بهجة الناظرين

بشرح عون الطالبين

لناظمه:

الشيخ أحمد بن محمد بن مُحمّدٌّ الحاجي

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

شرحه :

فاضل بن عبدالله احويبل الحسني الشنقيطي

غفر الله له لوالديه ولمشايخه ولإخوته وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع درجات أهل العلم بين العالمين وخفض من أعرض عن شرعه المطهر إلى أسفل سالفين ونصب موازين العدل بجوازم البراهين وامتنّ بمظهرات النعم ومضمراتها مما نعجز عن الإخبار عن مبتدءاتها فضلا عن إحصاء جملها ومفرداتها، والصلاة والسلام على الفرد العلم المستحق لصدر الكلم قائد الغر المحجلين وإمام المتقين وسيد الخلائق أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد فإن من واجب المسلم تجاه دينه ولغته أن يقدم كل ما يستطيع لخدمتهما زكاة منه مستحقة من غير كبر ولا رياء ولا منة، فالدفاع عن الدين أمر متأصل في النفوس المؤمنة القادرة على البذل فلا يحتاج إلى برهان يؤكده وخدمة لغة القرءان متجذرة في نفوس من أحب القرءان وأهل الجنة فلا يحتاج إلى شيء يجليها ويبينها وخدمتهما شرف عظيم لا يناله إلا من اختاره الله ، ثم إن من كتب النحو التي اشتملت على كثير من الفوائد القيمة والدرر النفيسة **نظمَ عون الطالبين** للعلامة الورع المتمكن في شتى الفنون إنه الشيخ **أحمد بن محمد بن مُحمّدُّ بن أحمد باب بن أتفغ النجيب بن عبد الله بن أتفغ أوبك الحاجي**، ولد سنة ١٢١٨هـ الموافق ١٨٣١م، قال العلامة أحمد الكريم ولد زباد أطال عمره ومتعنا به رامزا لميلاده وعدد سنيه،

ميلاده يشرح (للعلوم) (وجل) رمزه عمره المعلوم

وهذا النظم نظم رصين ومرصع وبديع بكل المقاييس، وقد اشتمل كذلك على كثير من التوجيه والنصائح بأمثلته هي أكثر من رائعة، ومع أنه شاع في مشارق الأرض ومغاربها واعتنى به المشايخ تدريسا إلا أني لم أطلع له على أي شرح وأخبرني بعض المشايخ الفضلاء أنهم لا يعرفون له شرحا، وقد طلب مني بعض الطلاب أن أشرحه واعتذرت" لهم لأني لست أهلا لذلك لأني قصير الباع والاطلاع، ثم أعادوا علي طلبهم وألحوا علي فيه فلم أجدا بدا عن ذلك وهذه محاولة شرح له، وهو شرح ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، وقد حرصت فيها على تفكيك عبارات الناظم وصوبت فيه ما احتاج للتصويب، وسميته "**بهجة الناظرين بشرح عون الطالبين**"، وأسأل الله العلي

القدير أن يرزقنا الإخلاص فيه والقبول وأن يعيننا وأن ينتفع به" الطلاب إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

ترجمة العلامة أحمد ولد محمد الحاجي:

نسبه ومولده :

إنه الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن أحمدباب بن أنفع النجيب بن عبدالله بن أنفع أوبك الحاجي.

ولد سنة ١٢١٨ هـ الموافق ١٨٣١م ، ومكث عند والدته سبع أو ثماني سنين وما إن انقضت تلك المدة حتى أخذه والده محمد المعروف بالعلم والورع والصلاح ليصطحبه معه كي يضمن له مستقبلًا زاخرًا بالمجد والخير والبركة ، حيث قال لوالدته التي كانت تقوم على تربيته ولا تستطيع فراقه : إن كنت تريدين أن يكون "أحمد" فأعطني إياه وإن كنت تريديه "أحيمد" بالتصغير فأمسكيه عندك ، فأعطته إياه لما ترجو أن يكون في ذلك من المصلحة ولما تشاهد من صلاح الأب محمد .

نشأته العلمية ودراسته :

من هنا بدأت نشأته العلمية على يد والده ، حيث حفظ القرآن ومبادئ العلوم الإسلامية ، ودرس عليه النحو دراسة مبدئية ، إضافة إلى ما غرس فيه من التمرن على العبادة والانقطاع لها والزهد في الدنيا ، كما زار به أهل الخير والبركة مثل حضرة الشيخ بو نعامة الكنتي ، الذي مكث عنده مدة بموضع (انجصان) قرب تواون بالسنغال ، وعندما أتاه والده ليأخذه من عنده قال له : كيف وديعتك؟

فرد عليه : هي كالإناء المملوء لا يمكن أن يسير به إلا كيس !

إشارة إلى ما تحويه نفس الطفل من خير وهو صغير .

بعد وفاة والده – وعمره آنذاك اثنتي عشرة سنة- واصل التطواف طلبًا للعلم في جهات مختلفة من الوطن ، فزار محظرة أهل محمد سالم ومحظرة أهل محمذن فال ولد متالي ، فضلًا عن محظرة أهل أتفغ موسى ومحاظر أهل القاضي بألاك ، لكن لم يعرف نوع استفادته من هذه المحاظر ، هل هي من خلال مطالعات لكتبها ؟ أم بمقابلات مع شيوخها ؟ ولم توجد معلومات تؤكد دراسته في المحاظر دراسة

كدراسة سائر أترابه ! ، إلا أن المصادر التاريخية تشير إلى أنه أوتي نفحة ربانية خارقة ! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

محظرته :

بعد فترة زمنية من التطواف حط الشيخ رحاله بين ظهراني أهله ناصبًا عريشًا لمحظرته ، منعكفًا على التدريس والتأليف بـ"أنفراك" بالقرب من قرية "أيشاي" وقتها كانت المحظرة هي المصدر الوحيد والأساسي للثقافة بكل تفاصيلها .

لقد كان شخصيتنا نابغة متميزًا ، تتجلى عبقريته من خلال مؤلفاته الكثيرة في مختلف العلوم رغم أن حياته المباركة التي لم تتجاوز الثلاثة والثلاثين ، أبهرت علماء عصره ، تاركًا رصيدًا معرفيًا مشرقًا ساهم في نشر العلم في ربوع هذه البلاد .

مؤلفاته :

ألف في جميع العلوم الشرعية من أصول وفقه وتصوف كما ألف في اللغة من نحو وعروض وبلاغة وشعر ، ناهيك عن علوم القرآن التي كان هو : جذيلها المحكك !!

حيث ترك ثروة علمية طائلة ما بين منظوم ومنثور ، إلا أن مؤلفاته وللأسف الشديد ضاع أكثرها وبقي اليوم منها ما يربو على ٣٧ كتابًا من بينها مخطوطات بخطه – رحمه الله – ، جدير بالإشارة إلى أن هذه المؤلفات تم شرح بعضها وتحقيق بعضها الآخر .

قال الناظم

يقول أحمد هو الحاجي لا زال ذا لطف به العلي

بدأ الناظم بالبسملة أولا لأن في الحديث أن كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله أو الحمد الله فهو أقطع أو أبتر[١]، ومعناه أن كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بأحدهما فهو ناقص البركة، ثم ثنى بتعريف نفسه وذلك لأن من أراد أن يؤلف لابد أن يُعرّف نفسه لأن الإنسان إذا علم جلالة الناقل أقبل على ما نقله بقلبه وجوارحه، فيحصل له النفع في أقرب مدة فتعريف المؤلفين أنفسَهم من باب النصيحة للقارئين وتعظيم نعمة العلم، وفي الحديث ليس منا من لم يتعاظم بالعلم' وحاشاهم أن يقصدوا فخرا ورياء ومباهاة، وإن لم يعرف مؤلفه كان كبانٍ من غير أساس وكولد، لم يُعرَف أبوه، ويقُول أصله يقْوُل كيكْرُم، ثم نقلت حركت الواو للقاف، لأن القاعدة أن حرف العلة إذا تحرك وكان قبله ساكنا صحيح وجب نقلت حركته إلى الساكن قبله وقد أشار ابن مالك لهذه القاعدة بقوله

لساكن صح انقل التحريك من ذي لين آت عين فعل كأبن

وعبر الناظم بالمضارع كما ينبغي، لأن أجزاء التأليف لا تحصل إلا في أزمنة متفاوتة، واسمه أحمد بن محمد بن مُحمّدٌ بن أحمد باب بن أتفغ النجيب بن عبد الله بن أتفغ أوبك الحاجي، ولد سنة ١٢١٨هـ الموافق ١٨٣١م، قال العلامة أحمد الكريم ولد زباد أطال عمره ومتعنا به رامزا لميلاده وعدد سنيه،

ميلاده يشرح (للعلوم) (وجل) رمزه عمره المعلوم،

وقوله (لازال ذا لطف به العلي) جملة خبرية ومعناه الدعاء أي أنه يرجو من الله العلي القادر ألا يفارقه لطفه، واللطف مصدر لطف به لطفا إذا رفق، وفي الإصلاح هو توفيق الله العبدَ وإعانته وعرفه بعضهم أنه إخفاء الأمور في صور أضدادها كما حصل ليوسف فقد جعله في أول الأمر قِنًّا وعاملا ثم سجن بعد ذلك، وهذا كله ضد ما سيئول إليه أمره من الرئاسة وتولي شئون مصر،

قال بعضهم

اللطف إخفاء الأمور جاء في صور أضدادا كما ليوسف

صيَّره قِنًّا لكي ينالا ملكا وعزا ربه تعالى

---

(١)

ثم قال الناظم

ثم صلاته على المكين وكل ذي تأثر في الدين

يعني أنه يطلب من الله أن يصلي على النبي المكين المطاع في قومه والمكين قيل اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يصلي على كل من له أثر في الدين من تبليغ وتعليم وجهاد كالصحابة والآل وكالتابعين وأتباع التابعين،

وقال بعضهم

أربعة من المؤلّف طلب ذكر لها من قبل تأليف الكتب

تسمية لنفسه والبسملة صلاتنا على النبي والحمد له

فائدة. العلوم ثلاثة عقلي محض كالحساب، ولا يضر جهل صاحبه والمؤلف فيه، لأن دليله مع الناظر فيه، ونقلي محض كالحديث، ولابد من معرفة قائله والمؤلف فيه ليعرف هل هو عدل أم لا، ومركب بينهما كالنحو فإنه عقلي ونقلي ومعرفة قائله متأكدة تغليبا لجانب النقل على العقل لأن الإنسان إذا علم جلالة الناقل أقبل على ما نقله بقلبه وجوارحه، فيحصل له النفع في أقرب مدة فتعريف المؤلفين أنفسهم من باب النصيحة للقارئين وتعظيم نعمة العلم، وفي الحديث ليس منا من لم يتعاظم بالعلم، وحاشاهم أن يقصدوا فخرا ورياء ومباهاة، وإن لم يعرف مؤلفه كان كبانٍ من غير أساس وكولد لم يُعرَف أبوه، انتهى من حاشية ابن احمدون على شرح عبد الرحمن المكودي للألفية،

ثم قال الناظم

هذا وإن النحو خير ما اعتني ذو همة به وخير مقتنى

يدونه به الأقصى من الأفهام ويتجلى سر ذي الإبهام

فكم به يبدون من المعاني ما ليس ينكشف للحاني

فهاك منه نبذة وجيزة مفيدة حاوية تمييزه

ظاهرة الإعراب والمباني واضحة الأحكام والمعاني

كافلة نيل المنا للرابغين سميتها لذاك عون الطالبين

واسأل الرحمن ذا الجلال نفعا بها في الحال والمآل

بجاه سيد الورى الأواه عليه أزكى صلوات الله

لما بسمل وعرف نفسه وحمد الله وصلى على الحبيب، أراد أن يتخلص إلى الموضوع وأتى بلفظة هذا وهي يأتي بها عند الانتقال من كلام إلى ءاخر لا يناسبه، يعني أن النحو هو خير ما اعتنى به صاحب همة وخير مقتنى أي مكتسبا لأنه يدنو ما كان بعيدا من الأفهام ويتجلى به ما كان مبهما (وكم به يدنو من المعاني) يعني كم يدنو أي يقرب بالنحو من المعاني البعيدة المستعصية الفهم مما لا ينكشف للحان، ولقد أحسن من قال

النحو يصلح من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها حقا مقيم الألسن

وقال بعضهم

قدم النحو على الفقه فقد يبلغ النحوي بالنحو الشرف

إنما النحوي في مجلسه كهلال بان من تحت السدف

تخرج الألفاظ من فيه كما يخرج الجوهر من بطن الصدف

وقال بعضهم

النحو قنطرة الآداب هل أحد يجاوز البحر إلا بالقناطير

لو تعلم الطير ما في النحو من أدب حنت وأنت إليه بالمناقير

إن الكلام بلا نحو يماثله نبح الكلاب وأصوات العصافير

وقال بعضهم

النحو زين للفتى يكرمه حيث أتى

من لم يكن يعرفه فحقه أن يسكتا

والنحو لغة يقال لستة أشياء، وقد نظمها بعضهم بقوله

قصد ومثل جهة مقدار قسم وبعض قاله الأخيار

وقد قال أحمد بن كداه الكُمْلَيْلِيُّ الشنقيطي رحمه الله تعالى جامعا معاني النحو ومادحا شيخه سيبويه زمانه يحظيه بن عبد الودود رحمه الله تعالى

نحونا بأنحاء من الحاج نحوكم تناهز نحو الألف بل هي أكثر

فنلنا جميع الحاج لا النحو عاجلا فمثلكم يا شيخ بالنحو أجدر

والنحو اصطلاحا عرفه ابن عصفور: بأنه علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، ولا يخفى ما في هذا التعريف من التطويل، وأحسن منه عندي تعريف ابن هشام له، وهو أنه علم يبحث عن آخر الكلمة من حيث الإعراب والبناء، (فهاك منه نبذة الخ، فـ(**ها**) اسم بمعنى خذ والكاف حرف خطاب أي خذ لك منه أي من النحو نبذةً وجيزة أي قليلة ألفاظها ومعانيها كثيرة، وهي مع مفيدة وظاهرة مبنى ومعنى وواضحة أحكامها، ومع ذلك فإنها كافلة نيل المنا للراغبين، والمراد بذلك أنها ضامنة معرفة النحو لمن درسها، ثم ذكر أنه سماه عون الطالبين وإنما سماه بذلك تفاؤلا أن يكون عونا للطالب، ثم طلب من الله أن وينفعه به في الحال وفي المآل بأن يجد ثوابه وأن ينتفع به كل من طلبه، بجاه سيد الورى الأواه أي العابد، عليه أزكى صلوات الله وسلامه، والناظم رحمه الله تعالى ممن يرى جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو قول مرجوح مصادم لأدلة قوية الدلالة والإسناد والخلاف في هذه المسألة طويل وعريض، وليس هنا محل الكلام عليها والله تعالى أعلم

تنبيه. اعلم أن للمؤلفين طريقتين في التأليف وكلتاهما محمودة، فمنهم من يميل في تأليفه إلى التواضع كأن يخبر بأنه ليس أهلاً للتأليف ونحو ذلك، ومنهم من يمدح تأليفه ويخبر بأنه نفيس ويريد بذلك أن يقرؤه الناس، فتنتفع منه فيجد هو ثواب ذلك، وكما ذكرتُ كلتا الطريقتين محمودة، والله تعالى أعلم،

باب في الكلام

إن جميع ما ترى من الكلم لاسم وفعل ثم حرف ينقسم

يعني أن جميع كلام العرب ينقسم إلى اسم وفعل وحرف، لا يخلو من واحد من هذه الثلاثة.، واعلم أن المراد بقول الناظم. من الكلم. الكلام لأنه قد يأتي بمعناه قال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب الآية، وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه، وإنما قلنا هذا لأن الكلام هو المقصود بالذكر وهو المبوب له، ولأن الكلم قد لا يكون مفيدا، والناظم لم يعرف الكلام بل حكم عليه أنه ينقسم إلى اسم وفعل وحرف ولم يذكر الكلم لأن الكلم في النص المقصود بها الكلام ما بينا ءانفا والكلم هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لا والكلمة هي واحد الكلم أي الكلمة إما سم أو فعل أو حرف، ولو قال

إن الكلام حده فيما وجد لفظ مركب مفيد قد قصد

واحده كلمة وسم ما منها ثلاثة فأعلى كلما

لكان أشمل والله أعلم بالصواب، والمعنى أن الكلام حده الذي وجد في كتب النحاة هو : لفظ مركب مفيد ومقصود نحو زيد قائم ونحو استقم واجتهد فإن كل منهما لفظ مفيد مقصود فخرج بقولي لفظ غير الملفوظ من الدوال مما ينطلق عليه في اللغة كلام كالخط والرمز والإشارة. وبالمفيد المفرد نحو زيد، والمركب الإضافي نحو غلام زيد، والمركب الإسنادي المعلوم مدلوله ضرورة كالنار حارة، وغير المستقبل كجملة الشرط نحو إن قام زيد وغير المقصود كالصادر من الساهي والنائم، والكلمة هي واحد الكلام فالاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة، وأما الكلم فهو ما تركب من ثلاثة فأكثر سواء كان ثلاثة أسماء كزيد زيد زيد أو أفعال كقام قام قام أو حرف كقد قد قد، أو تركب من الثلاثة نحو إن زيدا قام والله تعالى أعلم

تنبيهات. الأول ورد في الكلمة ثلاث لغات: كلمة على وزن نبقة وتجمع على كلم كنبق. وكلمة على وزن سدرة وتجمع على كلم كسدر. وكلمة على وزن تمرة وتجمع على كلم كتمر. وهذه اللغات في كل ما كان على وزن فعل ككبد وكتف. فإن كان وسطه حرف حلق جاز فيه رابعة وهي اتباع فائه لعينه في الكسر اسمًا كان نحو فخذ أو فعلا نحو شهد "

الثاني. اعلم أن الكلم اسم جنس على المختار. وقيل: جمع وقيل: اسم جمع، وعلى الأول فالمختار أنه اسم جنس جمعي لأنه لا يقال إلا على ثلاث كلمات فأكثر سواء اتحد نوعها أو لم يتحد أفادت أم لم

تفد. وقيل: لا يقال إلا على ما فوق العشرة. وقيل: إفرادي أي يقال على الكثير والقليل كماء وتراب. وعلى الثاني فقيل: جمع كثرة وقيل: جمع قلة، ويجري هذا الخلاف في كل ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء.، الثالث اعلم أن الكلام والكلم بينهما عمومً وخصوص من وجه فالكلام أعم من جهة التركيب وأخص جهة الإفادة والكلم بالعكس، فيجتمعان في الصدق في نحو زيد أبوه قائم، وينفرد الكلام في نحو قام زيد، وينفرد الكلم في نحو إن قام زيد.

علامات الاسم

فالاسم بالتنوين والندى وأل يدرى وإسناد كساد من بذل

يعني أن الاسم يعرف بالتنوين وهو لغة مصدر نوّنت الكلمة أي أدخلت نونًا، ثم غلب حتى صار اسمًا لنون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لا خطا لغير توكيد. فقيد ساكنة فصل مخرج للنون في نحو ضيفن اسم للطفيلي وهو الذي يجيء مع الضيف متطفلًا لأنها متحرك، وخرج بقيد كونها تلحق الأواخر نون عقنقل وانطلق لأنها ولو كانت ساكنة لكنها في الوسط وخرج بقيد كون غير مخطوطة نون لدن ،وخرج بقيد كونها لغير توكيد نون (لنسفعا بالناصية) الآية ، واعلم أن التنوين ينقسم إلى أقسام عدة وتذكر في المطولات،

ومنها أيضا النداء وهو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها فلا يرد نحو:{يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} [يس: ٢٦] .وقوله: يا رب سار بات ما توسد إلا ذراع العيس أو كف اليدا

وقوله تعالى (ألا يا اسجدوا) في قراءة الكسائي لتخلف الدعاء عن يا فإنها لمجرد التنبيه. وقيل إنها للنداء والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء وهو مقيس في الأمر كالآية وفي الدعاء، كقوله :

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولازال منهلا بجرعائك القطر

فالمراد به كون لكلمة منادات في نفسها أي مطلوب إقبالها لا دخول حرف النداء لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم كما ذكرت ءانفا، ومنها أل نحو الرجل والقوم والمسجد والحارث والعباس وقد قسم العلماء (أل) إلى خمسة أقسام اثنتان خاصتان بالاسم المعرفة والزائدة كالرجل والغلام والعباس والفضل ، وواحدة خاصة بالفعل وهي أل الاستفهامية نحو أل قام زيد بمعنى هل قام ، وواحدة تكون في الاسم نثر ونظما، وفي الفعل المضارع نظما فقط وهي أل الموصولية نحو الضارب ونحو والسقف المرفوع البحر المسجور ونحو (إن المصدقين والمصدقت) الآية، وواحدة تكون في الفعل والإسم وهي

أل الأصلية أي التي جزء من الكلمة نحو ألهيكم وألفافا وألواحا، وقوله وإسناد كساد من بذل) يعني أن من علامات الاسم الإسناد والمراد به إسناد إليه سواء كان الإسناد إلى المعنى نحو أنا مؤمن وزيد قائم أو إلى اللفظ نحو ضرب فعل ناض ومن حرف جر، ومعنى كون الأول مسند إلى المعنى أي أن القيام والإيمان مسند كل منهما إلى مدلول أنا وزيد لا إلى لفظيهما، بخلاف القسم فإن الإسناد فيه إلى لفظ ضرب وإلى لفظ من، ولذلك يقول هو أنجح علامة للاسم لأنه يصير الفعل والحرف اسما وحتى كذلك الجملة، نحو زيد قائم جملة اسمية، وقام زيد جملة فعلية، ولم يقيد الناظم الإسناد أي أن المراد بالإسناد الإسناد إليه فقط لكن لعه أراد تقييده بالمثال والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وبحروف الجر وهي عن على في رب من واللام والبا وإلى

يعني أن من علامات الإسم دخول حرف من حروف الجر، وهي تدخل على الاسم الظاهر والضمير نحو لقد رضي الله عن المؤمنين وأمير المؤمنين رضي الله عنه، وهي للمجاوزة ولذا اقتصر عليه البصريون كسرت عن البلد ورميت السهم عن القوس، والمجاوزة هي بعد الشيء مذكورا أو غيره عن مجرورها بسبب الحدث الذي قبلها، فالأول كرميت السهم عن القوس أي جاوز السهم القوس بسبب الرمي والثاني رضي الله عنك أي جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضى، ومن حروف الجر على، وهي للاستعلاء حقيقة نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أوحكما نحو والله فضل بعضكم على بعض في الرزق، والمراد بالاستعلاء أن يكون مدخولها مركوبا، ومنها في وهي للظرفية حقيقة أو مجازا فالأول أن يكون للظرف احتواء وللمظروف تحيز نحو زيد في الدار فإن فقدا معا نحو في علم زيد نفع أو الاحتواء فقط نحو زيد في سعة أو التحيز نحو في صدر زيد علم فمجاز، وقد تكون للسبب كقوله صلى الله عليه وسلم : (دخلت امرأة النار في هرة لاهي أطعمتها ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض)

ومنها **رب** وهي للتقليل قليلا ولتكثير كثيرا فالأول كقوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

والثاني كقوله صلى الله عليه وسلم : (يا رب كاسيات في الدنيا عاريات يوم القيامة) ولا تدخل رب إلا على الاسم الظاهر المنكر وندر قوله :

ربه فتية دعوت إلى ما يورث المجد داعيا فأجابوا

تنبيه اعلم أن في معنى رُبَّ خمسة أقوال أصحها ما تقدم وهي أنها للتقليل قليلا وللتكثير كثيرا وقد نظم أحمدو بن فتى هذه الأقوال فقال

كثر برب كثيرا قللن قلي لا عند قوم وقوم عكس ذا قالوا

أو قلل مطلقا أو كثرن كذا أوهي خارجة عن ذين أقوال

ومن حروف الجر : **من،** وهي للتبعيض نحو لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولذا قرأ ابن مسعود بعض ما تحبون وقوله تعالى ومنهم من ءامن به ومنهم من كفر وتكون للتبيين نحو أساور من فضة ونحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان وتكون لابتداء المكان اتفاقا نحو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وتكون لابتداء الزمان على قول نحو لمسجد أسس على التقوى من أول يوم وقيل أسس بمعنى وضع أساسه وعليه فلا شاهد فيه، والشاهد الصريح قوله صلى الله عليه وسلم : (مطرنا من الجمعة إلى الجمعة).

ومنها **اللام** وهي للملك نحو المال لزيد ولله ما في السموات وما في الأرض ويكون للانتهاء قال تعالى كل يجري لأجل مسمى وتكون وللتمليك نحو وهبت المال لزيد وتكون لشبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ءال يعقوب، لأن ملك الأزواج والبنين غير حقيقي ،

ومنها **الباء** وهي للسبب نحو (فكلا أخذنا بذنبه) ونحو (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) وتكون للاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل حقيقة نحو : كتبت بالقلم ، ومجازا : بسم الله الرحمن الرحيم ولها عشر معان جمعها بعضهم بقوله

تعد لصوقا واستعن بتسبب وبدل صحابا قابلوك بالإستعلا

وزد بعضهم إن جاوز الظرف غاية يمينا تحز للبا معانيها كلا

ومنها إلى وهي للإنتهاء زمانا أو مكان فالأول نحو وأتموا الصيام إلى اليل والثاني نحو (سبحن الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) ،

ومنها حتى ولم يذكرها الناظم هنا وسيذكرها في باب **الأشياء التي تجر** وهي كذلك للإنتهاء الزماني نحو حتى مطلع الفجر والمكاني نحو بعتك من هنا حتى هناك ومن النخلة حتى النخلة أو حتى الكرمة، وقد جمع بعضهم معاني حتى فقال :

تكون حتى حرف جر يا فتى وحرف نصب لمضارع أتى

وحرف عطف ثم حرف للابتدا أربعة وجدتها مفيدا

كمطلع الفجر وحتى يحكما والناس جاءوا كلهم حتى العمى

يا عجبا حتى كليبٌ سبّني حتى الجياد لم يقد بالأرسني

ثم قال الناظم

كما بكاف الشبه أيضا وسما والواو والتا إن أردت القسما

يعني أن مما يعرف به الاسم كاف الجر وأضافها للشبه لأنه من معانيها وأكثر ما تأتي إليه نحو انت كأسد، ومن حروف الجر الواو والتاء وهما خاصان بالقسم بنحو والفجر والعصر والليل ونحو تالله لتسألن عما كنتم تعملون ونحو تالله لقد أرسلنا والتاء لا تجر إلى لفظ الجلالة كما رأيت أو الرب مضافا إلى ياء المتكلم نحو نربي لأفعلن كذا أو إلى الكعبة نحو ترب الكعبة لأفعلن كذا وندر تحياتك وتالرحمن

قال بعضهم

وتحياتك وتا لرحمن ندرتا ولا يقاس ذان

ثم قال الناظم

والفعل بالسين وتا الفاعل قد ظهر أو سوف ولن ولم وقد

يعني أن من علامة الفعل السين وسوف نحو سيقول السفهاء من الناس وسيعلم الذين ظلموا وكلاهما يصرف المضارع للاستقبال ومثلهما سي وسو وسف، وقال الزمخشري أن السين الاستقبال القريب وأن سوف للبعيد وسي وسو وسف للمتوسط ولعل العهدة عنده في ذلك أن العرب إذا زادت حرفا زادت معنى ويرده قوله تعالى وسوف نؤتيهم أجرا عظيما وسنوتيهم أجرا عظيما لأن الزمن واحد

ومنها تا الفاعل وهي التاء التي تكون فاعلا مضمومة للمتكلم مفتوحة للمخاطب مكسورة للمخاطبة

ومنها لن نحو لن ينال الله لحومها وهي تصرف المضارع للاستقبال ولا يدل نفيها على التأبيد خلافا للزمخشري حيث استدل على ذلك بقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ويرده أن التأبيد في الآية إنما استفيد من خارج وأنها لو كانت له لما كان في ذكر أبدا بعدها فائدة في قوله تعالى ولن يتمنه أبدا بما قدمت أيديهم، ولما قيد الفعل بعدها نحو (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) الآية.

ومنها **لم** وهي تصرف المضارع للمضي كما سيأتي في باب معان الحروف بإذن الله، ومنها **قد** نحو (قد ظهر) وسيأتي الكلام عليها مفصلا في باب معان الحروف إن شاء الله تعالى، ثم قال لناظم

نون الوقاية كقد أكرمني والياء للإنثى وتا مسكن

يعني أن من علامات الفعل نون الوقاية وهي التي تقي الفعل من الكسر ومن اللبس بينه وبين الاسم فضربني مثلا لو نزعت منها النون فقلنا ضربي للزم كسر الفعل ولوقع بينه وبين الاسم لبس فلا يدرى هل المراد بضربي مثلا الضرب أم ضربي بمعنى عسلي وأمثلة ذلك كثيرة تذكر في المطولات فتأمل

كذلك من علامات الفعل الياء الواحدة المخاطبة وهي التي تتصل بالأمر نحو أكرمي مثواه وبالمضارع نحو انت تضربين وتكرمين،، ومنها تاء التانيث نحو جائت هند وذهبت دعد،

تنبيهات الأول: ذكر الناظم أن من علامة الفعل تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وبهما يرد على من زعم من البصريين كالفارسي حرفية ليس، وعلى من زعم من الكوفيين حرفية عيسى، وبالثانية رد على من زعم من الكوفيين كالفراء اسمية نعم وبئس.

الثاني: يرد على الزمخشري الزاعم أن هات بكسر التاء وتعالى بفتح اللام وكسرها إن قصد بها المؤنث، وبفتحها فقط في المذكر اسماً فعلى أمر: فهات بمعنى ناول وتعالى بمعنى أقبل. والصحيح أنهما فعلا أمر مبنيان على حذف حرف العلة إن خوطب بهما مذكر وعلى حذف النون إن خوطب بهما

الثالث: لا يشترط لتمييز هذه العلامات وجودها بالفعل بل يكفي أن يكون في الكلمة صلاحية لقبولها

"

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

والحرف كلما أبى عن سمتي هذين نحو في ولم وكي

يعني أن علامة الحرف أن لا يقبل إحدى العلامات المتقدم سواء كانت للاسم أو الفعل نحو في ولم وكي " أورد عليه أن عدم قبول ما ذكر لا يصلح علامة للحرف لتصريحهم بأن العدم لا يصلح علامة للوجودي. وأجيب بأن ذلك في العدم المطلق وما هنا عدم مقيد، والله أعلم

باب الإعراب

لما عرف الناظم الكلام وذكر الأعمدة التي يقع عليها الكلام وعرف كل عمود على حدته شرع في الاعراب وأقسامه وهو في اللغة يأتي لمعان جمعها السيوطي بقوله

الاعراب في اللغة جا لعشرة من المعاني قد حكاه المهره

أعرب عما في الحجا أبانه وأعرب الشيء فلان زانه

وأعرب الإبل أي أجالها ومفسدات الشيء قد أزالها

وأعرب الإله الشيء غيرا بعن وبالهمزة عد ماترى

وأما الاعراب اصطلاحا هو ما أشار إليه الناظم بقوله

الاعراب ما لأجل عامل طرا في كلمة ظاهر أو مقدرا

يعني الإعراب هو حركة يؤتى بها لأجل عامل طرأ، فما في قوله **ما لأجل** نكرة موصوفة بمعنى حركة والمعنى أن الاعراب هو كون الحركة التي على ءاخر الاسم تتغير بطرو عامل.... سواء كان ظاهرا أو مقدرا فالأول نحو جاء زبد وريت زيد ومررت بزيد والثاني نحو جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى ثم قال الناظم

وهو على أربعة أقسام رفع ونصب ثم خفض انجزام

يعني أن اقسام الاعراب أربعة الرفع وهو أمر معنوي وسمي بذلك لأن علامته الضمة وهي لا تحصل إلا بانضمام الشفتين ورفعهما، ثم النصب وسمي بذلك لانتصاب علامته الأصلية وهي الفتحة وسميت

بذلك لحصولها بانفتاح الشفتين، ثم الجر وسمي بذلك لأن علامته لأصلية الكسرة وهي لا تحصل إلا بانجرار اللحي الأسفل إلى أسفل، ثم الجزم سمي بذلك لقطعه الحركة والحروف وهو لغة القطع ..

ثم قال الناظم

فالخفض للأسما وفعل جزما والرفع والنصب للكل منهما

يعني أن الخفض خاص بالأسماء فالفعل لا يخفض كما أن الجزم خاص بالأفعال لا يجزم وأما الرفع والنصب فيكونان فيهما معا نحو زيد نحو زيد يقوم وإن زيدا لن يقوم

ثم قال الناظم

فالرفع ضما فتحا النصب يكون والخفض كسرة وللجزم سكون

فهذه أربعة هي الأصول وناب عنها الغير في بعض الفصول

يعني أن علامة الرفع الأصلية الضم وعلامة النصب الأصلية الفتحة وعلامة الخفض الأصلية الكسرة وعلامة الجزم الأصلية السكون ولذلك قال(وهذه أربعة هي الأصول) وناب عنه الغير فيبعض الفصول) يعني أن هذه العلامات ربما ناب عنه في بعض الفصول كفصل الأسماء الخمسة وفصل المثنى وجمعي التذكير والتأنيث والممنوع من الصرف وسيأتي الكلام على ذلك إن شاء تعالى،، ثم لما ذكر الناظم الإعراب أتبعه باب البناء فقال

باب البناء

وهو لغة وضع الشيء على الشيء على صفة يراد به الثبوت والدوام بخلاف نصب الكعاب ونحوه مما لا يراد به ذلك ، وفي اصطلاح النحاة ما أشار إليه بقوله

أما البناء أن تكون الكلمة لحالة واحدة ملتزمة

يعني أن البناء أن تكون الكلمة ملازمة حالة كجاء الذي ورأيت الذي ومررت بالذي مثلا ألا ترى أن الذي فهذا المثال بقيت على حال واحد في الأحوال الثلاث لكن يشترط ان يكون لزومها لذلك لا لعامل ولا اعتلال بخلاف سبحان والفتى فالأول ملازم حالة واحدة لكن إنما لزمه تلك الحالة لأنه مقدر عامل قبله لا يتطلب إلا النصب، والثاني ملازم حالة واحدة لكن لاعتلاله وهو مقدر تغيير ءاخره كما

مر والله أعلم ولو زاد الناظم بيتا يذكر فيه هذين الشريطين لكان أشمل وأبين ولذلك قلت مقيدا لكلام الناظم وذاكر الذي البناء أصل فيه

لغير عامل ولا اعتلال وأصله في الحرف والأفعال

ثم قال الناظم

وكل حرف فهو ذو بناء .....

يعني أن جميع الحروف مبنية لأن الإعراب إنما جيء به لتوضيح المعاني المتعاقبة على ذلك الشيء والحرف لا يتعاقب عليه معنى حتى يحتاج إلى الإعراب والإعراب الغرض المقصود منه هو تبيين المعنى والحرف لا يتعاقب عليه المعنى فاستغنى عن الاعراب، ثم قال الناظم

..... **كذا مضاهيه من الأسماء**

يعني كل اسم شابه الحرف فإنه يبنى لمشابهته للحرف، يعني أن علة بناء الاسم منحصرة في مشابهته الحرف شبهًا قويًّا يقربه منه. والاحتراز بذلك من الشبه الضعيف وهو الذي عارضه شيء من خواص الاسم "كما سيأتي وقد أشار إلى الأشباه وهي أربعة بقوله

وضعا كهم أو افتقارا كالذي وإذ وفي المعنى كشتان وذي

ذكر الناظم في هذا البيت الأشباه الأربعة واكتفى بالمثال عن تعريف كل سبب على حدته لضيق النظم فبدأ بالشبه الوضعي وهذا ضابطه هو كل وضع على حرف واحد أو حرفين كتاء الفاعل وكنا من قولك جئتنا وكهم فإن تاء الفاعل شابهت في الوضع باء الجر ولامه وهم شابهت قد، فخرج مالم يوضع على حرفين كزيد ورجل وما وضع عليهما وضعا غير أصلي كيد ودم فالأصل يدي ودمي لكن حذفت اللام شذوذا.....

تنبيه: قال الشاطبي: نا من جئتنا موضوعة على حرفين ثانيهما حرف لين وضعًا أوليًّا كما ولا، فإن شيئًا من الأسماء على هذا الوضع غير موجود نص عليه سيبويه والنحويون، بخلاف ما هو على حرفين وليس ثانيهما حرف لين فليس ذلك من وضع الحرف والمختص به؛ ثم قال: وبهذا بعينه اعترض ابن جني على من اعتل لبناء كم ومن بأنهما موضوعان على حرفين فأشبها هل وبل. ثم قال: فعلى الجملة وضع الحرف المختص به إنما هو إذا كان ثاني الحرفين حرف لين على حد ما مثل به الناظم، فما أشار

إليه هو التحقيق؛ من أطلق الوضع على حرفين وأثبت به شبه الحرف ليس إطلاقه بشديد. انتهى من الأشموني بلفظه،

والشبه الثاني وهو الشبه الافتقاري وضابطه أن يفتقر الاسم إلى جملة افتقار أصليا كحيث وإذ والموصولات فخرج ما لا يفتقر أصلا كزيد وخرج ما افتقر إلى مفرد كسبحان وعند، أو افتقر إلى جملة لكن افتقارًا غير أصلي أي غير لازم كافتقار المضاف في نحو: {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [المائدة: ١١٩] إلى الجملة بعده فلا يبني لأن افتقار يوم إلى الجملة بعده ليس لذاته وإنما هو لعارض كونه مضافًا إليها، والمضاف من حيث هو مضاف مفتقر إلى المضاف إليه، ألا ترى أن يومًا في غير هذا التركيب لا يفتقر إليها نحو هذا يوم مبارك؛ ومثله النكرة الموصوفة بالجملة فإنها مفتقرة إليها لكن افتقارًا غير مؤصل لأنه ليس لذات النكرة وإنما هو لعارض كونها موصوفة لها، والموصوف من حيث هو موصوف مفتقر إلى صفته وعند زوال عارض الوصفية يزول الافتقار نحو صمت يوما،

والشبه الثالث وهو الشبه المعنوي وضابطه أن يتضمن الاسم معنى حرف أغنى لفظا وتقدير سواء وضع لذاك المعنى حرف أم لا كمتى الشرطية والاستفهامية بنيت لتضمنها معنى حرف الشرط والاستفهام وقد وضعتهما العرب وكأسماء الإشارة بنيت لضمنها معنى حرف الإشارة التي كان يستحق الوضع ولم يوضع نحو هذا

تنبيه إنما أعربت أي الشرطية والاستفهامية والموصولة وذان وتان واللذان واللتان لضعف الشبه بما عارضه في أي من لزوم الإضافة. وفي البواقي من وجود التثنية. وفي إعراب اللذين واللتين وتثنيتهما هل هي صورية أو حقيقية، بحث طويل يذكر في المطولات....

والشبه الرابع هو الشبه الاستعمالي وضابطه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف وذلك بأن يكون عاملا لا معمولا فيه أبدا كأسماء الأفعال فإنها تعمل ولا يعمل فيها البتة فأشبهت إن وأخواتها في كونها متضمنة معنى فعل لم يأثر فيها فإن بمعنى أكد وكذلك هيهات بمعنى بعد فتشابها فتأمل ...

تنبيه، زاد بعضهم شبهين ءاخرين **الأول** هو الشبه الإهماليّ ومثل له بفواتح السور والمراد الأسماء مطلقًا قبل التركيب فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة. وذهب بعضهم إلى أنها موقوفة أي لا معربة. ولا مبنية، **والثاني** هو الشبه اللفظي أي أن يكون الاسم والحرف لفظهما ومثل له بحشى الإسمية وهي التي بمعنى تنزيها وحشى الاستثنائية إذا جرت، والعلم عند الله.

باب في الأفعال

الفعل أقساما ثلاثا يقتضي إ مضارعا أو أمرا أومضي

فالماض بالتا ميز والآت بلم والأمر بالطلب واليا كاستقم

يعني أن الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام مضارع وماض اتفاقا وأمر على الأصح خلافا لمن نفاه وهو الكسائي وقال إنه قسم من المضارع وليس قسيما له فأصل قم عنده لتقم ثم حذفت اللام تخفيفا وتبعها حرف المضارعة دفعا للبس بالمضارع الخبري الصحيح العين واللام وحمل عليه متعل العين أو اللام كقم وارم والصحيح في الوصل ليجري الباب على سنن واحد والمسألة طويلة الذيل وتذكر في المطولات

ثم لما قسم الفعل إلى هذه الأقسام الثلاثة ذكر علامة كل فعل فقال إن الماضي يمتاز عن أخويه بالتاء أي بتاء الفاعل كقمت وتاء التأنيث كقامت وبهذه العلامة يرد على من جعل ليس وعسى حرفين بمنزلة لعل وما وعلى من زعم إسمية نعم وبيس لأننا نقول ليست وعست ونعمت وبيست وهو قول بعض الكوفيين والفارسي من البصريين وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى

تنبيه اعلم أن هذه العلامة مطردة ولا يلزم انعكاسها إذ قد نجد أفعالا ماضية لا تقبل التائين وهي خمسة أفعال نظم شيخي العلامة محمد الحسن ولد أحمد الخديم اثنين منها فقال

إن قلت ما ماض أبى التا قلت ذا أفعل في تعجب وحبذا

ثم قلت مذيلا

وهكذا مما أبى التا وردا أفعال الاستثنا حشى خلا عدا

(قوله والآت بلم) يعني أن المضارع يمتاز عن أخويه بأن يصلح لأن يلي لم نحو لم يلد ولم ويولد وقوله (والأمر بالطلب واليا كاستقم) يعني أن الأمر يمتاز عن أخويه بأن يدل على الطلب بلفظه لا بحرف ولا من سياق الكلام نحو اضربي وأكرمي مثواه، وإن د على الطلب بحرف أوفهم من السياق فهو مضارع نحو لتقم ونحو والوالدات يرضعن والمطلقت يتربصن، وكذلك أيضا من علامة الأمر أن يكون دائما قابلا لياء الواحدة المخاطبة بخلاف الماضي فلا يقبلها أصلا وبخلاف المضارع فإنه يقبلها في حال دون حال، والله تعالى أعلم، قال السيوطي

الأمر ما يفهم منه الطلب مع قبول ياء من تخاطب

صح من الأمر تعالي هاتي كذا هلم عن تميم تأتي

وفتح لام في تعالي ملتزم ككسر تا هاتي وفي الجمع تضم

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

فافتح مضيا بانيا كسمعا لا كدعوا وكأجبت من دعا

يعني أن الماضي إذا لم تتصل به واو الجماعة أو ضمير رفع متحرك فإنه يبنى على الفتح لفظا كسمع أو تقديرا كرمى (لا كدعوا)أي لاما إذا اتصل به واو الجماعة فإنه يبنى على الضم لفظا كضربوا أو تقديرا كدعوا فأصله دعووا بواوين كضربوا فتحرك حرف العلة وهو الواو الأولى فقلبت ألفا فالتقا ساكنان فحذفت الواو الأولى التي أبدلت ألفا فتأمل... ولا ما إذا اتصل به ضمير رفع متحرك فإنه يبنى على السكون كجئت وضربت وجئن وضربن.....

ثم قال الناظم

وأعرب الآتي لدى التجريد من نوني الإناث والتوكيد

يعني أن الآتي أي المضارع يعرب لدى تجريده من الإناث بخلاف النساء يقمن ومن نون التوكيد المباشرة بأن لم تتصل به أصلا كيضرب أو اتصلت به ولم تباشره لفظا كلتبلون لأن أصلها لتبلوون بواوين الواو التي هي لام الكلمة والواو التي هي فاعل فحذفت الأولى بعد قلبها ألفا لأنها متحرك ومفتوح ما قبلها أو باشرت لفظا ولم تباشر تقديرا ولا يصدنك فأصلها يصدون ثم حذفت نون الرفع للجازم ولنون التوكيد أيضا، ثم التقى ساكنان واو الفاعل ونون التوكيد فحذفت الواو،، وضابط المسألة أنه إذا أعرب بالحركات واتصلت به بني وإذا أعرب بالنون واتصلت به نون التوكيد بني، وقد مثل الناظم لمجيئ المضارع مع النونين فقال

نحو يرعن و لأكرمنه .....

قوله يرعن فيه إشارة لحديث النساء في الآخرة يرعن من فتن بحبهن في الدنيا وقد ضعف بعضهم هذا الحديث ثم قال الناظم

..... **ولثلاث غيره اقسمنه**

صحيحا أ ومعتلا أو متصلا بياء أو ألف أواو الملا

يعني أن المضارع المعرب ينقسم إلى ثلاثة أقسام إما صحيحا كيقوم ويضرب وإما معتلا والمراد به معتل اللام كيخشى ويرمي ويدعو وإما متصلا بالياء الواحدة المخاطبة أولف الاثنين أو واو الجماعة ،وشرع الناظم رحمه الله تعالى يبين إعراب الأقسام الثلاثة فقال

بالناصب انصب واجزمن بالجازم والرفع خال منها فالتزم

ورفعك الصحيح بالضم يكون ونصبه فتح وجزمه سكون

يعني أن المضارع ينصب بالناصب ويجزم بالجازم وسيأتي الكلام على النواصب والجوازم بإذن الله، ويرفع إذا خلا من ناصب وجازم ثم شرع في كفية إعراب الصحيح فقال ورفعك الصحيح بالضم) يعني أنه يرفع بالضم وينصب بالفتح ويجزم بالسكون....

ثم قال الناظم

ورفع ما اعتل بضم قدرا ونصبه بالواو باليا ظهر

وإن تك العلة فيه الفا قدر فيه الفتح نحو يقتفى

وجزمك المعتل بالحذف كلم يدع ولم يرم ولم يخش ألم

لما ذكر الناظم كفية إعراب الصحيح ذكر في هذه الأبيات كفية إعراب المعتل يعني أن الفعل المضارع المعتل فإنه يرفع بضمة مقدرة سواء اعتل بالألف أو الياء أو الواو نحو يخشى ويرمي ويدعو وقد يظهر ضرورة كقوله

إذا قلت عل القلب يسلوُّ قيضت هواجس لا تنفك تغريك بالوجد

وكقوله

وعوضني عنها غناي ولم تكن تساويُ عنزي غير خمس دراهم

أما النصب فإنه يظهر عليه إذا كان معتلا بالياء نحو لن يرمي أو الواو نحو لن ندعو، والباء في قوله بالواو بمعنى على أي ظهر على الواو والياء، وقد يقدر ضرورة كما في قوله

فما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

وقال كعبب بن زهير رضي الله عنه

أرجوا وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

قيل ويقدر نثرا كقراءة بعضهم إلا أن يعفون أو يعفُو الذي بيده عقدة النكاح الشاهد في أو يعفوَ الذي، أما إذا كان معتلا بالألف فيقدر عليه النصب كما يقدر عليه الرفع وهذا هو معنى قوله وإن تك العلة فيه ألفا.. أما الجزم فإنه إذا كان معتلا يجزم بحذف حرف العلة سواء كان واوا كلم يدع أو ياء كلم يرمي أو ألفا كلم يخش

ثم قال الناظم

رفع الثلاثة بنون لزمت ونصبت بحذفها وجزمت

أعني بها الفعل الذي قد وصلا بياء أو ألف أواو الملا

يعني المضارع إذا اتصل به أحد هذه الأحرف الثلاثة فإنه يرفع بالنون وينصب ويجزم بحذفها والأحرف هي ياء الواحدة المخاطبة نحو تقومين يا هند أو واو الجماعة نحو تقومون يا زيدون والزيدون يقومون أو ألف الاثنين أو الاثنتين نحو الزيدان يقومان وتقومان يا زيدان ونحو الهندان تقومان وتقومان يا هندان وبعضهم يعبر عن هذه الأفعال بالأفعال الخمسة،

ثم قال الناظم

والأمر يبنى بالذي يجزم به مضارع كاخشوه واع وانتبه

يعني أن الأمر يبنى على ما يجزم به المضارع من سكون وحذف لحرف العلة أو النون وقد مثل الناظم للثلاثة، فاخشوه مبني على حذف النون لأن المضارع مجزوم كذلك وادع مبني على حذف حرف العلة وانتبه مبني على السكون لأن مضارعيهما يجزمان كذلك والله أعلم، ثم اعلم أن هذا كله على مذهب البصريين أما الكوفيين فالأمر عندهم معرب لأن أصله مضارع لأنه مقتطع منه، وقد تقدم الكلام على ذلك...

باب النواصب

اعلم أن نواصب المضارع عند البصريين أربعة فقط لن وأن وكي وإذن وما عداها فلا ينصب عندهم فالنصب فيه بإضمار أن مقدرة وأما النواصب عند الكوفيين فهي الأربعة المذكورة وغيرها مما سيذكره الناظم والأصح عندي في هذه المسألة مذهب الكوفيين لما في مذهب البصريين من التكلف، ولأن مالا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير ومذهب الكوفيين هو الذي درج عليه الناظم قال رحمه الله تعالى

انصب بحتى وإذن وكي وأن ولام كي لام الجحود وبلن

وأو كذا والواو والفا ....

يعني أن المضارع ينصب بأحد هذه الاحرف التالية وهي حتي ولا تعمل إلا بشرط كون ما بعدها دالا على الإستقبال باعتبار التكلم أو باعتبار ما قبله نحو فقاتلو التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله وزلزلوا حتى يقول الرسول ففيئهما مستقبل بالنسبة إلى الأمر بالقتال بخلاف ما إذا دل على الحال أو الماضي فإنه يرفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه ونحو شربت الإبل حتى يجيء البعير منها يهز بطنه.. ومنها إذن وتنصب بثلاثة شروط أن تكون دالة على الإستقبال فيجب الرفع في نحو قولك إذن تصدق جواب لمن قال أحب زيد،، الثاني أن تكون مصدرة وإلا أهملت كقوله

لئن عادلي عبد الزبير بمثلها وأنكرني منها إذن لا أعيدُها

وأما قوله

لا تتركن فيهم شطيرا إني إذن أهلكَ أو أطيرا

فضرورة أو الخبر محذوف أي إني لا أستطيع ذلك، فاستأنف بعد ذلك جملة إني إذن والثالث أن تكون متصلة بالفعل كقوله

أردد حمارك لا يرتع بروضتنا إذن يرد وقيد العير مكروب

أو مفصولا باليمين كقوله

إذن والله نرميهم بحرب تشيب اطفل من قبل المشيب

ومن النواصب كي نحو كي تقر عينها ولا تحزن ونحو لكيلا تأسوا

ومنها أن نحو أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله،، وإنما تنصب إذا لم تكن بعد فعل علم أو ظن وإلا أهملت في الأول وجوبا لكونه حينئذ مخففة من أن بالتشديد وفي الثاني جوازا لاحتمال الامرين أي التخفيف وعدمه ..

ومنها لام كي وهي اللام لتي يصح أن يجعل مكانها كي نحو وأمرنا لنسلم لرب العالمين ...

ومنها لام الجحود وهي اللام التي تأتي بعد نفي كان أو يكن ونحو وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ونحو لم يكن الله ليغفر لهم نحو قال بعضهم

وكل لام قلبها ما كانا أو لم يكن فللجحود بانا

ومنها أو، ولا تنصب إلا إذا كانت بمعنى إلا كقوله

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

أو بمعنى حتى كقوله

لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنا فما انقادت الآمال إلا لصابر

ومنها الواو ولا تنصب إلا إذا كانت بمعنى مع كقوله

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وقال

فقلت ادعوا وأدعوَ إن أندى لصوت أن ينادي داعيان

ومنها الفاء ويشترط في نصبها أن تكون بعد طلب محض أو نفي كذلك ويشمل الطلب الأمر والنهي والدعاء والتمني والعرض والتحضيض نحو اسكت فينام الناس ونحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ونحو يا ليتني كنت معهم ونحو ألا تأتينا فتحدثنا بخلاف الطلب باسم الفعل والمصدر وبلفظ الخبر، لأنه طلب ليس بالمحض، ومثال النفي قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا بخلاف النفي غير الصريح نحو مازال زيد ياتينا فيحدثنا والنفي الموجب بإلا نحو ما زيد إلا يأتينا فيحدثنا فلا ينصب والله تعالى أعلم

باب الجوازم

.....,وانجزم بلا ولام طلب لما ولم

بدأ الناظم هنا في الكلام على الجوازم وهي على قسمين قسم يجزم شيئا واحدا وقسم يجزم شيئان وبدأ بالأول فقال وانجزم.... يعني أن المضارع يجزم بلا التي للنهي أو الدعاء والأول من الأعلى نحو لا تقربوا الزنى ونحو لا تطغو والثاني من الأدنى نحو لا تؤاخذنا وإذا كان مساويا فيسمى الالتماس كقول الصديق لصديقه لا تذهب وكذلك يجزم بلام الطلب وإذا كان الطلب من أعلى فيسمى أمرا كقول الأمير لأحد عُمّاله لتذهب إلى مكان كذا وإن كان من أسفل فهو دعاء نحو ليقض علينا ربك، وإن كان من مساو فهو التماس كقول الصاحب لصاحب لتقم

ومنها لما ولم نحو لم يلد ولم يولد ونحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وكل منهما يصرف المضارع للماضي وتدخل عليهما همزة الاستفهام نحو ألم نشرح ونحو ألم يأن للذين ءامنوا وقوله

ألما يئن لي أن تجلى عمايتي وأقصر عن ليلى بلى قد أنا ليا

وقد اتفق لم ولما في ستة أشياء نظمها بعضهم بقوله

في ستة لما لِلَمْ قد وافقا في النفي والجزم وفي أن يسبقا

بهمزة تنمى للاستفهام والقلب للمضي في المعتام

خامسها أنهما حرفان معا بما ضارع مختصان

ثم ذكر الناظم القسم الثاني، وهوما يجزم فعلين فقال

وإن وإذما ثم مَن مهما وما أي متى أيان أين حيثما

يعني أن من جوازم المضارع إن وهي للربط فقط أي ربط جملة بأخرى وهذا هو معنى الشرط قال بعضهم

الشرط ربط جملة بأخرى كإن يقم زيد يبارز عمرا

ومنها إذ مع ما الزائدة كقوله

فإنك إذما تأتي ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا

واعلم أن الأدوات التي تجزم فعلين كلها أسماء إلا إنْ وإذما فهما حرفان فإن حرف اتفاقا وإذما حرف على الأصح وإذ لا تجزم بدون ما وكذلك حيث لا تجزم دونها كما سيأتي خلاف للفراء قال بعضهم

وجوز الفراء جزما بإذ وحيث دون ما وقوله انبذ

ومنها مَن وهي للربط وتعميم العاقل كقوله

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الدهر يسئم

ومنها ما ومهما وهما لتعميم غير العاقل نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله

وقال زهير بن أبي سلمى

ومهما تكنْ عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلمِ

ومنها أي وهي بحسب ما أضيفت إليه فإن أضيفت إلى ظرف زمان فهي كذلك وإن أضيفت إلى مكان فهي كذلك وإن أضيفت لعاقل فهي له وإن أضيفت لغيره فهي لغيره والله أعلم

ومنها متى وأيان وهما لتعميم الزمان كقوله

متى تأتيه تعشوا إلى ضوء ناره تجدْ حطبا جزلا ونارا تأججا

وقال

أيان نؤمنْك تأمنْ غيرنا وإذا لم تدرك الأمر منا لم تزل حذرا

وكسر همزة أيان لغة سليم وقرئ في الشواذ إيان يوم الدين

ومنها أين وحيث مع ما الزائدة معهما وهما لتعميم المكان قال تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وكقوله

أين تضربْ بنا الكماة تجدْنا نضرب العيس نحوها للتلاقي

وأجاز الفراء الجزم بحيث دون ما وهو قول ضعيف قال الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان

ثم قال الناظم

وكيفما أني وفي الشعر إذا .....

يعني أن مما يجزم المضارع كيف مع ما نحو كيفما تصنع أصنع ومنها أني كقوله

خليلي أني تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

ومن الجوازم إذا ولا تجزم إلا في الشعر كقوله

واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

قال ابن مالك في الكافية

وشاع جزم بإذا حملا على متى وذا في النثر لن يستعملا

ثم قال الناظم

..... **وجزم فعلين بتالي لم خذا**

فاجزم بها اللفظ أو المحلا والجزم في جواب أمر حلا

كإن تشأ قتل الحسود غما فازدد من الفضل تزدْه هما

يعني أن هذه الجوازم على قسمين منها ما يجزم فعلا واحدا وهو لم وما قبلها ومنها ما يجزم فعلين وهو ما بعد لم وهذا هو معنى قوله وجزم فعلين بتالي لم خذا)

ثم اعلم أنما يجزم فعلين تارة يجزمهما لفظا كما إذا كانا مضاعين نحو وإن تعودوا نعد الآية وتارة يجزمهما محلا كما إذا كانا ماضيين نحو وإن عدتم عدنا وقد يكون في محل الثاني جملة اسمية نحو إن يقم زيد فعمرو قائم أو فعلية غير صالحة للجزم لفظا نحو إن يقم زيد فسيقوم عمرو فتكون الجملة في محل جزم فيصح جزم المضارع المعطوف عليها ،، وكذلك يجزم المضارع إذا وقع جوابا للأمر نحو تعالوا يستغفر لكم رسول وقد مثل له الناظم، فقوله تزدْه مجزوم لأنه جواب لفعل الأمر قبله وهو ازدد ، وإنما ساغ الجزم في هذه الحالة لأن فعل الأمر هنا فيه منعى الشرط فهو بمعنى إن تزد من الفضل تزده هما والعلم عند الله تعالى

باب التعدي واللزوم

ينقسم الفعل إلى متعد وإلى لازم، ويسمى الأول متعديا وواقعا ومجاوز لتعديه الفاعل إلى المفعول ولوقوعه على المفعول ولتجاوزه الفاعل إلى المفعول، ويسمى الثاني لازما وقاصرا للزومه على الفاعل ولقصوره عن المفعول، وإلى هذين القسمين أشار الناظم بقوله

الفعل إما لازم أو متعد فالمتعد نحو وال من عبد

وهو الذي أوقعه من فعله لغيره وأوجب المفعول له

يعني أن الفعل إما أن يكون لازما أو متعديا، ومثّل للمتعدي بقوله وال مَن عبد، فوال فعل أمر ومَن مفعول به،، وعرفه أي الفعل المعتدي بقوله وهو الذي أوقعه... يعني أنه هو الذي أوقعه الفاعل لغير فالموالاة واقعة على من والمتعدي واجب له المفعول إما لفظا كما تقدم وإما تقديرا نحو ما ودعك ربك وما قلى أي قلاك، وإنما حذف المفعول في الآية لأجل تناسب الألفاظ وليلا يقع فعل القلى على ضمير النبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم

ثم قال الناظم

واللازم الذي على الموصوف قصر معناه كفاز الصوفي

وما اقتضى المفعول..... .....

بعني أن الفعل اللازم هو ذاك الفعل الذي قصر معناه على الموصوف أي الفاعل لأن الفعل وصف للفاعل في المعنى فالفعل اللازم لا يحتاج إلى غير الفاعل، نحو فاز الصوفي وقام زيد، فلا يتطلب مفعولا بخلاف المتعدي

ثم قال الناظم

.....والمركب كعُرف المولى ونيل المطلب

أما إذا ذكرت إلمام العمل من غير أن تذكر من له فعل

يعني الفعل المركب للنائب مثاله عُرف المولى، وهو الذي ناب فيه المفعول عن الفاعل في الارتفاع وسيأتي الكلام عليه مفصلا في بابه إن شاء الله تعالى

فالأصل عَرف الناس المولى فحُذِف الفاعل وأسند الفعل للمفعول فلم يذكر من هو فاعل الفعل وهذا هو معنى قوله(أعني إذا ذكرت إلمام العمال) والفعل يسمى والحالة هذه مركبا وأما إذا ذكرت الفاعل فالفعل يسمى بسيطا أي غير مركب نحو اتقيت المسألةَ والله أعلم

باب أحرف المضارعة

ثم المضارع بهمز يبتدا إذا لذي تكلم قد أسندا

منفردا نحو أعوذ بالأحد من شر كل حاسد وما حسد

والنون إن شاركه سواه أو عظم النفس لما حواه

اعلم أن للمضارع أربعة أحرف الهمزة والنون والتاء والياء وجمعت بأنيت ولكل حرف معنى يدل، فالمضارع يفتتح بالهمزة إذا كان المسند إليه متكلم واحدا نحو أعوذ بالأحد من شر كل حاسد وما حسد، ونحو قل أعوذ برب الفلق الآية، ويفتتح بالنون إذا شارك المتكلم غيره نحو نحن نقول كذا أو كان المتكلم معظما لنفسه كأن يقول متكلم واحد نحن نذهب والقياس أنا أذهب أو كان عظيما نحو إنا نحي الموتى ونكتب ما قدموا الآيه

ثم قال الناظم

والتا لمن خو طب مطلقا بدى كتب إلى تنل ماعدا

وربما تأتي لأنثى غائبه كآن أن تخشع نفس ذاهبة

يعني أن المضارع يفتتح بالتاء إذا كان مسندا لمخاطب مطلقا مذكرا أم لا مفردا أم لا كان الفاعل ظاهرا ام لا، نحو تقوم يا زيد وتقومون يا زيدون وتقومان يا زيدان، وتقوم الزيدون وتقوم الزيدان، ونحو تقومين يا هند، ولتقمن يا هندات ولتقوما يا هندان ونحو تقوم الهندان أو الهندات،

وربما تأتي التاء للأنثى الغائبة ولا فرق في الغائبة والغائبتين بين الفاعل الظاهر والفاعل المضمر نحو هند تقوم وتقوم هند والهندان تقومان وتقوم الهندان فكله يفتتح بالتاء أما الغائبات فيفرق بين الفاعل الظاهر والفاعل المضمر فيفتتح بالتاء إذا كان الفاعل ظاهرا نحو تقوم الهندات وإلا افتتح بالياء نحو الهندات يقمن ،، ففي كلام الناظم إجمال وإطلاق وهو ليس على إطلاقه والله أعلم

ثم قال الناظم

واليا لغيب غيرها نحو يرى قوم يعون العلم يرقون الذرى

يعني أن المضارع يفتتح بالياء إذا كان مسندا لغائب مطلقا مفردا أم لا كان الفاعل ظاهرا أم مضمرا نحو زيد يقوم ويقوم زيد والزيدان يقومان ويقوم الزيدان والزيدون ويقوم الزيدون وهكذا والله تعالى أعلم

باب الأفعال الجامدة

اعلم أن الفعل على ثلاثة أقسام متصرف تصرفا تاما ومتصرف تصرف ناقص وجامد غير متصرف البتة والمقصود بالذكر هنا القسمين الأخيرين

والجامد الفعل الذي قد التزم لصيغة كنعم ما يلقي الحكم

فنعم جامد قد لزما لفظ المضي قال بعض القدما

نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأمان والمنا والمنة

ولم ترد إلا لمدح فاضل وبيس بالعكس كقول القائل

لولى جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبيست القبيلة

يعني أن الفعل الجامد هو الذي لا يتصرف بحال بل لزم صيغة واحدة وتارة يلزم صيغة الماضي وتارة صيغة المضارع وتارة صيغة الأمر فمن الذي لزم صيغة الماضي نعم وبيس فنعم فعل جامد وضع للمدح على إنشاء سبيل المبالغة وهذا هو معنى ولم ترد إلا لمدح فاضل .. وبيس بعكسها واعلم كل من نعم وبيس يتطلب فاعل واسما ءاخر مرفوعا ويسمى مخصوصا أي هو المخصوص بالمدح أو الذم وفيه ثلاث إعراب فالجنة في البيت مخصوص قيل بدل من الفاعل وقيل مبتدأ خبره الجملة التي قبله وقيل خبر مبتدأ محذوف وبيس إعراب ما بعدها كذلك

ثم قال الناظم

والتزم المضي أيضا في خلا حشى خلا إذا بها النصب بدا

ليس عسى ....

يعني أنه مما يلازم صيغة الماضي عدى وخلا وحشى إذا نصب ما بعدهما وإلا كانت أحرف جر، وليست أفعالا ،، ومما يلازمها كذلك ليس وعسى والدليل على فعليتهما اتصال تائي الفاعل والتأنيث بهما نحو لستُ وعسيتُ وليستْ وعستْ، خلاف للكوفيين حيث زعموا أنهما حرفان،

ثم قال الناظم

..... وصيغة الأمر التزم في ذر ودع هاتي تعالي وهلم

واستعملوا مضارعا من ذر ودع كلا تذر نهج العلى ولا تدع

فنالتا صرفا بلا كمال على الذي صح من الأقوال

يعني أن ذر ودع وهاتي وتعالي وهلم أفعال قد لزمن الأمر والدليل على فعليتها أنها ترفع الضمير المتصل البارز، ولا يرفع الضمير البارز المتصل إلا الفعل، ثم اعلم أن ذر ودع استُعمِل منهما مضارعٌ فيقال يذر ويدع كلا تذر نهج العلى ولا تدعه فصارت ذر ودع متصرفتين تصرفا ناقصا وهذا هو معنى قوله فنالتا صرفا بلا كمال وقول الناظم (على الذي صح من الأقوال) ظاهره أن المسألة فيها خلاف إلا أني لم أطلع على مَن خالف في المسألة والله اعلم

ثم قال الناظم

ولازم الأمر من الجامد هب كذا تعلم اللتان كحسب

يعني أن مما يلازم الأمر هب وتعلم التان بمعنى حسب التي بمعنى ظن قال الشاعر

فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهبني امرئ هالكا

وقال

تعلم شفاء النفس قهر عدوها وبالغ بلطف في التخيل والمكر

باب اسم الفعل

وكلما أتى بمعنى الفعل وقد أبى سمته اسم فعل

يعني أن كلما دل على ما معنى الفعل ولا يقبل علامة الفعل فهو اسم فعل سواء دل على معنى الأمر وهو الأكثر أو المضارع أو الماضي ولم يرتب الناظم ما منه بمعنى الأمر وحده أو الماضي أو المضارع لضيق النظم، واسم الفعل هو اللفظة التي قامت مقام الفعل أي دلت على معناه ولا تقبل علامته – وتكون مع الواحد المذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما على صورة واحدةٍ، تقول في الأمر للواحد: صه يا زيد، وفي الاثنين: صه يا زيدان؛ وفي الجماعة: صه يا زيدون، وفي الواحدة: صه يا هند، وصه يا هندان، وصه يا هندات.، ولو جئت بمسمى هذه اللفظة – وهو اسكت – لقلت: اسكت، واسكتا، واسكتوا، واسكتي، واسكتا، واسكتن؛ فاعرفه.

واعلم أن هذه الأسماء المسمى بها الفعل كثير استعمالها في الأمر، لأنه الموضع الذي يجتزأ فيه بالإشارة في أكثر الأحوال عن النطق بلفظة الأمر، واستعمالها في الخبر قليل؛ وقد بينا المراد بها وإنما جيء بها للاختصار. إلا أن الاسم أو اللفظة المستعملة اسماً للفعل يتضمن ضمير الاسم المسند إلى فعلها بحسب كميته كما يتضمنه فعلها وإن لم يظهر له لفظ كما يظهر مع الفعل في كثير من أحواله؛ فإن كان الاسم واحداً كان ضميره الذي تضمنه اسم الفعل واحداً، وإن كان اثنين كان ضمير اثنين، وإن كان لجماعةٍ، كان الضمير لجماعة، وكذا حكم البواقي. انتهى من المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب

تنبيه اعلم أن الأغلب في اسم الفعل أنه يدل على معنى الأمر لأن المراد بها – مع ما فيها من مبالغةٍ الاختصار، والاختصار يقتضي حذفاً، والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف، وهذا حكم مختص بالأمر، لأن الأمر يستغنى فيه في كثير من الأمر عن ذكر ألفاظ أفعاله بشواهد الحال، كقولك لمن رأيته قد أشرع رمحاً أو سدد سهماً أو أشال سوطاً أو شهر سيفاً؛ زيداً أو عمراً، وتستغني بشاهد الحال عن أن تقول: اطعن، أو ارم، أو اضرب، ويكفي من ذلك الإشارة أو غيرها مما ليس بلفظ بل يقوم مقامه، والخبر ليس كالأمر في ذلك، فلذلك قل استعمال هذه الأسماء في الخبر وكثر استعمالها في الأمر، فكان معظم بابها عليه، لأنه إذا حذف اللفظ الدال على الأمر من صريح الأفعال اكتفاءً بالحال منه، فلأن يكتفي بلفظٍ لغرضٍ آخر صحيحٍ من فعل الأمر أولى؛ وذلك الغرض هو ما أسلفناه من المبالغة في هذه الأسماء المسمى بها الأفعال، إلا أنه لما كان الحذف أيضاً قد يقع في بعض الأخبار لدلالة الحال على المعنى المراد ووضوح الأمر فيه، وكونه محذوفاً كمنطوق به لقوة الدلالة عليه استعملت أسماء من أسماء

الأفعال في الخبر فجاءت فيه كما جاءت في الأمر، (إلا أنها قليلة بالإضافة إلى تلك، أعني التي جاءت في الأمر).

ثم قال الناظم

صه وبله مه وحي وأمين أوه وما مثل نزال قد يبين

أف وشتان وهيهات بجل سرعان وشكان رويد حيهل

يعني أن من اسم الفعل صه بالتنوين وبلاه ومعناها إن نونت اسكت سكوتا مطلقا أي عن الكلام الذي كنا نتكلم عنه وعن غيره وإن لم تنون فمعناها اسكت عن الكلام الذي كنا نتكلم عنه وعكسها إيه بتنوين وبلاه فهي بمعنى تكلم وإن نونت كان معناها تكلم بأي كلام وإن لم تنون كان معنى تكلم فيما كنا نتحدث فيه أي في المعهود بيننا، ومن اسم الفعل بله بمعنى اترك كقوله

تذر الجماجم ضاحيا هامته بله الأكف كأنها لم تخلق

وقد تأتي بمعنى غير معربة كما في الحديث الرباني أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه أي من غير ما اطلعتم عليه،

ومنه مَهْ بمعنى انكفف كقوله

مَهْ عاذلي فهائما لن أبرحا بمثل أو أحسن من شمس الضحى

ومنه حي بمعنى تعال، ومنه أمين بمعنى استجب كقوله

تباعد عني فطحل وابن عمه أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وقد تمد ألفه وهو أكثر فيقال ءامين كقوله

يا رَبِّ لا تسألني حبها أبدا ويرحم الله عبدا قال ءامينا

ومنه أوه وهي بمعنى أعجب أو أتعجب، ومنه نزال بمعنى انزل وكلما كان على وزنها ودل على افعل وكذا دراك بمعنى ادرك ، وهذا هو معنى قوله وما مثل نزال قد يبين،

تنبيه اعلم أنه وقع خلاف في هذا القسم، وهو المسمى معدولاً عن فعل الأمر وهو المعدول من لفظ الفعل الثلاثي؛ فمنهم من يطرده في كل ثلاثي من الأفعال لكثرة ما ورد منه فيمده قياساً؛ فهذا يقول

في الأكل: أكال وفي الكتابة: كتاب وفي العلم: علام، يريد: كل واكتب واعلم؛ وهذا غير مسموع منهم ومنهم من يقف عندما جاء عن العرب منه، ولا يقيس عليه، وهو القول الأصح عندي، والله أعلم

ومنه أف وهي كلمة تضجر قال تعالى ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما، ومنه شتان بمعنى افترق، ومنه هيهات بمعنى بعد قال تعالى فهيهات هيهات لما توعدون، وقوله

فهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات حي بالعقيق نواصله

وقد تنون كقوله

تذكرن أياما إلينا رواجعا فهيهات هيهاتٍ إلينا رجوعه

ومنه سرعان ووشكان وكلاهما بمعنى سرع وكلاهما أيضا مثلثا الفاء، قال ابن مالك في الإعلام

تثليث نون يونس استبانا والسين من يوسف مع سفيانا

وثلثوا سرعان مع وشكانا وسرع المعنى مع استعجاب

ومنه رويد بمعنى أمهل ورويد مصغر تصغير الترخيم وهو حذف الزائد وتصغير الكلمة على أصلها قال ابن مالك في الألفية

ومن بتصغير يرخم اكتفى بالأصل كالعطيف يعني المعطفا

ومنها حيّهل وهي بمعنى أقبل وقدم وعجل وإيت والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم

ومثلها قطني من النون عرا وألحقت كقول بعض الشعرا

امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني

وهكذا قدني كقول المنشد قدني من نصر الحبيبين قدي

يعني أن مثل ما تقدم في كونه اسم فعل م في كونه اسم فعل قطني مع النون أي نون الوقاية أو دونها كالحديث امتلأت النار حتى قالت قطي قطي أو قطني قطني روي بهما ومنه البيت الذي استعان به الناظم، وشبه الناظم قدني بقطني فقدني كذلك قد تلحقه النون وقد لا تلحقه واجتمعت الإثبات والحذف في قوله

ليس أمري بالشحيح الملحد قدني من نصر الخبيبين قدي

ثم قال الناظم

وصيروا أيضا به عليكا وهكذا دونك مع إليكا

اعلم أن اسم الفعل على قسمين قسم استعمل من أول الأمر كذلك كصه وشتان وهيهات ونحوها وقسم استعمل قبل ذلك في شيء ثم نقل إلى اسم الفعل وهو المراد في هذا البيت كعليك وعليّ وعليه بمعنى الزم وأولني وليزم بلف ونشر مرتب، وكذلك إليك بمعنى تنح وإليه بمعنى ليتنح وإلي بمعنى أتنح وبقي ألفاظ من هذا القسم نحو مكانك بمعنى أثبت وأمامك بمعنى تقدم ووراءك بمعنى تأخر، وكما أنت بمعنى انتظر ومنه **كذاك** بمعنى دع كما قوله

يقلن وقلد تلاحقت المطايا **كذاك** القول إن عليك هونا

ثم قال الناظم

وتلحق النون بغير المسكن من أمره كقولهم عليكني

يعني نون الوقاية قد تأتي مع ياء المتكلم المتصل باسم الفعل بشرط دلالته على الأمر، وعدم سكون ءاخره نحو عليكني وإليك ودراكني وفي نسخة وتلحق الياء بغير المسكن الخ ، أي ياء المتكلم تلحق اسم الفعل الدال على الأمر الذي لم يسكن ءاخره ويلزم على ذلك إلحاق نون الوقاية ولعل هذا النسخة أولى والله تعالى أعلم

باب الأسماء الستة

ارفع بواو وانصب بالألف واجر بياء ستة إن تضف

هنٌ وذو لصحبة ثم فم من غير ميم وأب أخ حم

يعني أن هذه الأسماء الستة ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، وهي هنٌ وذو بمعنى صاحب وفم من غير ميم وأب وأخ وحم وإنما تعرب هذا الإعراب إذا أضيفت لغير الياء وكانت مكبرة ومفردة ولم يذكر الناظم هذين القيدين استغناءً عنهما بالمثال الآتي، وهل الهن كناية عن كل ما يستقبح أو خاصة بالفرج قولان، والأكثر في الهن الإعراب بالحركات وقد

التزم ذلك الفراء كقوله صلى الله عيه وسلم من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فعضوه بهن أبيه ولا تكنوا ومن يطل هن أبيه ينتطق به، قال بعضهم

والتزم الفراء نقص في الهن دليه حديث جد الحسن

وقد صوب شيخي العلامة محمد فال ولد عبد الله العلوي هذا البيت لما فيه تعريف الأشهر بالشهير فقال

والتزم الفراء نقص في الهن دليه نص الحديث الحسن

ومنها ذو إذا أفهمت معنى الصحبة نحو جاء ذو مال ورأيت ذا مال ومررت بذي مال أي صاحب مال وهكذا، ومنها فم إذا لم تكن معه الميم نحو هذا فوه ورأيت فاه ويزيد في فيه كذا وأما إذا كانت معه الميم فقال أبوعلي الفارسي لا يجوز إضافته إلا شعرا ويرد بقوله صلى الله عليه وسلم لخلوف الصائم أطيب عند الله من ريح المسك

قال بعضهم

أبوعلي الفارسي إن لم تنفصل الميم لديه م الفم

فلا يجوز أن يضاف إلا في الشعر مثل قول من تجلى

كالحوت لا يرويه شيئا يلهمه يصبح ظمآنا وفي البحر فمه

ولخلوف فم قول طه يرد دعواها التي ادعاها

فائدة فال العلامة محمد سالم بن عدود رحمه الله تعالى أن الخلوف الأفصح فيه لغة الضم ويجوز فيه الفتح وعُهدة الفتح على صاحب الفتح، يعني صاحب فتح الباري وهو ابن حجر، فقال عدود رحمه الله

ولخلوف فم ذي الصوم الزكي أطيب عنده من المسك الذكي

فقلتُ مذيلا

وقد رُوي بضمها والفتحِ وعُهدة الفتح على ذي الفتح

ومثل الناظم لبعضها فقال

كلم يزل أخو أبيك ذا أدب وإن تضف لياء فالكسر وجب

فلم حرف جزم يزل فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة السكون وأخو اسما له وعلامة رفعه الواو وهو مضاف وأب مضاف إليه وعلامة جره الياء وهو أيضا مضاف والكاف مضاف إليه، وذا منصوب بالألف خبر يزل، وهو مضاف وأدب مضاف إليه، ثم اعلم أن هذه الأسماء إنما تعرب هذا الاعراب إذا كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم وكانت مكبرة ومفردة وأما إن لم تضف أصلا أو أضيفت إلى الياء فإنها تعرب بحركات ظاهرة في ألأول ومقدرة في الثاني وكذلك إن كسرن أو صغرن أعربن بحركات ظاهرة والله تعالى أعلم

باب المثنى

وهو ما وضع الاثنين وأغنى عن المتعاطفين بزادة ألف ونون بخلاف ما وضع لأكثر نحو صنوان وما وضع لأقل كرَجْلان للماشي على رجليه وبخلاف ما وضع الاثنين ولم يغن عن المتعاطفين نحو شفع وزكي واثنان واثنتان وكلا وكلتا إلا أن الأربع الأخيرة ألحقت بالمنثى

قال الناظم

والرفع في تثنية الأسماء بألف ونصبها بالياء

وجرها كاثنين واثنتين كلا وكلتا مع مضمرين

نحو أتى الزيدان كالبدرين وكارجع البصر كرتين

يعني أن تثنية الأسماء ترفع بالألف نيابة عن الضمة وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة وقد أُلحِق بالمثنى اثنان واثنتان مطلقا أي سواء أضيف للضمير أم للظاهر أم لم يضافا أصلا وسواء ركبا مع العشرة أم لا فقوله كاثنين واثنتين فهو للتشبيه وليس للتمثيل فتأمل، وكذلك مما ألحق به كلا وكلتا إذا أضيفا للضمير نحو جاء زيد وعمر كلاهما ورأيت زيدا وعمرا كليهما ومررت بهما كليهما وجاء هند ودعد كلتاهما ورأيتهما كلتيهما ومررت بهما كلتيهما وهكذا، وأما إن أضيفا لاسم ظاهر أعربا بحركات مقدرات والله تعالى أعلم وقد مثل الناظم للتثنية في الأحوال الثلاثة فقوله الزيدان مرفوع بالألف فاعل أتى وكالبدرين جار ومجرور وعلامة جره الياء وقوله كرتين منصوب على المصدرية أي رجعتين

والله تعالى أعلم

باب جمع المذكر السالم

وما ألحق به

وارفع بواو وانصبن واجرر بيا جمع المذكر الذي قد وقيا

يعني أن جمع المذكر السالم يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة وقوله قد وقيا أي ووقي واحده من التكسير، وهو جمع المذكر السالم وسمي جمعا لدلالته على أكثر من اثنين وسمي مذكرا لدلاته على الذكور وسمي سالما لسلامة بناء واحده،

ثم قال الناظم

وما به ألحق كالعشرينا أولي وعالمين عليينا

يعني أن مما يعرب كذلك هذا الإعراب ما ألحق بجمع المذكر السالم كعشرين وبابها إلى تسعين وكلها ورد في الذكر قال تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون ونحو وواعدنا موسى ثلاثين ليلة فتم ميقات ربه أربعين ليلة وإنما لم تكن عشرون وبابه جمعا لأن الأصل في الجمع أن يكون محدود من أسفل وغير محدود من أعلى وهي محدودة من أعلى ومن أسفل، ومن الملحق به أولي وهو اسم جمع ذي بمعنى صاحب نحو إنما يتذكر أولو الألباب،، ومن الملحق أيضا عالمون وهو اسم جمع عالم وليس جمعا لأن عالم يطلق على العاقل وغيره بخلاف عالمون فهي خاصة بالعقلاء والأصل أن الجمع يكون أعم وقال الأخفش بل هو جمع له ولا ضير في ذلك لأنه قد يقع كأعراب جمع عَرب والعرب يطلق على كل من يتكلم بلغة العرب والأعراب خاصة بسكان البدو منهم، ورده بن مالك بأن الأعراب جمع عِرب بالكسر والضم، وأما على أن عالَم خاص بالعقلاء فلا إشكال في المسألة فعالمون جمع وهذا القول نسبه بعضهم لأبي عبيدة فتأمل، ومن المحلق أيضا عليون وهو اسم لأعلى الجنة أو اسم للديوان الذي دُوِّن فيه ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين، وفسر بهما قوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدريك ما عليون كتاب مرقوم، ثم ختم الناظم هذا الباب بأن نوني المثنى والمجموع على حده وما ألحق بهما كل منهما تحذف نونه عند الإضافة نحو تبت يدا أبي لهب ونحو هذان اثنا زيدٍ وقوله تعالى ظالمي أنفسِهم ماكنا نعمل من سوء ونحو عالمو مكة أفتوا بكذا هذه عشرو زيدٍ والله تعالى أعلم،

باب جمع المؤنث السالم

أولات والجمع الذي قد سلما مؤنثا بكسرة نصبهما

ورفعه وجره كالأصل نحو وإن كن ألاتِ حمل

وأكرم الجارات ياذا الفضل وألحق الأسما بهذا الفصل

يعني أن جع المؤنث السالم وما ألحق به كأولات ينصب بكسرة نيابة عن الفتحة وقدم الناظم لفظ أولات على الجمع الملحق به لضرورة النظم فأولات اسم ذات بمعنى صاحبة وهذا الجمع يرفع على الأصل بضمة ويجر كذلك وهذا هو معنى قوله ورفعه وجره كالأصل ومثّل الناظم للنصب إذ هو المعقود له الباب بقوله تعالى وإن كُنَّ أولاتِ حملٍ، فأولات منصوبة خبر كن وعلامة نصبها الكسرة وهي نائبة عن الفتحة وقوله وأكرم الجارات أكرم فعل أمر والجارات مفعول به ،، ثم اعلم أن هذا الجمع يلحق به ما سمي به كعرفات وهندات علمين نظرا إلى أصله وهو الجمع، ويجوز أيضا إعرابه والحالة إعراب المفردات نظرا لحاله في كونه اسما مفرد يستحق المنع من الصرف ويجوز فيه لغة مركبة بين هاتين اللغتين وهي جره بكسرة ونصبه بفتحة بلا تنوين وروي بالأوجه الثلاثة قول المرء القيس

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظرا عال

قال محمذن فال ابن متالي الشنقيطي رحمه الله تعالى

وقل باعتبار الأصل والحال وكل توجيه ما لأذرعات قد نُقِل

باب في الاسم الذي لا ينصرف

فالفتح خفض للذي لا ينصرف إن لم تعرف بال ولم تضف

وهو الذي أتى بعلتين أو علة في موقع اثنتين

من عجمة وصفة ومن علم تركيب مزج بسوى ويه ختم

تأنيث أو عدوله عن أصل وكمفاعل ووزن الفعل

وهكذا زيادتا فعلانا كسر بأحمد إلى عثمانا

يعني أن الاسم الذي لا ينصرف يخفض بفتحة نيابة عن الكسرة بشرط ألا يضاف ولا يعرف بأل وإلا جرت بكسرة نحو في أحسن تقويم ونحو أنتم عاكفون في المساجد، والاسم الممنوع من الصرف هو الذي اجتمعت فيه علتان من العلل التي تمنع من الصرف أو علة تقوم مقام علتين وهذا معنى قوله **وهو الذي أتى بعلتين** وقد ذكر الناظم العلل مجملة وإن كان لها بعض التفاصيل والشروط تذكر في المطولات، والممنوع من الصرف اثنا عشر ما منع لعلة واحدة وهو شيئان منتهى الجموع وإلف التأنيث وما منع لعلتين لفظية ومعنوية فالمعنوية إما الصفة وإما علمية، فالصفة وتمنع مع ثلاث تمنع مع وزن الفعل كأحمر ومع زيادة الألف والنون كسكران ومع العدل كمثنى وثلاث وأخر

وأما العلمية فتمنع مع هذه الثلاثة كأحمد وعثمان وكعمر وتزيد على الوصفية فمنع أيضا مع العجمة كإبراهيم ومع تركيب المزج المختوم بغير ويه كحضرموت وبعلبك، ومع التأنيث كطلحة وزينب ومع العدل كعمر وأما ألف التأنيث ومنتهى الجموع فكل منهما يمنع وحده، قال العمريطي

وألف التأنيث أغنت وحدها وصغت الجمع الذي قد انتهى

باب الاسم المعتل

يقدر الاعراب للذي قصرا جميعه كالمصطفى غوث الورى

اعلم أن الاسم نوعان صحيح ومعتل والكلام هنا على المعتل وهو نوعان مقصور، وهو الاسم المعرب الذي ءاخره ألف لازمة ويسمى مقصورا كالفتى بخلاف على ويخشى لأن الأول حرف والثاني فعل وبخلاف هذا لأنه وإن كان ءاخره ألفا لازمة مبنيٌّ وبخلاف رأيت أباك لأن ألفه غير لازمة وإنما هي في

حالة النصب، وحكم المقصور أنه يقدر عليه جميع حركات الإعراب لتعذر تحرك الألف، والنوع الثاني هو المنقوص وإليه أشار بقوله

وافع لمنقوص وجر ناويا والنصب أبدأ كرأيت القاضيا

وحذف يا لمنقوص مهما نونا مجرورا أو مرتفعا تعيّنا

يعني أن المنقوص يرفع ويجر بضمة وكسرة مقدرتين نحو جاء قاض ومررت بقاض وقد يظهر الرفع ضرورة كقوله

وعرق الفرزدق شر العروق خبيث الثرى كابيٌّ الأزند

كما قد يظهر كذلك الجر ضرورة كقوله

فيوما يوافين الهوى غير ماضيٍّ ويوما ترى منهن غولا تغول

وأما النصب فيظهر عليه كرأيت القاضيَ وقد يقدر في الضرورة كثيرا وفي السعة قليلا كقوله

ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

يقلب رأسا لم يكن رأس سيدٍ وعين له حولاء بادٍ عيوبها

وقرئ من أوسط ما تطعمون أهالِيكم، وقال أبو العباس المبرد إن هذا من أحسن الضرورات لأن فيه حمل المنقوص المنصوب على جره ورفعه ليجري الباب على سنن واحد والله أعلم، وقوله **وحذف يا المنقوص مهما نونا**، الخ يعني أن ياء المنقوص يتعين حذفها إذا نون كما أشار ابن مالك لذلك في الألفية فقال

يا بين تنوين وكسرة أزل إن كان بالضم وبالكسر شكل

وأما إذا لم ينون كما إذا أضيف أو عرف بأل فتثبت نحو جاء قاضي مكة وجاء القاضي والعلم عند الله تعالى

فصل في حالات الاسم المعرب المنصرف

الاسم إن أعرب ثم انصرفا إما اتى مضافا أو معرفا

بألف واللام أو منونا نحو اقتنى علا مجانب الونى

ولا ينون الذي تضيف ولا يرى أيضا به تعريف

وجمع تنوين وعرف نفيا .....

اعلم أن الاسم إما أن يكون معربا وإما أن يكون مبنيا والمعرب يقسم إلى منصرف وغير منصرف والكلام في هذا الباب على المعرب المنصرف يعني أن الاسم المعرب المنصرف لا يخلو من إحدى ثلاث حلات فإما أن يكون منونا كزيد ورجل وإما أن يكون معرفا كالغلام والرجل وإما أن يكون مضافا كغلام زيد وقد مثل الناظم لذلك فقوله علا منون وقوله مجانب مضاف للونى والونى معرف فتأمل، وهذه الحلات لا يجتمع منها اثنتان في اسم فالمضاف لا ينون ولا يعرف والمنون لا يعرف ولا يضاف والمعرف لا ينون ولا يضاف وهذا هو معنى قوله ولا ينون الذي تضيف إلخ والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم

..... وقدر الإعراب إن تضف ليا

يعني أن الاسم المضاف لياء المتكلم يقدر عليه الإعراب أي جميع حركاته. فتقدر فيه حركات الإعراب جميعها لا لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته. بل لأجل ما اتصل به وهو (الياء) .

فمثال الرفع: كتابي جديد، والنصب: حفظت كتابي من الضياع، والجر: نقلت من كتابي، فـ (كتابي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وهو مضاف والياء مضاف إليه. وفي المثال الثاني (كتابي) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة.. الخ. وفي الثالث مجرور بكسرة مقدرة ... إلى آخره.

٢- المقصور: وهو كل اسم معرب آخره ألف لازمة. وتُقَدَّر فيه جميع حركات الإعراب. لأن آخره ألف، والألف لا تقبل الحركة لذاتها. واعلم وفقني وإياك أن في الاسم المضاف لياء المتكلم أربعة أقوال

القول إنه معرب وأن الحركات مقدرة منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة وهذا القول للجمهور وهو الذي درج عليه الناظم رحمه الله

والقول الثاني أنه مبني وهو للجرجاني والقول الثالث انه واسطة فلا يسمى معربا ولا مبنيا وهذا القول لابن جني، وفصل فقال معرب إن كان مثنا أو مجموعا على حده غيرَ مرفوع ومقدر فيما سوى ذلك، قال مم بن عبد المجيد الجكني الشنقيطي

ومعرب أضيف لليا يرى جمهورهم إعرابه مقدرا

وفصل ابن مالك وحررا فبعض أظهر وبعض أضمرا

وذلك النوع لدى الجرجاني وغيره عدا من المباني

وفي الذي أفتى به بن جني ليس بمعرب ولا بمبنى

ثم قال الناظم

وجاء يا مع أل إذا ما اضطرا كيا الغلامان اللذان فرا

كذا مع اسم الله لا اللهما وشذ ما من حدث ألما

يعني يا النداء وأخوتها لا تجتمع مع أل إلا في الضرورة لأن النداء مُعرِّف وأل مُعرِّفة ولا يجوز أن تجتمع في الاسم أداتا تعريف، نعم يجوز ذلك ضرورة، وقد مثل الناظم لاجتماعهما ضرورة بقول الشاعر

أيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تحدثان شرا

وقال ءاخر

عباس يا لملك المتوج والذي عرفت له بيت العلى عدنان

وكذلك تجيء الياء مع لفظ الجلالة العاري من الميم يا لله ويجوز مجيئها معه ولو نثرا فالتشبيه في قوله كذا مع اسم اللهم .. في مطلق المجيء فتأمل، وأما اللهم بالميم فلا تجي الياء معها إلا شذوذا كما في قوله

إني إذا ما حدث ألما أقول يا للهم يا للهما

باب معاني المشتقات

الماض ما فعلته فيما مضى كنال من أولى الجزيل ما ارتضى

يعني أن الفعل الماضي يمتاز عن أخويه المضارع والأمر بأنه يدل معناه على الماضي كقام زيد مثلا فقيام زيد حاصل في الماضي وهذا عند التجرد من القرائن التي تدل على أحد الأزمنة الثلاثة وإلا فبحسب زمن القرينة كقام زيد الآن وإن قام زيد قام عمرو فالأول دل على الحال بدليل الآن والثاني دل على الاستقبال بقرينة الشرط والقرائن أنواع كثيرة وتذكر في المطولات

ثم قال الناظم

وفعل ما ضارع فيما يأتي كقولهم إن الجدى سيأتي

يعني أن الفعل المضارع يدل على الاستقبال ولم يقيد الناظم أن هذا عند التجرد من القرائن الصارفة لأحد الأزمنة الثلاثة واعلم أن المضارع عند قد التجرد من القرائن يحتمل الحال والاستقبال وهو في الحال أرجح ولو قال

وفعل ما ضارع جا للحال عند التجرد والاستقبال

لكان أحسن وأشمل والعلم عند الله تعالى

ثم قال الناظم

والأمر ما دل على معنى الطلب بصيغة وقبل الياء كهب

يعني أن فعل الأمر هو الذي يدل على معنى الطلب بصيغته مع قبوله الياء أي ياء الواحدة المخاطبة وأخرج بقوله بصيغة المضارع فإنه قد يدل على الطلب لكن لا يدل عليه بصيغته بل بحرف نحو لتقم ولتضرب أو بالسياق نحو والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ونحو والمطلقات يتربصن بأنفسهن الآية

ثم قال الناظم

والمصدر المعنى الذي عليه دل فعل كخلف النفس من حسن العمل

يعني أن المصدر هو المعنى أي الحدث الذي دل عليه الفعل كخلف النفس من حسن العمل أي مخالفة النفس من أحسن العمل، ثم اعلم أن للفعل دلالتين وضعيتين ودلالتين علقليتن فالوضعيتان دلالته على الزمان والحدث أي المصدر والعلقيتان دلالته على الفاعل وعلى المكان لأن كل فعل لابد له عقلا من فاعل ومن مكان يقع فيه، وإذا فهت ذلك فاعلم أن كلام الناظم يحتاج لتحرير وتقييد لأن ظاهره أن المعنى الذي يدل عليه الفعل من حدث وزمان هو نفس المصدر وليس كذلك بل المصدر هو الحدث فقط. فتأمل، ولو قال

الفعل دل وضعه على الزمان وحدث والمصدر الحدث بان

كالشكر والحمد وقتلٍ من قتل ونحو خلف النفس من حسن العمل

لكان أوضح وأحسن والله أعلم

ثم قال الناظم

أما الذي أشعرنا بالفاعل كعابد يدعونه اسم فاعل

وما على الذي به قد فعلا فهو اسم مفعول كمن للمبتلى

يعني اسم الفاعل هو الذي أشعرنا بفاعل الفعل وقد عرفه بعضهم بأنه هو الدال على الحدوث وفاعله وخرج بقوله الحدث الأفعال الجامد وخرج بقوله والحدوث أفعل التفضيل والصفة الصفة المشبهة لأنهما يدلان على الحدث والفاعل لا على الحدوث أي الطرو لأنهما للاستمرار وخرج بقوله وفاعله الفعل

واسم المفعول والله تعالى أعلم، وأما اسم المفعول فهو ما اشتق أي صيغ من مصدر فعل ثلاثي أو غيره من وقع الفعل الصادر من غيره عليه كمضروب، ومبتلىً ومكرم. وهو يدل على حدث ومفعوله وخرج عن الحد: الفعل, واسم الزمان والمكان, واسم الفاعل, واسم التفضيل, والصفة المشبهة, والمصدر. لما مر، وسيأتي الكلام على عمل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول إن شاء الله تعالى، والعلم عند الله تعالى.

فصل

المفرد الذي لواحد ورد مبنيا كقل هو الله أحد

أما الذي دل على أمرين فهو المثنى كاصحب العمرين

وما على ثلاثة فأكثرا يدعونه جمعا كنحن الأمرا

يعني أن المفرد هو ما دل على الواحد مطلقا مذكرا أم لا عاقلا أم لا وهذا بالنسبة للمفرد في باب الإعراب ويطلق المفرد في باب المتدأ والخبر على غير الجملة ويطلق في بالمنادى ولا العاملة عمل إن على غير المضاف وشبهه قال بعضهم

المفرد اجعل في الندا وبلا ما ليس بالمضاف والمماثلا

وكونه في البمتدى مقابلا لجملة وشبهها كن ناقلا

وهو في الإعراب غير الجمع وما يثني فاستمع لوضع

وأما المثنى هو ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون وقد تقدم تفصيل ذلك في باب المثنى فشفع وزكى ليسا من المثنى في اصطلاح النحاة وإن دلا على اثنين

وأما الجمع فهو ما دل على ثلاثة فأكثر كنحن الأمراء وكذلك شبه الجمع كاسم الجمع نحو قوم ونساء واسم الجنس نحو شجر وبقر والله تعالى أعلم

باب مرفوعات الأسماء ومنصوباتها مخفوضاتها

فاعلا النائب مبتدا خبر ثم اسم كان ارفع وفي إن الخبر

ويتبع الإسم الذي من قبل حل نعت توكيد وعطف وبدل

عقد الناظم هذا الباب لمرفوعات الأسماء ومنصوبتها ومخفوضاتها وبدأ بالمرفوعات لأنها عمد وغيرها فضلات وهي سبعة الفاعل والنائب عنه والمبتدأ والخبر واسم كان أو إحدى أخواتها وخبر إن أو إحدى أخواتها، والسابع هو التابع لأحد هذه الستة والتابع إما نعت أو توكيد أو عطف بيان أو عطف نسق أو بدل وكل واحد من هذه المرفوعات السبع سيعقد له المصنف باب وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله، وقوله فاعلا مفعول مقدم على ارفع، وما بعده معطوف بحذف الحرف العاطف،..

ثم قال الناظم

خبر كان انصب مع اسما إنا والحال والتميز والمستثنى

ثم المفاعيل مع النداء تخصيص أو تحذير أو إغراء

والظرف والتابع للمنتصف من بدل وما يليه فانصب

قوله خبر كان مفعول متقدم على انصب يعني أن منصوبات الأسماء هي خبر كان أو إحدى أخواتها، واسم إن أو احدي أخواتها والحال والتمييز والمستثني والمفاعيل كلها وهي خمسة المفعول المطلق والمفعول به والمفعول لأجله والمفعول معه والمفعول فيه وهو الظرف وفي ذكر الناظم له بعد ذلك نظر ولعله تكرار لأن الظرف واحد من المفاعيل ومن المنصوبات النداء وهو إما منصوب لفظا كالمضاف والشبيه والنكرة غير المقصودة كيا غلام زيد ويا طالعا جبلا وكقول الأعمى يا رجل خذ بيدي أو منصوب محلا بأن بني على الضم كالعلم والنكرة المقصودة كيا زيد ويا متكلم ويا قائم ومنها أيضا الاختصاص والتحذير والإغراء ومن النواصب التابع لإحدى هذه المنصوبات وسيتكلم الناظم لاحقا على كل واحد منها، والعلم عند الله تعالى

ثم قال الناظم

ثم المضاف والذي بحرف جر خفض والتالي لمخفوض يجر

ذكر الناظم في هذا البيت مخفوضات الأسماء وقوله المضاف المراد به المضاف إليه وهو مبتدأ وعطف عليه الذي وكذلك قوله التالي فهي مبتدآت متعاطفات والخبر قوله يجر. يعني أن من مجرورات الأسماء المضاف إليه والذي خفض بحرف جر وكذلك التالي أي التابع لمخفوض أي لاسم مخفوض، فإنه يجر، وقد اجتمعت الثلاثة في البسملة، وقد يجر بالتوهم كقول زهير

بدالي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

عطف سابق بالجر على قوله مدرك ما مضى لأنه توهم أنه قال لست بمدرك لأن خبر ليس كثيرا ما يجر بالباء وقد يجر أيضا بالمجاورة إن أمن اللبس كهذا جحر ضب خرب بالجر ومنه (كبير أناس في بجاد مزل) وخرج عليه قراءة وأرجلكم بالجر في قوله تعالى فامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين والله أعلم

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ اسم قد بدأت الكلما به ومن عوامل قد سلما

مرتفعا ....

يعني أن المبتدأ هو الاسم الذي يبتدأ به الكلام ومن عوامل سلم أي أنه خال من العوامل اللفظية بل عامله معنوي وهو التجرد من العوامل مع الإسناد إليه وعرف ابن هشام بأنه اسم أو بمنزلة الاسم مجردا من العوامل أو بمنزلته قوله اسم كمثل الله ربنا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبينا وقوله أو بمنزلته نحو وأن تصوموا خير لكم أي صومكم خير لكم وقوله مجرد من العوامل اللفظية كالله ربنا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبينا وقوله أو بمنزله نحو بحسبك درهم ونحو هل من خالق غير الله أي حسبك درهم وهل خالق فهو بمنزلة المجرد لأن وجود الزائد كلا وجود ،

ثم قال الناظم

..... والخبر الذي اسندا من مفرد أو غيره للمبتدا

كالعلم نور والمقام عندا مَن فيه نور والجهول يردى

يعني أن الخبر هو الاسم الذي أسند للمبتدأ وتارة يكون مفردا وهو ما ليس جملة ولا شبيها بها كالله قادر وزيد قائم وتارة يكون غير مفرد وذلك ثلاثة جملة فعلية كأن يكون الخبر فعل وفاعله نحو زيد قام أبوه أو جملة اسمية بأن يكون الخبر مبتدأ وخبر نحو زيد أبوه قائم أو يكون الخبر شبه الجملة وهو الظرف والمجرور التامان نحو زيد في الدار وزيد عندك وقول الناظم العلم نور فالعلم مبتدأ ونور خبر (المقام)مبتدأ و(عند) ظرف خبر و(من) موصولية مضاف إليه و(فيه خبر متقدم) ونور مبتدا مؤخر والجملة صلة من و(الجهول) مبتدأ و(يردى)فعل مضارع وفيه ضمير مستتر نائب عن الفاعل والجملة في محل رفع خبر المبتدأ والله أعلم

تنبيه اعلم أنه لا خلاف عند البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأما // الخبر: فالصحيح أنه مرفوع بالمبتدأ.. وقيل: رافع الجزأين هو الابتداء، لأنه اقضتاهما، فعمل فيهما، وهو ضعيف، لأن أقوى العوامل، وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون إتباع، فما ليس أقوى أولى ألا يعمل ذلك.، وعند المبرد: أن الابتداء رافع للمبتدأ، وهما رافعان للخبر، وهو قول بما لا نظير له. وذهب الكوفيون: إلى أن المبتدأ والخبر مترافعان. ويبطله أن الخبر يرفع الفاعل، كما في نحو: زيد قائم أبوه، فلا يصلح لرفع المبتدأ، لأن أقوى العوامل، وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون إتباع، فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك..

باب كان وأخواتها

اعلم أن النسخ في اللغة تغير الذات والمسخ تغيير الصفة والنواسخ ثلاثة أقسام ما يرفع الأول وينصب الثاني وهو كان وأخواتها وما ينصب الأول ويرفع الثاني وهو إن وأخواتها وما ينصبهما معا وهو باب ظن وأخواتها وبدأ بالقسم الأول فقال

المبتدأ ارفع وانصب الأخبارا بكان ظل بات أضحى صارا

ليس ومادام وأمسى أصبحى .....

يعني أن هذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي كان وهي تدل على اتصاف المخبر عنه بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما فكان تفيد أن زيد موصوف بالقيام في الزمن الماضي ،ومنها ظل وهي تدل على اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا نحو ظل زيد يقرأ، وقد تأتي بمعنى صار كقوله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم أي صار وجهه مسودّا، ومنها أضحى وهي تدل على اتصافه ضحوة نحو أضحى زيد قائما ومنها أمسى وهي تدل على اتصاف المخبر عنه بالخبر مساء، ومنها أصبح وهي تدل على اتصاف المخبر عنه بالخبر صباحا نحو أصبحت وأمسيت مسرورا والله تعالى أعلم ومنها صار وهي تدل على التحول من ذات إلى ذات نحو صار الحجر طينا ومن صفة إلى صفة نحو صار زيد عالما،، ومنها ليس وهي لنفي الحال عند الإطلاق وعند التقييد بزمن فبحسبه ،،

فائدة اعلم أن أمسى وصبح وأضحى تدل في الأصل على اتصاف المخبر بالخبر مساء و وصباحا وضحوة، وهي في هذه الحالة ناقصة، وقد تدل على الدخول في هذه الأوقات فتكون تامة، قال تعالى فسبحن الله حين تمسون وحين تصبحون، وقال كعب ابن زهير

شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

أضحى أي بلغ وقت الضحى وجعل منه كذلك قول امرئ القيس

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نئوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

تنبيه: "اتفق البصريون والكوفيون على أن كان ناصبة للخبر واختلفوا في رفعها للاسم فقال البصريون مرفوع بكان وقال الكوفيون" ما عدا الفراء إنه باق على رفعه فإنه، ورد مذهبهم بأنه يلزم عليه أن الفعل ناصب غير رافع ولا نظير له، وأما الرد عليهم بأن العامل اللفظي أقوى من المعنوي فلا ينهض عليهم وإن أقره البعض واقتصر عليه لأن العامل في المبتدأ عندهم ليس معنويًّا بل هو لفظي وهو الخبر، وتظهر ثمرة الخلاف في كان زيد قائمًا وعمرو جالسًا فعلى مذهب الكوفيين لا يجوز للزوم

العطف على معمولي عاملين مختلفين، وعلى مذهب البصريين يجوز لأن العامل واحد، هكذا ظهر لي فاحفظه.

فائدة: ذكر في التسهيل أن ليس تختص بجواز الاقتصار على اسمها وحذف خبرها قال الدماميني. حكى سيبويه أحد أي هنا. ا. هـ. وقد بسط المسألة صاحب الهمع فقال قال أبو حيان نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها ولا حذف خبرها لا اختصارًا ولا اقتصارًا أما الاسم فلأنه يشبه الفاعل وأما الخبر فكان قياسه جواز الحذف لأنه إن روعي أصله وهو خبر المبتدأ جاز حذفه أو ما آل إليه من شبهه بالمفعول فكذلك لكنه صار عندهم عوضًا من المصدر لأنه في معناه إذ القيام مثلًا كون من أكوان زيد والأعواض لا يجوز حذفها فالواو قد يحذف في الضرورة ومن النحويين من أجاز حذفه لقرينة اختيارًا وفصل ابن مالك فمنعه في الجميع إلا ليس فأجاز حذف خبرها اختيارًا ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهًا بلا وإلى هذا ذهب الفراء أيضًا. ا. هـ. وكتب سم على قوله ولا حذف خبرها انظر هذا يخالف ما يأتي في نحو إن خير فخير من أن خير الأول اسم كان المحذوفة مع خبرها فقد جوزوا حذف الخبر هناك أو هذا مخصوص بذاك أو بحذف الخبر وحده فليحرر. ا. هـ. قوله: "وهي عند الإطلاق" خرج نحو ليس خلق الله مثله فهي في هذا للماضي واسمها ضمير الشأن ونحو: (أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مصروفًا عنهم).

ومنها دام ولا تعمل إلا بشرط أن تكون قبلها ما المصدرية الظرفية نحو وأو صني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وسميت مصدرية لأنها تؤول هي وصلتها بالمصدر وهو الدوام وسميت ظرفية لأنها نائبة عن الظرف وهو الدوام، والله تعالى أعلم .

ثم قال الناظم

..... **وانفك أو فتئ زال برحل**

إذا تلا الأربع حرف نافيا وشبهه كلا أزال وافيا

يعني أنه مما يعمل عمل كان هذه الأفعال الأربعة ولا تعمل إلا بشرط كونها متبعة لنفي أو لشبه النفي نحو ولا يزالون مختلفين ونحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وقد يكون النفي مقدرا نحو تالله تفتأ تذكر يوسف ولا يحذف حرف النفي إلا بثلاثة شروط أن يكون لا ويكون قبل المضارع ويكون جوابا للقسم قال بعضهم

ويحذف ناف مع شروط ثلاثة إذا كان لا قبل المضارع في قسم

ثم اعلم أن المراد بقول الناظم وشبهه) النهي والاستفهام كما قال الشاعر

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

وقال ءاخر

ألا يا سلمي يا دار ميّ على البلى ولا منهلا بجرعائك القطر

ثم قال الناظم

وألحق المصدر واسم الفاعل والأمر والآتي بذي العوامل

كسرني كونك ذا إفضال فلا تزل مجانب الأرذال

يعني أن مصدر كان وأخواتها وكذلك اسم الفاعل منها والمضارع والأمر يعمل عملها كالمثال الذي ذكر الناظم فكونك مصدر مضاف لاسمه، وذا خبر منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، قوله فلا تزل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا أي لا تزل أنت، ومجانب خبره، وقال تعالى ولا يزالون مختلفين ونحو لم أك بغيا ونحو قل كونوا حجارة وكقول الشاعر

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكون إياه عليك عسير

وقال آخر

وما كل مَن يبدي البشاشة أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

ثم قال الناظم

واحمل على كان عسى وكادا نحو عسيت أن ترى المرادا

يعني أن كاد وعسى تحمل على كان في هذا العمل لا في المعنى، وكاد تدل على قرب الخبر من الاسم، أي قرب تلبسه بالخبر نحو كاد زيد يقوم، فكاد دلت على قرب تلبس زيد بالخبر الذي هو القيام ، وعسى تدل على الترجي والإشفاق فالأول في المحبوب والثاني في المكروه، واجتمعا في قوله تعالى، فعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم الآيه، والأغلب الإخبار عنهما بمضارع إلا أن كاد قليل اقترانه معها بأن بخلاف عسى فيكثر،

ثم قال الناظم

والخبر ارفع وانصب الاسم بأن إن لعل ليت لكن كأن

كأنني معتقد أن العمل خير ولكن المريب ذو أمل

يعني أن هذه الأحرف تنصب المبتدأ وترفع الخبر وإن أن يفيدان توكيد النسبة بين الجزئين، و"لكن" الاستدراك وتعقيب الكلام برفع الإيهام نحو زيد جبان لكنه كريم، وزيد شجاع لكنه بخيل، وتأتي للتوكيد، نحو لو جاءني زيد لأكرمته لكنه لم يجئ، وليست مركبة على الأصح، وقال الفراء: أصلها "لكن أن" فطرحت الهمزة للتخفيف، وقال الكوفيون: مركبة من "لا" و"إن"، الكاف الزائدة لا التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفا؛ ولا يخفى ما في قولهم من التكلف، وإن خُفِّفَت لكنَّ أهملت، وربما حُذِفت نونها حينئذٍ أي حين تخفيها" وتحذف للساكنين، كقوله "من الطويل":

وَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ ... وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

ومعنى "ليت" التمني وهو طلب مالا طمع فيه أو ما فيه عسر، فالأول كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المسيب

والثاني كقول الفقير ليت مالا فأحج به، ولا تستعمل في الواجب. فلا يقال: ليت غدا يجيء، وأما قوله تعالى: {فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ} مع أنه واجب فالمراد تمنيه قبل وقته، وهو الأكثر؛ و"لعل" الترجي في المحبوب، نحو: {لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا}، والإشفاق في المكروه، نحو: {فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا

يُوحَى إِلَيْكَ} ؛ وقد اقتصر على هذين في شرح الكافية، وزاد في التسهيل أنها تكون للتعليل والاستفهام؛ فالتعليل، نحو: {لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ} ، والاستفهام، نحو: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى} وتابع في الأول الأخفش، وفي الثاني الكوفيين، وتختص "لعل" بالممكن، ولا تستعمل في المستحيل، وأما قوله تعالى حكاية عن فرعون، لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات، فذلك جهل من فرعون أو إفك، وليست لعل مركبة على الأصح؛ وفيها عشر لغات مشهورة؛ ون"كأن" وهي للتشبيه المؤكد فالتأكيد استُفِيدَ من أنَّ، والتشبيه استُفِيدَ من الكاف، وهي مركبة على الصحيح، وقيل: بإجماع، من كاف التشبيه و" أن"، فأصل "كأن زيدا أسد": إن زيدا كأسد، فقدم حرف التشبيه اهتماما به، ففتحت همزة "أن" لدخول الجار عليها،.

فصل في ظن وأخواتها

انصب بظن مبتدا وخبرا وبرئى خال علمت ودرا

حجا زعمت وجعلت ووجد وهب تعلم وحسبت وبعد

نحن أظن الحر ذا فعل حسن وكرأيت العز هجران الوسن

يعني أن هذه الأفعال تنصب المبتدأ والخبر على المفعولية على الأصح خلافا للفراء القائل أن الثاني منصوب على الحال مستدلا أنه قد يكون جملة والمفعول لا يكون جملة، ورد بأن الثاني قد يكون معرفة وقد يكون جامدا وليس الحال كذلك وبأن المفعول قد يكون جملة وشبه الجملة بعد القول وسببه مما يأتي للحكاية نحو قال إني عبد الله ءاتاني الكتاب الآية وهذه الأفعال على أربعة أقسام ما هو للظن فقط، وما هو لليقن فقط، وما هو للظن كثيرا ولليقن قليلا، وما هو لليقين كثيرا وللظن قليلا،

القسم الأول، وهو ما يدل على الظن خاصة هي حجا وزعم وعدّ وهب وهي للظن خاصة قال

قد كنت أحجوا أباعمر أخا ثقة حتى ألمت بنا يوما ملمات

وقال

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

وقال

ولا تعدد المولى شريك في الغني ولكنما المولى شريكك في العدم

وقال

فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهبني امرئ هالكا

ومن هذا القسم جعل وهي ترد لمعان والمراد هنا جعل التي بمعنى ظن نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا الآية والله تعالى أعلم

القسم الثاني، وهو ما يدل على اليقين خاصة، وهو درى وجد وألفى قال الشاعر

دُريتَ الوفيَّ العهد يا عرو فاغتبط فإن اغتباطا بالوفاء حميد

وقال تعالى تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم جرا الآية، وقال إنهم ألفى نحو إنهم ألفو آبائهم ضالين الآيه، ومثلها تعلم فهي لليقين خاصة قال الشاعر

تعلم شفاء النفس قهر عدوها وبالغ بلطف في التحيل والمكر

القسم الثالث، وهو ما يدل على الظن كثيرا وعلى اليقين كثيرا وهو ظن نحو ظننت زيدا قائما وقوله تعالى وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون وقيل في هذه الآية لليقين، ومن مجيئها له قوله الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم، ونحو إني ظننت اني ملاق حسابيه الآية، ومثلها خال فهي للظن كثيرا ولليقن قليلا فمن مجيئها للظن قوله

أخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك مالا يستطاع من الوجد

ومن مجيئها لليقين قوله

ما خلتني زلت بعدكم ضمنا أشكو إليكم حموة الألم

والقسم الرابع، وهو عكس الثالث، وهو رئى وهي للظن قليلا ولليقين كثيرا قال تعالى إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الآية الأولى للظن والثانية لليقين ومثلها علم، فمن مجيئها لليقين قوله

علمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق والألم

ومن مجيئها للظن قوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات الآية وقيل إن علم لم ترد في القرءان للظن في غير هذه الآية، والله تعالى أعلم

فصل أعلم وأخواتها

قد نصبوا بهذه الأفعال ثلاثة في أشهر الأقوال

وهي أرى أعلم أنبأ اخبرا حدث نبأ كذاك خبرا

نحو رأيت عامرا أخاه برا ونبئت فتى أباه

يعني أن هذه الأفعال تنصب ثلاثة مفاعيل، وهي أري نحو أرأيت زيدا عمرا قائما وأعلم نحو أعلمت زيدا كبشك سمينا وكذلك أنبأ كقوله

وأنبأت قيسا ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن

وكذلك خبّر كقوله

وخبرت سوداء الغميم مريضة فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

ومنها كذلك حدّث كقوله

أو منعتم ما تسألون فمن حدثتموه له علينا الولاء

ومنه نبّأ كقوله

نبّأت زرعة والسفاهة كاسمها يهدي إلي غرائب الأشعار

وكذلك أخبر كقوله

وما عليك إذا أخبرتني دنفا وغالب ببعلك يوما ان تعوديني

وقد مثل الناظم لذلك بقوله أريت عامر أخاه برا، وبقوله ونبّت فتى أباه، فالتاء في نبّت نائب عن الفاعل، وهي المفعول الأول وفتى هو المفعول الثاني، وأباه هو المفعول الثالث وهذه الأفعال كلها غير أرى وعلم لم أجدها في كلام العرب ناصبة لثلاثة مفاعيل صريحا بل لابد أن يكون الأول نائب، نعم وردت في القرءان مبنية للفاعل نصبت الأول وعلقت عن الأخيرين قال تعالى ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد الآية والله تعالى أعلم

باب الفاعل

الفاعل اسم استكنّ أو بدا إليه فعل قبله قد وجدا

أو صفة ووجب ارتفاعه نحو أتى زيد رحيبا باعه

يعني أن الفاعل اسم مسند إليه فعل قبله، وتارة يكون اسما ظاهرا كجاء زيد وقام عمرو وتارة يكون ضميرا بارزا نحو قمت وقمنا أو مستترا نحو قم واذهب، وقد يكون المسند للفاعل صفة أو مصدرا ونحوهما مما يعمل عمل الفعل نحو زيد قائم أبوه فأبوه فاعل قائم وكالمثال الذي ذكر الناظم فرحيبا حال وباعه فاعل له، وقال

بنصركم نحن كنتم ظافرين وقد أغرى العدا بكم استسلامكم فَشَلًا

فنصر مصدر مضاف إلى مفعوله وهو ضمير المجمع، ونحن فاعل...

تنبيه: للفاعل أحكام: الأول الرفع وقد ذكره الناظم ومثّل له، وقد يجر لفظه بإضافة المصدر نحو: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ} [البقرة: ٢٥١] ، أو اسمه نحو: "من قبلة الرجل امرأته الوضوء"، أو بمن أو الباء الزائدتين نحو: {أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ} [المائدة: ١٩] ، ونحو: {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء: ٧٩] ،وقوله:

– ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بني زياد

ويقضي حنيئذ بالرفع على محله حتى يجوز في تابعه الجر حملًا على اللفظ والرفع حملًا على المحل نحو ما جاءني من رجل كريم وكريم. وما جاءني من رجل ولا امرأة ولا امرأة، فإن كان المعطوف معرفة تعين رفعه نحو ما جاءني من عبد ولا زيد لأن شرط جر الفاعل بمن أن يكون نكرة بعد نفي أو شبهه. الثاني كونه عمدة لا يجوز حذفه لأن الفعل وفاعله كجزأي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وأجاز الكسائي حذفه تمسكًا بنحو قوله:

– فإن كان لا يرضيك حتى تردني ... إلى قطري لا إخالك راضيا

وأوله الجمهور على أن التقدير فإن كان هو أي ما نحن عليه من السلامة. الثالث وجوب تأخيره عن رافعه، فإن وجد ما ظاهره تقدم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميرًا مستترًا، وكون المقدم إما مبتدأ كما في نحو زيد قام وإما فاعلًا محذوف الفعل كما في نحو: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التوبة: ٦] ، ويجوز الأمران في نحو: {أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا} [التغابن: ٦] ، و {أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ} [الواقعة: ٥٩] ، والأرجح الفاعلية،. انتهى من الأشموني

ثم قال الناظم

وجاز حذف فعله إن علما كمثل زيد في جواب من سما

يعني أن الفاعل يجوز حذف فعله إن علم بأن دل عليه دليل كزيد في جواب من سما أي سمى زيد ومنه قوله تعالى : {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [لقمان: ٢٧] ، أي خلقهن الله وقد يحذف فعله وجوبا إن فسره ما بعده وولي الفاعل ما يختص بالأفعال نحو وإن أحد من المشركين استجارجك فأجره حتى يسمع كلام الله..

باب النائب عن الفاعل

ينوب مفعول به إن ارتفع وقبله فعل مركب وقع

يعني أن المفعول به ينوب عن الفاعل إذا حذف الفاعل وهو أي الفاعل لا يحذف إلا لغرض لفظي كإصلاح السجع كقولهم من طابت سيرته حُمِدَتْ سريرتُه، فالأصل حمَدَ الناسُ سريرتَه، فحذف الفاعل لقصد السجع، أو للوزن كقوله

عُلقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

أو للقافية كقوله

وما المال والأهلون إلا وديعة فلابد يوما أن تُرَد الودائع

ويحذف كذلك لغرض معنوي كالإبهام والاختصار كضرب زيد إذا كنت تعلم الضارب وحذفته لتبهمه على السامع أو أردت الاختصار أو تجهله ونحو سرق المتاع، ويحذف للخوف عليه، نحو ضُرب الأميرُ، أي ضرَب زيدٌ الأميرَ فلم تذكره خوفا عليه، أو خوفا منه نحو قُتِل زيدٌ، أي قَتَل الأميرُ زيداً، فلم يُذكَر الفاعل خوفا منه،

ويحذف أيضا للتعظيم، نحو خلق الخنزير أي خلقه الله، وللاحتقار نحو طعن عمر أي طعنه أبو لؤلؤة المجوسي، وللإيثار نحو يأيها الذين ءامنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المساجد الآيه

ثم قال الناظم

أوله ضم وما قبل الأخير إن كان ماضيا فكسره جدير

وفتحه في مضارع كأكرما ذو الدين والمختال لن يعظما

يعني أن الفعل المركب للنائب يضم أوله مضارعا مطلقا، نحو زيد يُكرَم، والعبد يُباع، وإن كان ماضيا فيشرط فيه أن تكون عينه صحيحة كضُرِب زيد وإلا كسر أوله كبيع وقيل، ويكسر ما قبل ءاخره إن كان ماضيا، ويفتح إن كان مضارع وقد مثل الناظم للماضي بقوله أُكرِم ذو الدين ومثل للمضارع بقوله والمختال لن يُعظَّم ففي يُعظَّم ضمير مستتر نائب عن الفاعل، والجملة في محل رفع خبر المختال، والعلم عند الله تعالى..

باب التوابع

وعرف بعضهم التابع بأنه هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر فخرج بقولنا المشارك في الإعراب الحاصل الفاعل والمفعول لعدم المشاركة بينهما، وخرج بقولنا المتجدد الخبر، لأنه لا يشارك المبتدأ إلا في حالة رفعه، وخرج كذلك الحال والتمييز وثاني مفعولي أعطى لأن هذه لا تشارك ما قبلها إلا في حالة نصبه فقط، وخرج بقوله غير خبر الرمان حلو حامض فحامض مشاركة لما قبلها في الإعراب الحاصل والمتجدد لكنها خبر فتأمل،

باب النعت

النعت تابع لما وصف به فيماله كثق بخل منتبه

في النكر والتعريف والإعراب من رفع أو خفض أو انتصاب

يعني أن النعت تابع لما وصف به فيما ثبت له من تعريف وتنكير وإعراب وإفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث،

فائدة اعلم أن النعت ينقسم إلى نعت حقيقي ونعت مجازي فالأول تجب موافقة النعت فيه المنعوتَ في أربعة من عشرة، وإن كان مجازيا فيجب موافقته للمنعوت في اثنتين من خمسة وقد نظمتُ هذه المسألة فقلتُ

النعت إن كان حقيقا وافقا منعوته في أربع فحققا

من عشرة، وعشرة تذكير تأنيث أو تعريف أو تذكير

وأوجه الإعراب الافراد اذكرا تثنية جمعا وكن محررا

وإن يكن مجازيا ففي اثنتين من خمسة وافقه بدون مين

وخمسة أوجه الإعراب وزد عرفا وتنكيرا وفي العلم اجتهد

وإن ذا علمنيه الوالد أطال عمره الإله الواحد

ثم قال الناظم

وربما قد نعتوا منكرا بجملة كاعذر صديقا قصرا

الأصل النعت بالمفرد وقد ينعت بالجملة ولكن يشترط في نعتها ثلاثة شروط واحد في المنعوت وهو أن يكون نكرة، واثنان في الجملة وهما أن تكون خبرية وفيها عائد يرجع للمنعوت لفظا أو تقديرا، ولم يذكر الناظم هذين الشرطين استغناء عنهما بالمثال والله أعلم، ومنه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله، ألاترى أن يوما نكرة وأن جملة ترجعون خبرية فيها عائد على المنعوت، ونحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا والعائد هنا مقدر أي لا تجزي فيه والله تعالى أعلم

باب التوكيد

يقال وكّد وأكّد، وهو لغة التقوية قال تعالى ولا تنقض الأيمان بعد توكيدها واصطلاحا ينقسم إلى توكيد لفظي ومعنوي فاللفظي يفيد تقوية المعنى المراد من المتكلم والمعنوي يزيل إيهام غير المراد وقد أشار الناظم إلى القسمين بقوله

توكيدنا تقوية الكلام بعود لفظ أو جلى إيهام

فأول نحو أتى زيد أتى وليعد لفظيا .....

يعني أن توكيدنا أي معشر النحاة كما هو تقوية الكلام بعود اللفظ أو جلى إيهام ويسمى الأول توكيدا لفظيا والمراد به دفع توهم إيهام الغلفة بإعادة لفظ المؤَكَّد نحو أتى زيد أتى زيد أو معناه نحو جاء زيد أتى زيد والإعادة لا تجاوز ثلاثة معطوفا بثم بأكثريٍّ إن كان جملة ولم يكن في العطف إيهام التعدد نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقال تعالى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى وكقولك قُتِل زيد ثم قُتِل زيد وإلا يجز العطف نحو ضربت زيدا ثم ضربت زيدا لأنه ربما يفهم منه تعدد الضرب، وليس ذلك هو المراد والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم

.... **وثان ثبتا**

بالنفس والعين وكل اجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

وبالموازن لها فلتتبع من أكتع وأبصع وأبتع

كمن وعى العلوم كلها اعتلا .....

يعني أن التوكيد المعنوي يكون بالنفس أو بالعين أوبهما معا وهل الابتداء بالنفس عند اجتماعهما لازم أو حسن تأويلان، ولابد من إضافتهما إلى ضمير مطابق للمؤَكَّد مفردا أم لا مؤنثا أم لا ويجمعان بأفعل قياس في النفس وسماع في العين لأن أفعل لا تجمع معتل العين قال ابن مالك

لفعل اسما صح عين أفعل .....

والنفس والعين يؤكدان بهما إذا توهم أن هناك مضاف حذف قبل المتبوع فيؤكد بالنفس أو العين لإزالة ذلك التوهم فمثلا لو قيل جاء زيد فقد يتوهم أن الذي جاء رسالة زيد أو غلامه فيقال جاء زيد نفسه أوعينه ليزول ذلك الإيهام ويتضح المراد

وأما كل وما بعدها فيؤكد بهما إذا كان المؤَكَّد ذي أجزاء يصح وقوعها بعضها موقع بعض فلو قيل جاء القوم فقد يتوهم أن الذي جاء بعضهم فتؤكد بكل لتزيل ذلك الإيهام ومنه مثال الناظم، ومنها أجمع نحو جاء الجيش أجمع ومنها جمعاء نحو جاءت القبيلة جمعاء وجمع أجمع أجمعون نحو جاءت الجيوش أجمعون، وجمع جمعاء جُمَع نحو جاءت الفبائل جمع، وكذلك ما وازن أجمع وجمعاء وجمعيهما من أكتبع وأبصع أبتع فتقول جاء الجيش أجمع أكتع والقبيلة جمعاء كتعاء والجيوش أجمعون أكتعون والقبائل جُمَع كُتَع وهكذا والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم

..... **وقد يؤكد بكلتا وكلا**

يعني كلتا وكلا يؤكد بهما نحو جاء زيد وعمر كلاهما والزيدان كلاهما ورأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما، وجاءت هند ودعد لكتاهما والهندان كلتاهما ورأيتها كلتيهما ومررت بهما كلتيهما،

تنبيه اعلم أن أجمع وجمعاء في رأي الجمهور لا يثنان بل يُؤْتى بكلا وكلتا بدلهما، وخالف في ذلك الكوفيون معترفين بعد السماع وقولهم ضعيف لا يلتفت إليه والله أعلم ،

باب البدل

البدل قد أتى مفسرا لاسم بمعناه له مفتقرا

شرع الناظم في البدل وهو لغة العوض قال تعالى عسى ربنا أن يبدلنا خيرا

يعني أن البدل هو الاسم الذي هو تابع لاسم آخر مفتقرا إلى التفسير فمثلا جاء زيد فزيد محتاج لما يفسره، فتقول جاء زيد أخوك وهذا التعريف غير جامع لأنه يدخل عطف البيان فلو قال ..

البدل التابع حيث يقصد فقط بحكم دون حرف يوجد

لكان أشمل فخرج بقولي حيث يقصد فقط النعت والبيان والتوكيد لأنها مكملة للمقصود وخرج كذلك بقولي دون حرف عطف النسق لأن النسق فثلاثة أنواع: **أحدها** ما ليس مقصودًا أصلا بالحكم كجاء زيد لا عمرو وما جاء زيد بل عمرو أو لكن عمرو فالثاني ليس بمقصود في الأمثلة الثلاثة, أما الأول فواضح؛ لأن الحكم السابق منفي عنه وأما الأخيران؛ فلأن الحكم السابق هو نفي المجيء والمقصود به إنما هو الأول. **النوع الثاني** ما هو مقصود بالحكم هو وما قبله فيصدق عليه أنه مقصود بالحكم لا أنه المقصود بالحكم, وذلك كالمعطوف بالواو نحو: جاء زيد وعمرو وما جاء زيد ولا عمرو وهذان النوعان خارجان بما يخرج به النعت والتوكيد والبيان وهو الفصل الأول. **النوع الثالث** ما هو مقصود بالحكم دون ما قبله, وهذا هو المعطوف ببل بعد الإثبات نحو: جاءني زيد بل عمرو وهذا النوع خارج بقولي دون حرف فتأمل .

ثم قال الناظم

إما لكل أو لبعض أو بدل إضراب أو أمر عليه يشتمل

يعني أن البدل ينقسم إلى أربعة أقسام الأول بدل كل من كل كجاء زيد أخوك ويسمى بدل الشيء من الشيء وسماه ابن مالك بدل المطابقة لأن الكل لا يكون إلا لذي أجزاء وهو قد يكون لما لا

يوصف بالأجزاء نحو إلى صراط العزيز الحميد الله، والأصل فيه أن يطابق لما قبله إلا إذا قصد به التفصيل نحو جاء الرجلان زيد وعمرو وكقوله

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

والثاني بدل بعض من كل، ولا يشترط فيه صحة استغناء المبدل منه عن البدل خلافا للمغاربة فإنهم يجوز عندهم جدع زيد أنفه، ولا يجوز عندهم قطع زيد أنفه لأن الأول يصح فيه إغناء المبدل منه عن البدل لأن الدع لا يكون إلا للأنف بخلاف الثاني، وكلاهما جائزان عند الجمهور، ولا يشترط نقصانه عن النصف خلافا للكسائي، لأن البعض يطلق على النصف وعلى ما فوقه على الأصح قال الشاعر

داينت سلمى والديون تقضى فأمطلت بعض وأدّت بعضا

والثالث بدل الإضراب نحو جاء زيد عمرو، وركبت حمارا فرسا، وهو قريب من بدل لغلط والفرق بينهما أن المبدل منه إن كان مقصودا بالذكر فهو بدل إضراب، وإلا فبدل غلط، وليس بالمراد بالغلط أن البدل غلط بل المراد أنه بدل من للفظ الذي هو غلط، ولم يذكر الناظم بدل الغلط ولو قال

إما لكل أو لبعض أو بدل إضراب أو غلط أو أمر شمل

لكن أشمل والله أعلم بالصواب

الرابع بدل الاشتمال، وهو أن يكون البدل مشتملا على المبدل منه نحو أعجبني زيد حسنه وقيل المشتمل هو المبدل منه واشتماله إما بالذات نحو نفعني زيد علمه أو بالملك نحو سُرِق زيدٌ بردُه، والذي يظهر لي والله أعلم أن المشتمل إنما هو العامل لأنه مشتمل على الأول بالإجمال وعلى الثاني على سبيل التفصيل وقد مثل الناظم رحمه الله تعالى للأقسام الأربعة فقال

كزه خالدا وقبله اليدا وأعرفه حقه وخذ نبلا مُدىً

فخالدا بدل من الضمير المنصوب وهو بدل كل من كل، واليد بدل من الضمير المنصوب كذلك وهو بدل بعض من كل، وهذا ظاهر ولله الحمد، ومدى بدل من نبلا فإن كان نبلا مقصود بالذكر أصلا،

فمُدىً بدل إضراب وإن كان غير مقصود بالذكر أصلا وإنما جاء على اللسان، فمدى حينئذٍ بدل غلط إي بدل من اللفظ الذي هو غلط، لا أنها هي نفسها غلط، والله أعلم،

باب العطف

العطف قد أتبع للمنعوت في إعرابه وهو بعشر أحرف

بالواو أو إما وحتى أوْ وفا وثم في اللفظ وفي المعنى وفى

نحو أتى زيد وعمر وبلا لكن وبل في اللفظ وحده تلا

عقد الناظم هذا الباب للكلام على العطف، وهو لغة مصدر عطفت الشيء إذا اثنيته وعطف الفارس على قرنه إذا التفت إليه، واصطلاحا هو التابع لما قبله في الإعراب مع حرف لفظا أو تقديرا، وقد ذكر الناظم هذا التعريف ضمنا حيث قال إنه يتبع لما قبله وحروفه عشرة فتأمل

وهذه الأحرف على ثلاثة أقسام ما يعطف في اللفظ والمعنى دائما وهي الواو والفاء وثم، وما يعطف في اللفظ فقط دائما وهي بل ولكن ولا، وهذا معنى كلام الناظم في اللفظ وحده، وما يعطف لفظا تارة ولفظا ومعنى تارة أخرى، وهو أم وأو وإما وظاهر كلام الناظم أنها تعطف في اللفظ وفي المعنى دائما

باب المفعول به

ينتصب اسم وقع الفعل به كاعبد إلهك تفز بقربه

واعص الهوى واتبع الرسولا وهو الذي يدعونه مفعولا

يعني أن الاسم الذي وقع عليه الفعل ينصب نحو ضَرَبت زيدا ويسمى والحالة هذه مفعول به إلا إذا كان لفظ الجلالة فيسمى منصوب على التعظيم تعظيما وتأدبا مع الله تعالى لأنه الفاعل،

ثم قال الناظم

وان تقدم على فعل نصب ضميره فهو اشتغال وانتصب

كالفاضل اصحبه ....

يعني أن المفعول به إذا تقدم على فعل ونصب هذا الفعل ضميرا يرجع للمفعول به، فذلك يسمى اشتغالا، والاشتغال أن يسبق اسم عاملًا مشتغلًا عنه بضميره أو ملابسه لو تفرغ له هو أو مناسبه لنصبه لفظًا أو محلًّا، فيضمر للاسم السابق عند نصبه عامل مناسب للعامل الظاهر مُفَسَّر به، فالفاضل في المثال المذكور منصوب بفعل محذوف، أي اصحب الفاضل

ثم قال الناظم

..... وإن تنازعا فعلان مفعول دعي تنازعا

شرع الناظم هنا يتكلم على التنازع، وهو لغة التجاذب قال زهير

تنازعها المها شبها ودر النحور وشاكهت فيها الظباء

واصطلاحا تنازع عاملان فأكثر معمولا واحد فأكثر مطلوبا لكل منها من حيث المعنى، وإن شئت أعملت الأول في الاسم الظاهر والثاني في ضميره، وهو مذهب الكوفيين، وإن شئت العكس، وهو مذهب بالبصريين، وقد مَثّل الناظم للحالتين فدع واهجر تنازعا الشرير وأعمل الثاني فيه، وأعمل الأول في ضميره، والعكس وقع في المثال الثاني،

تنبيه اعلم أنه إن كان المهمل الأول وكان الضمير فيه مرفوعا فلا يجوز حذفه لأن في حذفه حذف الفاعل ولوكان فيه الإضمار قبل الذكر، لأن ارتكاب أخف الضريين واجب، خلافا للكسائي حيث يرى وجوب حذفه ليلا يلزم الإضمار قبل الذكر، وإن كان الضمير الذي فيه أي الأول غير مرفوع ولم يكن خبرا ولا مبتدأ في الأصل، فيجب حذفه لما فيه من الإضمار قبل الذكر لأن الفضلة يجوز حذفها لغير سبب، وأحرى إن وُجد سبب للحذف، مالم يفضي حذفه إلى لبس فلا يحذف بل يؤخر نحو استعنت واستعان علي زيد به أصل الكلام استعنت بزيد فلو حذف الضمير (به) لوقع لبس فلا يدرى هل استعان بزيد أو استعان عليه، وهذا جلي ولله الحمد، وكذلك إذا كان خبرا أو مبتدأ فإنه يؤخر نظرا إلى أصله وهو كونه عمدة نحو كنت وكان زيد صديقا إياه، وظنت وظنني زيدا عدو إياه والمسألة تذكر مبسوطة في المطولات والعلم عند الله تعالى

ثم قال الناظم

كذلك إلى المفعول لاثين اقتفى وقيل أن أول قد حذفا

كقولنا بقدر ما توقر وتكرم الشيخ يكون الظفر

اعلم أن هذين البيتين تكرار لأنهما من قبيل التنازع، وتقدم الكلام عليه آنفا فلا يظهر لي فرقا جليا بينهما وبين ما تقدم، والله تعالى أعلم..

باب فيما يعمل عمل الفعل

كالفعل مصدرا أتى منونا كابلغ بإطعام فقيرا المنا

أو جا إلى فاعله مضافا ككان حبي ذا الفتى إنصافا

شرع الناظم يتكلم على ما يعمل عمل الفعل وبدأ بالمصدر لأنه الأصل يعني أن المصدر يعمل عمل الفعل إذا كان منونا نحو: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا} [البلد: ١٤] ، وقوله:

بضربٍ بالسيوف رءوسَ قوم أزلنا هامهن عن المقيل

وكذلك يعمل إذا كان مضافا إلى فاعله نحو {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} [البقرة: ٢٥١، الحج: ٤٠] ومنه مثال الناظم، فحبي مضاف إلى فاعله وهو الياء وذا مفعول به والفتى بدل منه، أو أضيف إلى مفعوله كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا، وفي الحديث "حج البيت من استطاع إليه سبيلا"، أي وأن يحج البيت المستطيع لكنه قليل.،

ثم قال الناظم

ومثله اسم فاعل قد عملا كلا أزال مكرما من أقبلا

يعني أن اسم الفاعل مثل المصدر في كونه كذلك يعمل عمل فعله، لكن بأربعة شروط اثنان وجوديان واثنان عدميان، فأما الوجوديان فكونه دالا على الاستقبال أو الحال وكونه معتمدا على استفهام أو نفي أو كان حالا أو نعتا أو مسندا، والعدميان أن يكون غير مصغر ولا دالا على الماضي، كقوله والله متمٌّ نورَه وقوله إن الله بالغٌ أمرَه، وقوله هل هن كاشفاتٌ ضرَّه، ومنه مثال الناظم، فمَن مفعول مكرما، ويجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله كما قرئت هذه الآيات الثلاث المتقدمة بالنصب على المفعولية وبالجر على الإضافة،

ثم قال الناظم

ولاسم مفعول أتو بنائب فقط كأنني مجاز صحابي

يعني أن اسم المفعول يريد اسما نائبا له عن الفاعل لأنه كالفعل المركب للنائب، نحو زيد مضروب، فزيد مبتدأ ومضروب خبر وفي مضروب ضمير نائب يرجع على زيد، وظاهر الناظم أن كل اسم مفعول لا يريد إلا نائبا فقط، وهذا ليس مسلما لأن اسم المفعول بحسب فعله فإن كان الفعل مما يتعدى لواحد فهو نعم يريد نائبا فقط، وإن كان مما يتعدى لمفعولين فهو يتطلب أحد المفعولين نائبا والثاني منصوبا، وهكذا إن كان فعله مما يتعدى لثلاثة، فأحدها سيكون نائبا والآخران ينصبان على المفعولية، والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم

وأعمل اسم الفعل إعمال الذي قد ناب عنه نحو هاك أي خذي

فإن ينب عن لازم فليسا يطلب مفعولا فنال قيسا

يعني أن اسم الفعل يعمل الفعل الذي ناب عنه أي الفعل الذي هو بمعناه فإن ناب عن متعدٍ فيعمل عمل المعتدي كما في هاك بمعنى خذ نحو هاك الكتاب.، فَهَا اسم فعل، والكاف حرف خطاب كالكاف التي في أسماء لإشارة، والكتاب مفعول به، وإن ناب عن لازم فيعمل عمل اللازم فلا يتطلب مفعولا، واعلم أن هذا هو الغالب ومن غير الغالب آمين بمعنى استجب، فاستجب معدية واسم الفعل النائب عنه لازم، والله أعلم،

باب المفعول المطلق

اعلم أن المفاعيل خمسة: مفعول به وقد تقدم الكلام عليه، ومفعول مطلق، ومفعول له، ومفعول فيه، ومفعول معه؛ وهذا أول الكلام على هذه الأربعة: فالمفعول المطلق ما ليس خبرًا من مصدر مفيد توكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده فقوله ما ليس خبرًا، مخرج لنحو المصدر المبين للنوع في قوله: ضربك ضرب ألم، ومن مصدر مخرج لنحو الحال المؤكدة نحو: {وَلَّى مُدْبِرًا} [النمل: ١، القصص: ٣١] ، ومفيد توكيد عامله إلخ مخرج لنحو المصدر المؤكد في قولك: أمرك سير سير، وللمسوق مع عامله لغير المعاني الثلاثة نحو: عرفت قيامك،

قال الناظم

المطلق المصدر مهما تصبا بفعله نحو رغبت رغبا

وموافقا في اللفظ والمعنى كما ذكر أو معنى كجل عظما

وأول يدعونه لفظيا كما دعوا سواه معنويا

يعني أن المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بفعله وظاهر كلام النظم أنه لا ينصب إلا بالفعل وليس كذلك بل ينصب بالفعل نحو ضربت ضربا، وبالمصدر نحو يعجبني إيمانك تصديقا، وباسم الفاعل نحو أأنت ضارب زيد ضربا، وهو ينقسم إلى مفعول مطلق لفظي وإلى معنوي فالأول ما وافق عامله لفظا كما مثَّل به الناظم، رغبت رغبا، والثاني يوافقه في المعنى فقط جل عظما والذي يوافق في المعنى أشياء كثيرة الأول كليته "كجد كل الجد" ومنه: {فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ} [النساء: ١٢٩]، وقوله:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاق

الثاني بعضيته نحو ضربته بعض الضرب. الثالث نوعه نحو رجع القهقرى، وقعد القرفصا. الرابع صفته نحو سرت أحسن السير وأي سير. الخامس هيئته نحو يموت الكافر ميتة سوء، السادس مرادفه نحو قمت الوقوف "وافرح الجدل" ومنه قوله:

– يعجبه السخون والبرود ... والتمر حبا ما له

والسابع ضميره نحو عبد الله أظنه جالسًا ومنه: {لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} [المائدة: ١١٥] . الثامن المشار به إليه نحو ضربته ذلك الضرب. التاسع وقته، كقوله

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السهيم مسهدا

ثم قال الناظم

وربما قد ناب عما عملا فيه كشرا يا أخي وعملا

يعني أن المصدر قد ينوب عما عملا فيه كشكرا وصبرا أي أشكرك شكرا واصبر صبرا وعملا أي اعمل عملا، والله أعلم.

باب المفعول له

ويسمى المفعول لأجله ومن أجله. وقدّمه على المفعول فيه لأنه أدخل منه في المفعولية، وأقرب إلى المفعول المطلق لكونه مصدرًا،

اعلم أن شروط المفعول له خم ولم يذكر الناظم منها إلا شرطا واحدا وهو التعليل، وهو المراد بقوله الآتي أبان سببه ولعل سبب عدم ذكره لباقي الشرط لما ورد فيه من الخلاف: والشروط هي كونه مصدرًا فلا يجوز جئتك السمن والعسل. قاله الجمهور. وأجاز يونس أما العبيد فذو عبيد بمعنى مهما يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد. وأنكره سيبويه. وكونه قلبيًّا: فلا يجوز جئتك قراءة للعمل، ولا قتلًا للكافر. وأجاز الفارسي جئتك ضرب زيد: أي لتضرب زيدًا. وكونه علة: فلا يجوز أحسنت إليك إحسانًا إليك لأن الشيء لا يعلل بنفسه. وكونه متحدًا مع المعلل به في الوقت. فلا يجوز جئتك أمس طمعًا غدًا في معروفك، ولا يشترط تعيين الوقت في اللفظ بل يكفي عدم ظهور المنافاة، وفي الفاعل فلا يجوز جئتك إياي خلافًا لابن خروف.

قال الناظم

وسم مفعول له ما نصبه فعل مخالف أبان سببه

كاحبب ذوي الجود رضى بفعلهم وزر محبيك ابتغاء فضلهم

يعني أن المفعول له هو المفعول الذي نصبه فعل مخالف له في المعنى ومبيين سببه أسبب حصول الفعل ومعلل له، وإنما اشترط كونه مخالف له في المعنى لأن الشيء لا يعلل نفسه فاحبب فعل أمر ونصب رضى على أن مفعول له، ورضى بين سبب حصول الفعل فالرضى هو السبب الحامل على الحبب وكذلك ابتغاء بينت سبب الزيارة فالإبتغاء هو السبب الحامل على الزيارة، فتأمل

ومع أل فهو بمن قد خفضا وشذ ما كقول بعض من مضى

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

اعلم أن المفعول له إذا لم يستكمل الشروط المتقدمة يجب جره بحرف يدل على التعليل كاللام ونحوها مما يفيد التعليل، وأما إذا استكمل الشروط المتقدمة فله ثلاث حالات إما أن مجرد من الألف واللام ومن الإضافة بأن نُوِّن، وإما إن يعرف بالألف واللام، وإما أن يضاف، فإن كان مجردا من الألف واللام ومن الإضافة فالغالب نصبه وعدم جره،

ومن غير الغالب قوله

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

وإن كان معرفا بالألف واللام فالغالب جره ونادر نصبه، ومن نصبه ما مثل به الناظم لا أقعد الجبن، أي من أجل الجبن، وإن كان مضافا فيستوي فيه الأمران نحو جئت ابتغاء الخير ولابتغاء الخير، وكقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرءان على جبل لرأيته خاشعا متصدعا **من خشية الله**، وقوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق الآية

والله تعالى أعلم

باب الظرف

وقدمه على المفعول معه لقربه من المفعول المطلق بكونه مستلزمًا له في الواقع؛ إذ لا يخلو الحدث عن زمان ومكان، ولأن العامل يصل إليه بنفسه لا بواسطة حرف ملفوظ بخلاف المفعول معه "والظرف" لغة الوعاء واصطلاحًا "عرّفه الناظم رحمه الله تعالى **أنه اسم منصوب على معنى في، ودل على وقت أو مكان ويصح تعدي سائر العوامل إليه،** كهنا وحين فهنا ظرف مكان وحين ظرف زمان ، وهما مضمنان معنى في، واحترز بقوله (منصوب بمعنى في) من نحو: {يَخَافُونَ يَوْمًا} [النور: ٣٧] ونحو: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} فيوما ليست متضمنة معنى في لأنهم هم لا يخافون في ذلك اليوم بل يخافونه منه فقط، وكذلك حيث ليست متضمنة معنى في لأن علم الله ليس له مكانا يحويه، وخرج ما يتضمن معنى في وهو ليس وقتا ولا مكانا، نحو رغبت أن تفعل كذا، أي في أن تفعل كذا، وخرج أيضا ما تضمن معنى في وهو مكان لكن لا يدخل عليه جميع الأفعال كالبت والدار، لأنك تقول سكنت أو دخلت البيت أو الدار، لكن لا تقول نمت البيت ولا صليت أو قرئت البيت، والله تعالى أعلم، ثم قال الناظم

الظرف منصوب بمعنى في ودل على زمان ومكان ودخل

سائر الأفعال عليه كغدا وزمنا وأبدا وأمدا

وساعة ولحظة ودهرا وسنة وجمعة وشهرا

قبل وبعد سحرا لأيا وسط ثم عشية، إذا، عوض وقط

وقتا وحين برهة وعاما الآن يوما ليلة دواما

حولا وأسبوع وأمس ظهرا عتمة صبحا مساء عشرا

صبيحة وبكرة وغدوه ظهيرة قائلة وضحوه

وكطلوع وغروب وفواق نحر جزول وأصيلا باتفاق

آونة طورا وتارة وما كإذ ومذ ومنذ بينا بينما

يعني أن الظرف الاسم المتضمن معنى في والدال على الوقت أو المكان ويصح دخول جميع الأفعال عليه، وقد تقدم شرح هذا الحد، وذكر الناظم في هذه الأبيات ظروف الزمان، واعلم أن عوض تأتي لعموم المستقبل وقط لعموما الماضي نحو ما فعلته قط ولن أفعله عوض، وقد ترد عوض قليلا للزمن الماضي كما في قوله :

ولم أرى ميت عوض أكثر هالكا ووجه غلام يشترى وغلامه

واعلم أن المصدر قد ينوب عن ظرف الزمان، ومنه قول الناظم رحمه الله تعالى وكطلوع وغروب إلخ. وشرطه إفهام تعيين وقت أو مقدار: نحو كان ذلك خفوق النجم وطلوع الشمس، وانتظرته نحو جزور ومقدار حلب ناقة، والأصل وقت خفوق النجم، ووقت طلوع الشمس ومقدار نحر جزور ومقدار حلب ناقة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

فصل في ظروف المكان

من المكاني لدى أماما فوق وتحت خلف مع قداما

يمينا أو شمالا أو حذاء ناحية قبالة وراء

حولا وحيث جانبا تلقاء ميلا بريدا فرسخا إزاء

ومع وعند ثم بين هاهنا هناك مع هُنَّا وهِنَّا وهُنَا

وكل ما أضفته لبعض ما من زمن أو غيره تقدما

وكل ما مُيِّز بالمكان من عدد أو مِيز بالمكان

ذكر الناظم في هذه الأبيات ظروف المكان وهي الجهات الستُّ وما شابهها، ومنها ميلا وفرسخا ونحوها من المقادير" والفرسخ ثلاثة أميال، والبريد أربعة فراسخ، والغلوة بفتح الغين المعجمة مائة باع، والميل قدر مد البصر، وهو عشر غلوات فهو ألف باع نقله شيخنا عن الشارح. وفسر جماعة الغلوة

بمقدار رمية السهم. انتهي من الصبان، ومن الظرف كذلك ما أضيف للزمان أو المكان نحو زيد كل يوم تأتيني وكل مكان يأتينا فيه، ونحو ذلك، ومن الظرف ما ميز بالزمان أو المكان نحو قضيته عنده عشرون يوما، ونحو سرنا أربعين فرسخا ونحو ذلك ...

تنبيه ينوب عن الظرف أيضًا صفته وعدده، وكليته أو جزئيته، نحو جلست طويلًا من الدهر شرقي مكان وسرت عشرين يومًا ثلاثين بريدًا، ومشيت جميع اليوم البريد، أو كل اليوم كل البريد أو نصف اليوم نصف البريد، أو بعض اليوم بعض البريد. والله تعالى أعلم .

باب المفعول معه

ينصب تال الواو مفعول معه إذا تأتى أن ترى مع موقعه

وهو مبين ما فعلت الفعلا ملابسا له كسر ويعلى

يعني أن المفعول معه هو الا سم المنصوب الذي يأتي بعد واو بمعنى مع، وهذا هو معنى قوله إذا تأتّى أن ترى معه موقعه أي إذا أمكن أن تحل مع مكان الواو، والضمير في موقعه يرجع للواو لا لتالٍ فتأمل، نحو سرت والطريق وأعجبني سيرك والنيل، فالطريق والنيل نصب بالمفعول معه. وخرج بالاسم نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن، ونحو سرت والشمس طالعة، فإن تالي الواو في الأول فعل وفي الثاني جملة، وخرج نحو اشترك زيد وعمرو، لأنه هنا ليس منصوبا، وخرج بالواو نحو جئت مع عمر،

قوله: "تالي الواو" فيه إشارة إلى عدم جواز الفصل بين الواو والمفعول معه ولو بالظرف وإن جاز الفصل به بين الواو والعاطفة ومعطوفها لتنزل الواو هنا والمفعول معه منزلة الجار والمجرور ذكره يس. ويجب ذكر هذه الواو إذ لم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه كما في المغني.

ثم اعلم أن في قياس المفعول معه أربعةَ أقوال، قيل يقاس مطلقا أي أمكن العطف أم لا، وقيل لا يقاس مطلقا، وقيل يقاس إن أمكن العطف، وقيل بالعكس وقد نظم الأستاذ الأريب والشاعر الأديب الشامخ بن المختار بن أحمدو حيّب الله هذا الخلافَ فقال

قس مطلقا أولا أوان للعطف صح قسه أو العكس والأول الأصح

في نصب تال الواو مفعولا معه في نحو سيري والطريق مسرعة

فصل في الحال

يطلق لغة على الوقت الذي أنت فيه، وسئل الزمخشري عن تعريف فقال الحال ما أنت عليه من خير أو شرّ. وألفها منقلبة عن واو لجمعها على أحوال وتصغيرها على حويلة. واشتقاقها من التحول: **والحال" يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحالة حسنة، وحال حسنة لا حالة حسن فلا يجوز لما فيه من الابتداء بالأصل والانتهاء بالفرع،ومن التأنيث قوله:**

إذا أعجتك الدهر حال من امرئ ... فدعه وواكل أمره والليالیا "

ومنه قول كعب ابن زهير رضي الله عنه

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول

قال الناظم

الحال وصف قد أتى مفسرا لاسم بمعناه له مفتقرا

نحو أتى زيد جميل الحال .....

يعني أن الحال وصف يفسر ما انبهم من الهيئات وحكمه النصب أي من حيث الأصالة وقد يجر بعد نفي بالباء أومن كقوله

فما رجعت بخائبة ركابٌ ... حكيمُ بن المسيب منتهاها

ونحو قراءة زيد بن ثابت: {مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ} [الفرقان: ١٨] ، بضم النون وفتح الخاء، فمن أولياء حال بزيادة من كذا في ابن عقيل على التسهيل وكذا في الدماميني عليه ثم قال: قال ابن هشام ويظهر لي فساده في المعنى لأنك إذا قلت ما كان لك أن تتخذ زيدا في حالة

كونه خاذلا فأنت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية فتأمله...

والأصل في الحال أن يكون منكرا وقد يعرف قليلا ويؤول حينئذ بنكرة كما في قوله.

دمت الحميد فما تنفك منتصرا على العدا في سبيل المجد والكرم

أي دمت حميدا وأجاز يونس تعريفه مطلقًا بلا تأويل، فأجاز جاء زيد الراكب. وفصل الكوفيون فقالوا: إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها لفظًا نحو عبد الله المحسن أفضل منه المسيء، فالمحسن والمسيء حالان، وصح مجيئهما بلفظ المعرفة لتأولهما بالشرط؛ إذ التقدير عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء، فإن لم تتضمن الحال معنى الشرط لم يصح مجيئها بلفظ المعرفة، فلا يجوز جاء زيد الراكب إذ لا يصح جاء إن ركب.

تنبيه: إذا قلت رأيت زيدًا وحده، فمذهب سيبويه أن وحده حال من الفاعل. وأجاز المبرد أن يكون حالًا من المفعول. وقال ابن طلحة: يتعين كونه حالا من المفعول لأنه إذا أراد الفاعل يقول: رأيت زيدًا وحدي. وصحة مررت برجل وحده –وبه مثل سيبويه– تدل على أنه حال من الفاعل، وأيضًا فهو مصدر أو نائب المصدر، والمصادر في الغالب إنما تجيء أحوالًا من الفاعل. وذهب يونس إلى أنه منتصب على الظرفية لقول بعض العرب زيد وحده والتقدير زيد موضع التفرد انتهى من الصبان، والأصل فيه كذلك أن يكون مشتقا غالبا ومن غير الغالب زيد زهيرا شعرا، وقد يختل التنكير والاشتقاق كما في قوله

فأرسلها العراق ولم يذدها ولم يقدر على نغص ادكار

ثم قال الناظم

..... **ولم ينكر غالبا ذو الحال**

يعني أن صاحب الحال يشترط فيه أن يكون معرفة لأن نسبة الحال منه كنسبة الخبر من المبتدأ أي لأنه كالمبتدأ في المعنى" أي لكونه محكوما عليه معنى بالحال، فكما لا يكون المبتدأُ نكرةً إلا بمسوغ لا

يكون الحالُ نكرةً إلا بمسوغ، ولم يشبه الحال بالفاعل فينكر كالفاعل مع أن الفاعل أيضا محكوم عليه لأن شبهه بالمبتدأ أقوى لتأخر المحكوم به مع كل منهما، بخلاف الفاعل. ومن مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة تأخره، وتقدم الحال عليه، كما في قوله

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

وكقوله

وبالجسم مني بينًا لو علمته ... شحوب وإن تستشهدي العين تشهد

أو تخصيصه، وهو إما بوصف كقراءة بعضهم {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ} [البقرة: ٨٩] وقوله:

نجيت يا رب نوحًا واستجبت له ... في فلك ماخر في اليم مشحونا

وإما بإضافة، نحو: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ} [فصلت: ١٠]، وإما بمعمول. نحو عجبت من ضربٍ أخوك شديدًا، والله تعالى أعلم..

فصل في التمييز

يقال تمييز ومميز، وتبيين ومبين، وتفسير ومفسر. قال تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون وهو في الاصطلاح اسم نكرة متضمن معنى من مبين لما انبهم من الذوات قال الناظم

أما المميز فما قد نصبا منتصبا بما أتى مفسرا

مساحة أو زنى أو مثليه أو عدد أو كيلا أو غيرية

كلي منى تمر ومد سمنا ومثله خبزا وصاعا لبنا

يعني أن التمييز هو الإسم المنصوب الذي رفع إبهام ما تضمنته الجملة. من نسبة عامل، فعلًا كان أو ما جرى مجراه: من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معموله: من فاعل أو مفعول، نحو طاب زيد

نفسًا {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم: ٤]، والتمييز في مثله محول عن الفاعل. والأصل طابت نفس زيد، واشتعل شيب الرأس، ونحو غرست الأرض شجرًا {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا} [القمر: ١٢] ، والتمييز فيه محول عن المفعول والأصل غرست شجر الأرض وفجرنا عيون الأرض. وتقول عجبت من طيب زيد نفسًا وزيد طيب نفسًا، وسرعان ذا إهالة، وناصب التمييز في هذا النوع عند سيبويه والمبرد والمازني ومن وافقهم هو العامل الذي تضمنته الجملة لا نفس الجملة، . وذهب قوم إلى أن الناصب له نفس الجملة واختاره ابن عصفور ونسبه للمحققين وظاهر كلام الناظم المذهب الثاني، أي أن الناصب له نفس الجملة، لأنه قال منصبا بما أتى مفسّرا، وهو فسر الجملة وما تضمنته من ابهام،. وأما تمييز المفرد فإنه رفع إبهام ما دل عليه من مقدار مساحي أو كيلي أو وزني "كشبر أرضًا وقفيزا برا ومنوين عسلًا وتمرا" وناصب التمييز في هذا النوع مميزه بلا خلاف

وقوله كلي مني، فمني مبتدأ مؤخر والجار والمجرور خبر مقدم، والله تعالى أعلم .

باب نعم وبيس

وما جرى مجراهما

عقد الناظم هذا الباب لنعم وبيس وما جرى مجريهما في المدح والذم كحبذا وساء. واعلم أن لنعم وبئس استعمالين: أحدهما أن يستعملا متصرفين كسائر الأفعال فيكون لهما مضارع وأمر واسم فاعل وغيرها، وهما إذ ذاك للإخبار بالنعمة والبؤس، تقول: نعم زيد بكذا ينعم به فهو ناعم وبئس يبأس فهو بائس. الثاني أن يستعملا لإنشاء المدح والذم وهما في هذا الاستعمال لا يتصرفان لخروجهما عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان فأشبها الحرف، والكلام عليهما هنا باعتبار هذا الاستعمال, وتجري فيهما على كلا الاستعمالين اللغات الآتية في الشرح أفاده الشاطبي. "والدليل على فعليتها قولهم نعمت وبيست أي: لأن تاء التأنيث الساكنة من خصائص الأفعال, وبدليل ما حكاه الكسائي من قولهم نعما رجلين ونعموا رجالًا؛ لأن ضمائر الرفع البارزة المتصلة أيضًا من خصائص الأفعال. فعلان غير متصرفين نعم وبئس" عند البصريين والكسائي بدليل فبها ونعمت، واسمان عند الكوفيين بدليل ما هي بنعم الولد، ونعم السير على بئس العير. وقوله:

- صَبَّحَكَ اللهُ بخير باكِرٍ ... بنعمَ طَيْر وشبابٍ فاخِرِ

وقال الأولون من باب حذف الصفة والموصوف وإدخال حرف الجر على معمول الصفة فالأصل على عير مقول فيه بيس العير وماهي بولد مقول فيه نعم الولد وهو مثل قوله:

عَمْرُكَ ما لَيْلِي بِنَامَ صاحِبُه ولا مخالط الليان جانبه

قال الناظم

وإن تقل نعم الحبيب الزاهدُ ونحوها فنعم فعل جامد

فاعله الحبيب والثان اعجلا مبتدأ أو خبرا أبدلا

وهو الذي يدعونه مخصوصا بالوفق مثل ما أتى منصوصا

سيتكلم هنا على إعراب هذا التركيب (**الحبيبُ نِعْمَ الزَّاهدُ**) ونحوه فقال أن نِعْمَ فعل وأنه جامد، وقوله فعل هذا على الأصح وقد تقدم الخلاف في ذلك، واعلم أن نعم تحتاج لمرفوعين الأول فاعل والثاني يسمى مخصوص أي هو المخصوص بالمدح أو الذم، وفيه ثلاث إعراب قيل مبتدأ وخبره الجملة قبله وقيل خبر مبتدأ محذوف وقيل بدل من الفاعل،

ثم قال الناظم

كحب نحو حبذا أم الحكم .....

يعني أن مثل نعم في الدلالة على المدح حَبَّ من حبذا إلا أنها تدل على قرب الفاعل المحبوب، وهي تحتاج إلى فاعل ومخصوص وفي مخصوصها ما في مخصوص نعم من الإعرابات الثلاث

قال الأشمون . مثل نعم" في المعنى حب من "حبذا زيد" وتزيد عليها بأنها تشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس. قال في شرح التسهيل. والصحيح أن حب فعل يقصد به المحبة والمدح، وجعل فاعله ذا ليدل على الحضور في القلب، وزيد مخصوص، وكون ذا فاعل حب هو القول المختار. وهو

ظاهر مذهب سيبويه, قال ابن خروف: بعد أن مثل بحبذا زيد حب فعل وذا فاعلها وزيد مبتدأ وخبره حبذا هذا قول سيبويه, وأخطأ عليه من زعم غير ذلك.

تنبيه: اعلم أن المشهور في ذا أنها فاعل خلافا للقائلين بتركيب حب مع ذا، ولهم فيه مذهبان: قيل غلبت الفعلية لتقدم الفعل فصار الجميع فعلًا وما بعده فاعل، وقيل غلبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسمًا مبتدأ وما بعده خبر وهو مذهب المبرد وابن السراج ووافقهما ابن عصفور, ونسبه إلى سيبويه. وأجاز بعضهم كون حبذا خبرًا مقدمًا "

فائدة. قد ترد حبذا ذما فيقال لا حبذا" زيد فهي بمعنى بئس.

ومنه قوله- ألا حَبَّذا أَهْلُ المِلَا غَيْرَ أَنَّه ... إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حَبَّذَا هِيَا

ثم قال الناظم

..... **وبيس أو ساء يجيئان لذم**

يعني أن بيس وساء معناهما الذم وكل منهما يطلب فاعلا ومخصوصا وفي مخصوصيهما الاعرابُ المتقدمُ، واعلم أن حق المخصوص أمران: أن يكون مختصا أو أن يصلح للإخبار به عن الفاعل موصوفًا بالمدح بعد نعم وبالذم بعد بئس، فإن باينه أول نحو: {بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا} [الجمعة: ٥] ، أُوِّل أي: مثل الذين كذبوا ا. هـ.

ثم قال الناظم

وفاعل الكل إذا يستتر تلاه تمييز له مفسر

كقولنا نعم أمينا أحمد وبيس قوما الذين جحدوا

يعني أن فاعل نعم وبيس قد يكون ضميرا مستترا، فيجيء تمييز مفسر له كما مثل به، فأميننا تمييز لفاعل مستتر وكذلك قوما ولمفسر هذا الضمير شروط: الأول أن يكون مؤخرًا عنه, فلا يجوز تقديمه على نعم وبئس الثاني أن يتقدم على المخصوص فلا يجوز تأخيره عنه عند جميع البصريين، وأما قولهم نعم زيد رجلًا فنادر. الثالث أن يكون مطابقًا للمخصوص في الإفراد وضديه والتذكير وضده. الرابع

أن يكون قابلًا لأل فلا يفسر بمثل غير وأي وأفعل التفضيل؛ لأنه خلف من فاعل مقرون بأل فاشترط صلاحيته لها. الخامس أن يكون نكرة عامة فلو قلت نعم شمسًا هذه ا.لشمس لم يجز؛ لأن الشمس مفرد في الوجود، فلو قلت نعم شمسًا شمس هذا اليوم لجاز ذكره ابن عصفور وفيه نظر. السادس لزوم ذكره كما نص عليه سيبويه، وصحح بعضهم أنه لا يجوز حذفه وإن فهم المعنى ونص بعض المغاربة على شذوذ فبها ونعمت. وقال في التسهيل لازم غالبًا استظهارًا على نحو: فبها ونعمت. وممن أجاز حذفه ابن عصفور. انتهى من الصبان

تنبيه: ما ذكر من أن فاعل نعم يكون ضميرًا مستترًا فيها هو مذهب الجمهور, وذهب الكسائي إلى أن الاسم المرفوع بعد النكرة المنصوبة فاعل نعم والنكرة عنده منصوبة على الحال، ويجوز عنده أن تتأخر فيقال نعم زيد رجلًا، وذهب الفراء إلى أن الاسم المرفوع كقول الكسائي إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزًا منقولًا. والأصل في قولك نعم رجلا زيد نعم الرجل زيد, ثم نقل الفعل إلى الاسم الممدوح فقيل نعم رجلا زيد، ويقبح عنده تأخيره؛ لأنه وقع موقع الرجل المرفوع وأفاد إفادته.
والصحيح ما ذهب إليه الجمهور لوجهين: أحدهما قولهم نعم رجلًا أنت وبئس رجلًا هو فلو كان فاعلًا لاتصل بالفعل. الثاني قولهم نعم رجلًا كان زيد فأعملوا فيه الناسخ "فتأمل

باب فعلي التعجب واسم الفضيل

اعلم أن التعجب في اللغة يأتي بألفاظ كثيرة نحو: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ} [البقرة: ٢٨] ، سبحان الله المؤمن لا ينجس. لله دره فارسًا. لله

وقوله – يا جَارَتَا ما أنْتِ جَارَهْ

–وقوله وَاهًا لِسَلمى ثُمّ وَاهًا وَاهًا هي المنا لو أننا نلناها

والمبوّب له في كتب النحو صيغتان: ما أفعله وأفعل به

قال الناظم

مبتدأ ما والذي بعد خبر إن قلت ما أدرى الأمير بالخبر

وما تلى أفعل منصوب بها كما به جئت هنا مشبها

يعني أنك إن قلت، (**ما أدرى الأمير بالخبر**) فما مبتدأ وأفعل فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يرجع على ما، والأمير مفعول به، وما هنا اسم إجماعًا؛ لأن في أفعل ضميرًا يعود عليها. وأجمعوا على أنها مبتدأ؛ لأنها مجردة للإسناد إليها. ثم اختلفوا فقال سيبويه: هي نكرة تامة بمعنى شيء. وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب وما بعدها خبر فموضعه رفع. وقال الفراء وابن درستويه: هي استفهامية ونقله في شرح التسهيل عن الكوفيين. وقال الأخفش: هي معرفة ناقصة بمعنى الذي وما بعدها صلة فلا موضع له, أو نكرة ناقصة وما بعدها صفة فمحله رفع، وعلى هذين فالخبر محذوف وجوبًا أي: شيء عظيم.

واختلفوا في أفعل: فقال البصريون والكسائي فعل للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو: ما أفقرني إلى رحمة الله، ففتحته بناء كالفتحة في زيد ضرب عمرًا وما بعده مفعول به. وقال بقية الكوفيين اسم لمجيئه مصغرًا

في قوله:- يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلانًا شَدَنَّ لَنَا من هاؤليّائكنّ الضال والسمر

ففتحته إعراب كالفتحة في زيد عندك؛ وذلك لأن مخالفة الخبر للمبتدأ تقتضي عندهم نصبه، وأحسن إنما هو في المعنى وصف لزيد لا لضمير ما، وزيد عندهم مشبه بالمفعول به. ولو قال الناظم

إن قلت ما أدرى الأمير بالخبر فالمبتدا ما والذي بعد خبر

لكان أحسن لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ولأن فيه أيضا حذف الجواب لأنه لا يتقدم عند البصريين وقولهم أصح،

وأما أفعل فهي تحتاج إلى فاعل مجرور بالباء وإنما جر بالباء ليلا يلزم منه رفع ما شبه فعل الأمر للفاعل وهو قبيح ، وقد أجمعوا على فعلية أفعل ثم اختلفوا؛ فقال البصريون: لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر وهو في الأصل ماض على صيغة أفعل بمعنى صار ذا كذا. كأغد البعير إذا صار ذا غدة، ثم غيرت

الصيغة فقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به كامرر بزيد، ولذلك التزمت، بخلافها الفاعل بعد كفى فقد يحذف

ثم قال الناظم

كذا الذي نصبت بعد أفعلا أيضا إذا جئت به مفضلا

كإن مالكا لأعلى مذهبا ممن عهدته وأكرم أبا

يعني أن المنصوب بعد أفعل التفضيل ينصب على التمييز فمذهبا تمييز وأبا تمييز واعلم أن أفعل التفضيل لها ثلاث حالات الأولى أن تكون مجردة من أل والإضافة أو أضيفت لنكرة، والثانية أن تعرف بأل ، والثالثة أن تضاف لمعرفة فإن كانت مجردة من أل والإضافة أو أضيفت لنكرة فيجب إفرادها وتذكيرها ، فتقول زيد أفضل رجل وأفضل من عمرو، وهند أفضل امرأة وأفضل من دعد، والزيدان أفضل رجلين وأفضل من بكر، والزيدون أفضل رجال وأفضل من خالد، والهندان أفضل امرأتين وأفضل من دعد، والهندات أفضل نسوة وأفضل من دعد. ولا تجوز المطابقة:

وإن كانت معرفة بأل فيكون مطابقا للموصوف نحو: زيد الأفضل، وهند الفضلى، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهندان الفضليان، والهندات الفضليات أو الفضل. وكذلك مررت بزيد الأفضل وبهند الفضلى إلى آخره،،

وإن أضيف لمعرفة فتجوز الوجهان المطابقة وعدمها "ومحل ذلك إذا نويت معنى من" بأن قصدت التفضيل على ما أضيف إليه وحده، فتقول على المطابقة الزيدان أفضلا القوم، والزيدون أفضلو القوم وأفاضل القوم، وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء، والهندات فضل النساء وفضليات النساء. ومنه: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا} [الأنعام: ١٢٣] ، وعلى عدم المطابقة الزيدان أفضل القوم، والزيدون أفضل القوم, وهكذا إلى آخره. ومنه: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ} [البقرة: ٩٦] ، وهذا هو الغالب، وابن السراج يوجبه فإن قدر أكابر مفعولًا ثانيًا ومجرميها مفعولًا أول لزمه المطابقة في المجرد. وقد اجتمع الاستعمالان في قوله –صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقًا" والله تعالى أعلم قال بن مالك

وإن لمنكور يضف أو جردا ألزم تذكيرا وأن يوحدا

وتلو أل طبق وما لمعرفة أضيف ذو جهين عن ذي معرفة

هذ إذا نوت من، .....

باب كم وكأي وكذا

وبكذا انصب وكأي وبكم أيضا مميزا ككم فتى ألم

يعني أن مما ينصب بعده التمييز هذه الألفاظ ولذلك أعقبها لأفعل التفضيل لأنها كذلك ينصب بعد التمييز كما تقدم، وهذه الألفاظ أسماء تدل على التكثير وقيل هي كناية عن عدد عن عدد مبهم الجنس والقدر وهي كذا والغالب أنها لا تأتي في هذا الاستعمال إلا مكررة كقوله

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

واعلم أن كذا لا تلازم التصدير بخلاف كم وكأي كما يأتي قال بعضهم

وليس حتما لذا التصدير وقلما فارقها التكرير

وكذلك من هذه الألفاظ كأي نحو وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير الآية أي عدد كثير منهم والغلب جر تمييزها بمِن كما يأتي، وتستعمل في لغة أخرى كائن ومنه قوله

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما منّ منعم

وكقوله

اطرد البأس بالرجاء فكائن ءالما حم يسره بعد عسر

ومنها كم، وهي على قسمين استفهامية وخبرية وأما الاستفهامية فتمييزها يكون مفرد منصوبا مثل تمييز مركب الأعداد كأحد عشر وأخواتها وتمييز عشرين وأخواتها وسيأتي الكلام علي تمييزيها في باب العدد إن شاء الله تعالى ، نحو كم عبدا ملكت وكم ثوبا اشتريت وأما الخبرية فتمييزها يجب جره وتارة

يكون مفردة كتمييز مائة وألف وتارة يكون جمعا كتمييز ثلاثة وأخواتها وسيأتي الكلام على تمييز هذه الأعداد بإذن الله قال ابن مالك

ميز في الاستفهام كم بمثل ما ميزت عشرين فسوينهما

وأجز أن تجره من مضمرا إن وليت كم حرف جر مظهرا

واستعملنها مخبرا كعشرة أو مائة ككم رجال أو مره

ثم قال الناظم

واضفن لكم ومفعولا ترى أو ظرفا أو مبتدأ أو مصدرا

يعني أن كم قد تضاف ولا تضاف إلا إذا كانت خبرية لأن الاستفهامية يجب نصب تمييزها كما تقدم نعم قد تضاف نادرا إن جرت هي بحرف جر بكم درهم اشتريت هذا

وقد تكون ظرفا إن أضيفت لزمان أو مكان أو ميزت بأحدهما وقد تكون مبتدأ وقد تكون كذلك مصدرا ويحتملها قوله

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليَّ عشار

فإذا نصبت أو جررت عمة فكم مبتدأ وخبرها جملة قد حلبت وعمت تمييز في الحالتين منصوبا في الأولى، مجرورا في الثانية، وإن رفعت عمة فعمة مبتدأ وكم ظرف أو مفعول مطلق وقد نظم بعضهم هذا فقال

كم مبتدأ في قوله كم عمة إذا نصبت أو جررت العمة

وإن بالارتفاع فيها تنطقِ أعرب كم بالظرف أو بالمطلق

وحلبت تخبر بالوجهين نظرت في الأشمون ذا بعيني

ثم قال الناظم

والجر في نحو كأي من نبي وقوله كائن تخطت غلب

والجر مبتدأ وغلب خبر وفيه الإخبار بالجملة الطلبية وهو جائز على الأصح، يعني أن تمييز كأيٍّ الغالب فيه جره بمِن نحو وكأي من قاتل معه ربيون كثير الآيه، وكقوله

وكائن تخطت ناقتي من مفازة

ومن غير الغالب قوله

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم

وقوله

اطرد اليأس بالرجاء فكائن ءالماء حم يسره بعد عسر

باب الاستثناء

وهو لغة مطلقا الإخراج واصطلاحا هو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلًا أو منزلًا منزلة الداخل، فالأول يسمى استثناء متصل نحو قام القوم إلا زيدا، والثاني يسمى منقطعا نحو قام القوم إلا حمارا، والسين والتاء زائدتان وهو من الثني بمعنى العطف لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من حكم المستثنى منه أو بمعنى الصرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه. فتأمل:

قال الناظم

إلا عدا حشى خلا غير سوى يكون الاستثنا بها لا بسوى

يعني أن هذه هي أدوات الاستثناء، وذكرها أولا مجملة ثم سيفصلها، وظاهر كلام الناظم أن الاستثناء لا يكون بغيرها، وليس كذلك لأنه بقي عليه ليس ولا يكون، ولو قال

إلا عدا خلا حشى غير سوى ليس ولا يكون الاستثنا حوى

لكان أشمل وأحسن والله أعلم بالصواب .

ثم قال الناظم

والنصب في استثناء إلا يجب إذا الكلام تم وهو موجب

كقولنا في الصمت خير إلا صمتا عن الحق إذا تجلا

يعني أن الاستثناء إذا كان بإلّا وكان الكلام تاما وموجبا يجب نصبه، ومعنى تاما أن يكون المستثنى منه غير محذوف، وإذا حذف سمي مفرغا ومعنى موجب أن يكون الكلام غير منفي،

تنبيه: ناصب المستثنى هو إلا، لا بما قبلها بواسطتها، ولا مستقلا، ولا بأستثنى مضمرة خلافا لزاعمي والمسألة تذكر مبسوطة في المطولات

فائدة: قال في الهمع الاستثناء في حكم جملة مستأنفة فلا يقدم معمول تالي إلا عليها فيمتنع ما أنا زيدا إلا ضارب ولا يؤخر معمول متلوها عنها فيمتنع ما ضرب إلا زيد عمرا، وما ضرب إلا عمرا زيد، وما مر إلا زيد بعمرو إلا على إضمار عامل يفسره ما قبله، ويستثنى من هذا المستثنى منه وصفته فيجوز تأخيرهما نحو ما قام إلا زيدا أحد، وما مررت بأحد إلا زيدا خير من عمرو، وأجاز الكسائي تأخير المعمول مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا، واستدل بقوله:

فما زادني إلا غراما كلامها وما كف إلا ماجد ضرّ بائس

وقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا} [يوسف: ١٠٩، النحل: ٤٣] ، إلى قوله: {بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ} [آل عمران: ١٨٤، النحل: ٤٤] ، ووافقه ابن الأنباري في المرفوع والأخفش في الظرف والمجرور والحال نحو ما جلس إلا زيد عندك، وما مر إلا عمرو بك، وما جاء إلا زيد راكبا واختاره أبو حيان. انتهى من الصبان.

ثم قال الناظم

والنصب والإبدال في استثنائها بجملة تمت مع انتفائها

كلم يفز من الأنام أحد إلا امرأ أو امرؤ مجتهد

يعني أن الكلام إذا كان تاما ومنفيا فإن المستثنى حينئذ يجوز نصبه على الإستثناء ويجوز إبداله من المستثنى منه سواء كان المستثنى منه منصوبا أو مرفوعا أو مجرور، نحو ما قام القومُ إلا زيدا بالنصب على الإستثناء والرفع على البدلية وكمثال الناظم، ونحو ما رأيت القوم، إلا زيدا يجوز أن نجعله منصوبا على الاستثناء أو على البدلية، ونحو ما مررت بالقوم إلا زيدا بالنصب على الاستثناء وبالجر على البدلية، وهكذا والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم

والنفي مع حذف الذي استثنيتا منه إذا ما اجتمعا ألغيتا

كلا يفي بالعهد إلا ماجد ولا يديم البذل إلا زاهد

يعني أن الكلام إذا كان منفيا وغير تام بأن كان مفرغا أي حذف المستثنى منه، فالمستثنى حينئذٍ يُلْغَى عملُ إلا فيه، وهذا معنى قوله إذا ما اجتمعا أي إذا اجتمع في الكلام النفي وحذف المستثنى منه فإنه يجب أن يعرب بالمستثنى بحسب ما يقتضيه العامل الذي قبله، نحو ما قام إلا زيد أي ما قام القوم إلا زيد وكمثالي الناظم، والمستثنى الذي بعد إلا يعرب على حسب ما يقتضيه حال ما قبلها من إعراب، ولا يكون هذا الاستثناء المفرغ إلا بعد نفي أو شبهه. فالنفي نحو: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} [آل عمران: ١٤٤] ، {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [المائدة: ٩٩] ، وشبه النفي نحو: {وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ} [النساء: ١٧١] ، {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [العنكبوت: ٤٦] ، {فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} [الأحقاف: ٣٥] ، ولا يقع ذلك في

إيجاب، فلا يجوز قام إلا زيد. وأما {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ} [التوبة: ٣٢] فمحمول على المعنى أي لا يريد الله إلا أن يتم نوره والله تعالى أعلم

فائدة: يقع تالي إلا خبرا لما قبلها نحو ما زيد إلا قائم أو يقوم أو أبوه قائم ويمتنع ما زيد إلا قام كما في الهمع والتسهيل أو حالا منه نحو ما جاءني زيد إلا ضاحكا أو يضحك أو قد ضحك أو يده على رأسه وجعل منه نحو: {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [الحجر: ١١] ، وما أنعمت عليه إلا شكر قال الدماميني وهو لا ينطبق على المراد إذ الغرض من قولك ما أنعمت عليه إلا شكر أنك مهما أنعمت عليه شكر فهو كالشرط والجزاء في ترتب الثاني على الأول وليس المراد أنك لم تنعم عليه إلا في حال شكره أو في حال عزمه على الشكر حتى تكون حال مقارنة أو منتظرة ثم أجاب باختيار الثاني على أن المعنى ما أنعمت عليه إلا مقدرا شكره بعد ذلك من الله تعالى وإذا كان المقدر هو الله تعالى لزم وقوع المقدر فيفيد الكلام حينئذٍ ما أراده المتكلم من استعقاب انعامه شكر المنعم عليه وجوز الزمخشري أن يقع تاليها صفة لما قبلها نحو ما مررت برجل إلا قائم وما مررت بأحد إلا زيد خير منه أو يقوم. وجعله الأخفش وأبو علي والمصنف في الأول صفة بدل محذوف أي إلا رجل قائم وفي الثاني حالا قاله الدماميني ومما جعله الزمخشري من التفريغ في الصفات نحو: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} [النساء: ١٥٩] ، فجعل ليؤمنن به جواب قسم محذوف والجملة صفة موصوف محذوف مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله تقديره وإن من أهل الكتاب أحد وجعل غيره تالي إلا خبرا لمحذوف موصوف بالجار والمجرور تقديره وإن أحد من أهل الكتاب. وأورد عليه أنه يلزمه حذف موصوف الظرف وهو مخصوص بالشعر كحذف موصوف الجملة. وأجاب الدماميني بأن الاختصاص إذا لم يكن المنعوت بعض مجرور بمن كما في الآية أو بفي ورده الشمني بأنه يشترط تقدم المجرور على المنعوت كما في التسهيل وغيره.

ثم قال الناظم

واستثن مجرورا بغير سوى ولهما ما تلو إلا قد حوى

من نصب أو تخيير أو إهمال كلا تسل غير الفتى المفضال

يعني أن من أدوات الاستثناء غير وسوى ويجب جر المستثنى بعدهما، وحكمهما كحكم ما بعد إلا. والمعنى أن غيرا وسوى يُستثنى بهما مجرور بإضافتهما إليه وتكون هي معربة بما أعرب المستثنى بإلا من الإعراب فيما تقدم فيجب نصبها في نحو قام القوم غير أو سوى زيد. وما نفع هذا المال غير الضرر عند الجميع، وفي نحو ما قام أحد غير أو سوى حمار عند غير تميم، وفي نحو ما قام غير أو سوى زيد أحد عند الأكثر. ويترجح في هذا المثال عند قوم وفي نحو ما قام أحد غير أو سوى حمار عند تميم ويضعف في نحو ما قام أحد غير أو سوى زيد، ويمتنع في نحو ما قام غير أو سوى زيد.. وهكذا والله أعلم

ثم قال الناظم

والنصب والجر معا قد رودا فيما بحاشى وخلا وبعدا

نحو أتى القوم عدا أخا الأمير وكعدا الشمطاء والطفل

في حالة النصب بها فعلية وحالة الجر بها حرفية

يعني أن حشى وعدا وخلا يستثني بها ويجوز نصب المستثنى وجره وفي حالة الجر، فهي حرف جر وفي حالة النصب فهي فعل

ومن النصب كقوله

خلا الله لا أرجو سواك وإنما ... أعد عيالي شعبة من عيالكا

وقول لبيد ألا قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه

لا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وقوله:

تمل الندامى ما عداني فإنني ... بكل الذي يهوى نديمي مولع

ومن الجر قوله:

أبحنا حيهم قتلًا وأسرًا ... عدا الشمطاء والطفل الصغير

وقوله

حاشا قريشًا فإن الله فضلهم ... على البرية بالإسلام والدين

وقوله:

اللهم اغفر لي ولمن يسمع ... حاشا الشيطان وأبا الأصبغ

وقوله:

حاشا أبا ثوبان إن أبا ... ثوبان ليس ببكمة فدم

تنبيهان: الأول لم يحفظ سيبويه النصب في حاشى، ولا الجر بعدا، قيل ولا بخلا وليس كذلك، بل ذَكَر الجر بخلا، وخالف في عدا وحاشى، وقوله مردود لأنه سمع الجر والنصب فيهما معا كخلا، والله تعالى أعلم

باب لا العاملة عمل إن

عمل إن اجعل للا في نكرة إن باشرت ولم تكن مكرره

كمثل لافقر مع القناعة ولا غنى للمرء مع طماعة

عقد النظم هذا الفصل للكلام على لا التي تعمل عمل إنَّ، وهي النافية للجنس نصًّا أي النافية لحكم الجنس لأن الجنس لا يُنْفَى، نعم قد يُنْفَى إن كان معنويا نحو لا كرم لزيد ولا خلق له، وهي على ثلاث حالات، الأولى يجب عملها والثانية يجوز عملُها وعدمُه ، والثالثة يجب إهمالها، وقد ذكر في هذين البيتين الحالة الأولى، فيجب علمها، إذا توفرت فيها ثلاث شروط أن يكون اسمها نكرة وأن يكون مباشر لها وأن تكون غير مكررة، وقد صرح بهذه الشروط في البيت الأول نحو لا رجل في الدار وكمثالي الناظم فتأمل، والله تعالى أعلم،

ثم قال الناظم

وجيء بالإعمال والإهمال لها إذا تكررت مع اتصال

كقولنا لا عهد للدهر ولا وفاء والرفع لهاتين اقبلا

ويجب الرفع مع التكرر إذا فصلتها مع المنكر

كجد فلا في البخل إبقاء لمال يوما ولا فوز بمذموم الخصال

يعني أن لا إذا تكررت وكانت متصلة بالنكرة فحينئذ يجوز فيها الإعمال وعدمه نحو لاحول ولا قوة بالنصب على الإعمال، والرفع على الإهمال، وهذه هي الحال الثانية، والحالة الثالث أن يفصل بينها وبين اسمها، فيجب إهمالها وتكرارها، نحو لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون، وكمثال الناظم، والله أعلم .

باب النداء

وهو لغة الدعاء مطلقا وفيه ثلاث لغات أشهرها كسر النون مع المد، ثم مع القصر، ثم ضمها مع المد. وزاد بعضهم لغة رابعة وهي ضم النون مع القصر قال بعضهم

إن النداء جاء فيه الكسر وضمه ومده والقصر

أشهر الكسر مع المد فمع قصر وضمها لكسرها تبع

واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده، يقال: فلان أندى صوتًا من فلان إذا كان أبعد صوتًا منه، واصطلاحًا طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو: يا أله ولا يرد يا زيد لا تقبل؛ لأن يا لطلب الإقبال لسماع النهي، والنهي عن الإقبال بعد التوجه,

قال الناظم

ثم المنادى ما بهمز دعيا ويا وأي كذا أيا ثم هيا

واختصت الهمزة بالذي قرب والغير للبعد ووا لمن ندب

يعني أن المنادى هو ما دعي بأحد هذه الأحرف، وهي الهمزة وهي خاصة بالقرب وقال بعضهم أن السَّرَّ في جعل الهمزة خاصة بالقرب أن نداء البعيد يحتاج إلى رفع صوت وهو لا يحصل إلا بكثرة الحروف، ويُحتاج إلى مده، وهو يحصل بأن يكون في ءاخره ألفا والمعنيان منتفيان في الهمزة فجعلت لنداء القريب، انتهى من المغني، ومن أحرف النداء الياء وهي للبعيد أو ما هو كالبعيد لنوم أو غفلة، لا للقريب معه خلافا للمبرد، ولا للمتوسط معهما خلافا لابن برهان، وهي تتعين في الحذف وفي اسم الجلالة والاستغاثة، وفي نداء أيها وأيتها ، قال بعضهم

في الاستغاثة وفي اسم ربنا وأيها والحذف يا تعينا

ومنها أَيْ وهي للبعيد، لا للقريب وحده خلافا للمبرد، ولا للمتوسط وحده خلاف لا بن برهان، قال الشاعر

ألم تسمعي أَيْ دعد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هديل

فالحاصل أن مذهب الجمهور أن الهمزة وحدها لنداء القريب، وغيرها لنداء البعيد فقط، وذهب المبرد إلى أن أيا وهيا للبعيد، وأي والهمزة للقريب، ويا لهما. وذهب ابن برهان إلى أن أيا وهيا للبعيد والهمزة للقريب وأي للمتوسط ويا للجميع،.. قال بعضهم،

لدى أبي العباس أي للداني وهو وضده بيا سيان

له وللوسط أيْ والكل له لدى ابن برهان أتى يا فاعقله

ومنها أيا وهي للبعيد كقوله

أيا جلبي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

فإن الصبا ريح إذا ما تسمت على نفس مهموم تجلت همومها

ومنها هَيا، وقيل هي فرع من أيا بإبدال الهمزة هاء, وقيل: أصل فليست هاؤها بدلًا من همزة أيا وكلامه محتمل للقولين, وإن كان إلى الثاني أقرب, وقيل أن أيا وهيا لزيادة أحرفهما عن يا كان فيهما دلالة على زيادة بعد مناداهما عن منادى يا. كقوله

فأصاح يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا

ومنها وا"ووا لمن ندب" وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه، نحو: واولداه وارأساه " ويجوز استعمال يا للندبة " نحو: يا ولداه ويا رأساه ": ولا يستعمل غير وا في الندبة إلا عند أمن اللبس كقوله:

حَمَلتَ أَمْرًا عَظِيمًا فاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وقُمْتَ فيهِ بأَمْرِ اللهِ يا عُمَرا

تنبيهان: الأول من حروف نداء البعيد آي بمدى الهمزة وسكون الياء، وقد عدها ابن مالك في التسهيل، فجملة الحروف حينئذ ثمانية.

الثاني أنهم أجمعوا على أن نداء القريب بما للبعيد يجوز توكيدًا وعلى منع العكس

ثم قال الناظم

فابن منكرا قصدته بضم كيا محدث وهكذا العلم

يعني أن المنادى إن كان نكرة مقصودة أو كان علما فحكمه أن يبنا على الضم إن كان مفردا وإلا بني على ما يرفع به فيدخل في ذلك المركب المزجي والمثنى والمجموع نحو: يا معد يكرب ويا زيدان ويا زيدون ويا هندان ويا رجلان ويا مسلمون، وفي نحو: يا موسى ويا قاضي ضمة مقدرة ، وإنما بني لوقوعه موقع الكاف الاسمية في نحو: أدعوك المشابهة لفظًا ومعنى لكاف الخطاب الحرفية ومماثلته لها إفرادًا وتعريفًا, وإنما احتيج إلى قولنا المشابهة لفظًا ومعنى لكاف الخطاب الحرفية؛ لأن الاسم لا يبنى إلا لمشابهة الحرف ولا يبنى لمشابهة الاسم المبني, وخرج بقولنا ومماثلته لها إفرادًا وتعريفًا المضاف والشبيه به؛ لأنهما لم يماثلا الكاف الاسمية إفرادًا والنكرة غير المقصودة؛ لأنها لم تماثلها تعريفًا. وجعل السيد علة البناء المشابهة لكاف ذلك في الخطاب والإفراد بلا واسطة, ويرد عليه وجود هذه العلة في النكرة غير المقصودة مع عدم بنائها وبني على حركة للإعلام بأن بناءه غير أصلي وكانت ضمة؛ لأنه لو بني على الكسر لالتبس بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم عند حذف يائه اكتفاء بالكسرة، أو على الفتح لالتبس به عند حذف ألفه اكتفاء بالفتحة. قاله الفاكهي. وأورد عليه أن المنادى المضاف للياء يجوز فيه الضم عند حذف يائه فلا يحصل الفرق، وأجيب بأنه قليل فلا ينظر إليه

ثم قال الناظم

ثم المضاف والمشبه به وغير ما قصدت قل بنصبه

كمثل يا بر ويا أخا الهدى يا سالكا طريقنا خذ اليدا

يعني أن المنادى المضاف والشبيه بالمضاف حكمه النصب وجوبا فالمضاف يجب نصبه سواء كانت الإضافة محضة نحو: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا} [آل عمران: ١٤٧، الحشر: ١٠] ، أو غير محضة نحو: يا حسن الوجه. وعن ثعلب إجازة الضم في غير المحضة.: والشبيه بالمضاف كذلك يجب نصبه، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو: يا حسنًا وجهه ويا طالعًا جبلًا ويا رفيقًا بالعباد ويا ثلاثة وثلاثين

فيمن سميته بذلك، ويمتنع في هذا إدخال يا على ثلاثين خلافًا لبعضهم, وإن ناديت جماعة هذه عدتها، فإن كانت غير معينة نصبتهما أيضًا وإن كانت معينة ضممت الأول وعرفت الثاني بأل ونصبته أو رفعته، إلا إن أعدت معه يا فيجب ضمه وتجريده من أل, ومنع ابن خروف إعادة يا وتخييره في إلحاق أل مردود.

وكذلك النكرة غير المقصودة يجب نصبها كقول الواعظ: يا غافلًا والموتْ يَطْلُبُهُ

وقول الأعمى: يا رجلًا خذ بيدي: وقوله:

أيا رَاكِبًا إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا

وروي عن المازني إحالة وجود هذا القسم أي نداء النكرة غير المقصودة مدعيا أن نداء غير المقصود محال، ثم قال الناظم

وما بحذف ءاخر قد رخموا نظر أو لم ينتظر كمسلم

أشار الناظم في هذا البيت إلى أن المنادى يجوز ترخيمه، والترخيم في اللغة ترقيق الصوت وتليينه. يقال صوت رخيم أي: سهل لين. ومنه قوله:

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطِقٌ ... رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

واصطلاحا عرفوه بتعاريف ومن أشملها وأسلمها من الاعتراضات أنه هو حذف ءاخر الكلمة اختيارا لغير شذوذ ولا علة تصريفية نحو يا عائش ويا فاطم ويا طلح ويا سليما ويا جعف قال ابن مالك

ترخيما احذف ءاخر المنادى كيا سُعا فيمن دعا سُعادا

قال امرئ القيس

أفاطِمُ مَهلًا بعْضَ هذا التَّدلُّلِ وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجمل

وكقوله

جاري لا تَسْتنكِري عَذِير سيري وإدلاجي على بعيري

وفي المنادى المرخم لغتان **الأولى** لغة الانتظار وهي أن تنوي ثبوت المحذوف بعد حذفه وتترك الباقي" من المرخم على حاله قبل الحذف، وتسمى هذه لغة من ينوي ولغة من ينتظر، فتقول يا حار بالكسر، ويا جعف بالفتح، ويا منص بالضم، ويا قمط بالسكون في ترخيم حارث وجعفر ومنصور وقمطر.

واللغة الثانية، أن تقدر أن الكلمة تامة فتعطيها حكمها فتقول يا حار ويا جعف بالضم فيهما لأنهما علمان، والعلم يبنى على الضم كما تقدم وتسمى هذه لغة عدم الانتظار، والله تعالى أعلم

باب في الاختصاص

وهو لغة مصدر اختصه بالشيء إذا أفرده به، واصطلاحا تخصيص حكم علق بضمير بما تأخر عنه من اسم ظاهر غير نكرة لا مبهما ولا موصولا، ويكون معمولا لأخص واجب الحذف وهو منصوب به لفظا أو تقديرا ولا يكون إلا بعد ضمير متكتم موافقا له في الافراد والتذكير وفرعهما ولذلك قال الناظم

الاختصاص اسم يلي ضميرا مُحدِّثٍ، وافقه تفسيرا

منتصبا بكأخص مضمرا كمثل نحن العرب أفضل الورى

يعني أن الاختصاص اسم منصوب يأتي بعد ضمير مُحدِّث أي مُتكلِّم، ويكون موافقا له في التفسير، فإذا كان مفردا يكون هو كذلك وهكذا، وهو منصوب بأخص مضمرة وجوبا

ثم قال الناظم

وليبن ضما حيث كان أيها كنحن أيها الفتي نبها

يعني أن الاختصاص الأصل فيه أنه ينصب إلا إذا كان أيُّها وأيَّتُها فيبنى حينئذ على الضم كما مثل هو به كأيها الفُتِيُّ،

تنبيهات الأول اعلم أن الباعث على الاختصاص إما فخرٌ، أو تواضع، أو زيادة بيان، وهو اسم ظاهر بعد ضمير متكلم يخصه، أو يشاركه فيه. وذلك الاسم: أيها موصوفة باسم جنس لا باسم إشارة، ولا بحرف في النداء، ولا خلاف في متبوعها أنه مرفوع، ومثال ذلك: بي أيها الفارس يستجار، واللهم اغفر لنا أيتها العصابة

الثاني. لا يقع المختص مبنيا على الضم إلا بلفظ أيها وأيتها، وأما غيرهما فمنصوب وناصبه فعل واجب الحذف تقديره: أخص.، وأما أي فهي مبنية على الضم كحالها في النداء، وليست منادى، وزعم السيرافي أنها في الاختصاص معربة، فتحتلم عنده أن تكون خبر مبتدأ كأنه قال بعد قولك أنا أفعل ذلك هو أيها الرجل، أي المخصوص به، ويحتمل عنده أن يكون مبتدأ تقديره: أيها الرجل المخصوص أنا المذكور، وذهب الأخفش أنه منادى، قال ولا ينكر أن ينادى الإنسان نفسه، ألا ترى إلى قول عمر رضي الله تعالى عنه: «كل الناس أفقه منك يا عمر» انتهى.

وموضع (أيها) نصب على الاختصاص عند الجمهور، ولا يكون ذلك في ضمير الغائب فلا يجوز: اللهم اغفر لهم أيتها العصابة، قاله المبرد، وغيره.

الثالث الأصل في الاختصاص أن يكون للمتكم ولا يكون لغيره إلا نادرا

خاتمة: الأكثر في المختص أن يلي ضمير متكلم كما رأيت, وقد يلي ضمير مخاطب كقولهم بك الله نرجو الفضل، وسبحانك الله العظيم، ولا يكون بعد ضمير غائب.

قال ابن مالك في الكافية

والاختصاص كالندا لفظا وما يعني به ذو النطق شخصا كلما

بل نفسه مشاركا أو مفردا لكن أبوا إيلاءه حرف ندا

ك اغفر لنا أيتها العصابة وأنا أيها الفتى نسابه

ومنه قول راجز قد ارتجل نحن بني ضبة أصحاب الجمل

وقد يلي المخاطب اختصاص نحو بك الله لنا الخلاص

باب في التحذير

وهو لغة مصدر حذره من الشيء يحذره تحذيرا، واصطلاحا تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه وقدمه على الاغراء لأن التخلي قبل التحلي قال الناظم

قد نصبوا بمضمر ما حذروا منه كإياك وفعلا ينكر

يعني أن النحاة نصبوا بعامل مضمر ما حذرو منه أي الاسم الذي حذروا منه كالأسد والمعصية (وإياك وفعلا ينكر) فإياك منصوب بفعل محذوف وجوبا لأنه عوض منه إياك فالأصل إياك احذرك وحذف الفعل وانفصل وتحول معنى الفعل إلى الضمير فصارت كأنها بدل منه ولذلك لا يجتمعان والدليل على انتقال معنى الفعل تأكيدها بالمنفصل فتقول إياك انت وقد الغز به بعضهم فقال

أجبني ما ضمير ذو ضمير له رفع به وله استتار

وقد عدوه فاعله وقالو له التأكيد صار له اعتبار

ثم قال الناظم

ودون إياك بلا تكرير قد يظهر العامل في التحذير

يعني أن التحذير قد يظهر عامله جوازا إذا كان دون إياك وليس مكررا كاحذر الأسد وكقوله

خل الطريق لمن يبغي المنار بها وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

وأما إذا كان التحذير إياك فحذف عالمه واجب وقد قدمنا سبب حذفه وكذلك إذا كان مكررا أو معطوفا،

باب الإغراء

وهو مصدر أغرى والمراد به المغرى به قال الناظم

والنصب قد وجب في الإغراء كالشكر في الضراء والسراء

والفعل مع مكرر لن يثبتا كالأدب الأدب أيها الفتى

وهو: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، وحكم الاسم فيه كحكم التحذير الذي لم يذكر فيه "أيا"؛ فلا يلزم حذف عامله إلا في عطف أو تكرار، وهذا هو معنى **(والفعل مع مكرر لن يَثْبُتا)** كقوله تعالى ناقةَ الله وسُقياها، أي احذروا ناقة الله، وألزموا سُقياها، وكقولك: "المروءة والنجدة"؛ بتقدير: الزم، وقوله: [الطويل

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

باب ما يجر الاسم

وكلما خفض في الكلام فهو على ثلاثة أقسام

بحرف أو إضافة قد جرا أو تبعية كما قد مرا

عقد الناظم هذا الفصل ليذكر الأسباب التي يحصل بها الجر فذكر منها ثلاثة وبقي منها اثنان، والجر لغة السحب ويقال أيضا لترك الإبل على أفوهها، واصطلاحا الكسرة التي يحدثها عامل الجر أو نائبها كالفتحة فيما لا ينصرف، والياء في الأسماء الخمسة وفي جمع المذكر السالم وفي التثنية، وذكر الناظم في هذين البيتين أن الجر يكون بالجر أو الاضافة أو التبعية وقد اجتمعت في البسملة،

ثم قال الناظم

وما من الحروف أيضا خفضا فإنني قدمته فيما مضى

وربما جروا بحتى ومتى ومذ ومنذ نحو منذ يوم أتى

يعني أن الحروف التي فإنه قدها في أول الكتاب في باب علامات الاسم، ومما يجر به أيضا الجوار كقول امرئ القيس

كأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجادٍ مزملِ

وقد يجر بالتوهم كقول زهير

بدالي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

فسابق معطوفة على مدرك توهما ثم قال الناظم

ثم قال الناظم

وربما جروا بحتى ومتى ومذ ومنذ نحو منذ يوم أتى

يعني أنهم قد يجرون بحتى نحو حتى مطلع الفجر وكذلك أيضا متى كقوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

وكذلك منذ ومذ وفي الماضي بمعنى من كما رأيته منذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة وفي الزمن الحاضر بمعنى في نحو ما رأيته منذ يومنا

ثم قال الناظم

كما برب بعد واو قد يجر محذوفة كقول بعض من غبر

ومهمه مغبرة ارجائه كأن لون أرضه سمائه

يعني أن رب قد تجر وهي محذوفة وهذا إذا كانت بعد واو كقوله ومهمه... الخ أي رب مهمه وقد يجر بالتوهم كقوله

بدالي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق إذا كان جائيا

فسابق معطوفة على قوله مدرك لأنه توهم انه قال بمدرك

تنبيه اعلم أن المجرورات أقسام مجرور بالحروف ومجرور بالمضاف لا بالإضافة على الأصح ولا بحرف مقدر والجر بالتبعية وزاد بعضهم الجر بالمجاورة وبعضهم الجر بالتوهم (فالأول) وهو المجرور بالحرف (ما يجر بمن والى وعن) نحو رضي الله عن المؤمنين ورضوا عنه (وعلى) نحو قولك توكلت على الله وأقبلت عليه (وفي) نحو النعيم في الجنة وفيها ما تشتهى الأنفس (ورب) نحو رب رجل شجاع يكشف هذه الغمة (والباء) الموحدة نحو اعتصمت بالله واستعنت به (والكاف) نحو الآدمي كالنخلة إذا قطع رأسه مات (واللام) نحو الذل للبغاة ولهم سوء المنقلب (وحروف القسم وهي الباء) الموحدة (والواو والتاء) الفوقية نحو بالله والله وتالله ما رأيت فتنة أعظم من هذه الفتنة الواقعة في آخر سنة اثنين وتسعماية واعوذ الله من شر سنة ثلاث (والثاني) وهو المجرور بالمضاف (ثلاث أقسام ما يقدر باللام) الاستحقاقية (نحو غلام زيد وما يقدر) الجنسية (نحو خاتم فضة وما يقدر بفي) الظرفية (نحو مكر الليل) فالأول من الثلاثة على معنى غلام لزيد والثاني على معنى خاتم من فضة والثالث على معنى مكر في الليل وبعضهم حصر المجرورات في المضاف إليه فقط وهو كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف الجر لفظا كالقسم الأول أو تقديرا كالقسم الثاني (وأما تابع المخفوض فالصحيح في غير البدل أنه مجرور بما جر متبوعه من حرف) نحو بزيد الفاضل فالفاضل مجرور بالباء (أو مضاف) نحو غلام هند الفاضلة في الدار فالفاضلة مجرورة بإضافة الغلام إليها في المعنى وفي البدل أنه على نية تكرار العامل (وأما الجر بالمجاورة نحو هذا حجر ضب خرب) بجر خرب لمجاورته لضب المجرور وكان حقه الرفع لأنه نعت الحجر المرفوع على الخبرية (والجر بالتوهم نحو لست قائما ولا قاعد) بالجر على توهم دخول الباء في خبر ليس ومنه قول زهير :

بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

فسابق معطوفة على قوله مدرك لأنه توهم انه قال بمدرك، والجر بالمجاورة والتوهم يرجعان عند التحقيق إلى الجر بالمضاف وإلى الجر بالحرف كما قاله ابن هشام ..

باب الاضافة

ثم الإضافة انتساب اسم لما بعدُ كبسم الله فاطر السما

اما على تقدير لام او في او من كثوب الخز لابن عوف

وكالشهيد ميت البحار ونحن مكر اليل والنهار

يعني ان الإضافة هي انتساب اسم لما بعده كبسم الله فاطر السماء، وكغلام زيد أي البسملة لله والغلام لزيد وهي إما على تقدير من، وذلك المضاف بعض من المضاف إليه وصح الاخبار به عنه نحو ثوب الخز وخاتم حديد، فالثوب من بعض من الخز ويصح الإخبار به عنه كما تقول الثوب خزٌّ، والخاتم حديد، أوتكون بمعنى في، وذلك إذا كان المضاف اليه ظرف للمضاف نحو مكر الليل وكالشهيد ميت البحار أي في البحار أو تكون بمعنى اللام وهو فيما عدى ذلك وهي الأصل نحو غلام زيد وحصير المسجد،

تنبيه اختلف النحاة في الذي جر المضاف فذهب الجمهور إلى انه مجرور بالمضاف لاتصاله به إذا كان ضميرا والضمير لا يتصل إلا بعامله وقيل مجرور بالحرف وقيل مجرور بالإضافة والله اعلم

باب النفي

النفي إخبارك أن الشيء لم يكن ومن حروفه لما ولم

يعني أن النفي الاخبار أن الشيء لم يقع وهذا واضح، ثم إن أدوات النفي حروف كلها إلا ليس وقل التي للنفي كما سياتي، وذكر في هذا البيت أن من حروفه لما ولم وكل منهما حرف نفي جازم للمضارع خاص به يقترنان بهمزة الاستفهام تارة نحو ألم نشرح وقوله ألما اصح والشيب وازع

وقد نظم بعضهم ما اتفقا فيه فقال

في ستة لما للم قد وافقا في النفي والجزم وفي ان يسبقا

بهمزة تنمى للاستفهام والقلب لمضي في المعتام

خامسها أنهما حرفان معا بما ضارع مختصان

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

في نفي آت أشبه المضيا واخصص بلن مستقبلا منفيا

يعني أن لم ولما يصرفان معنى الآتي أي المضارع للمضي ويصيران المضارع يشبه المضي من حيث المعنى، وربما عبر بعضهم عنه بفعل ماض في المعنى،

(واخصص بلن مستقبلا منفيا) يعني أن لن خاصة بالمضارع وتصرفه للاستقبال، ومثلها غيرها من نواصب المضارع فإنه يصرف المضارع للاستقبال،

وما ولا ولات قد حصل منه .....

يعني أن هذه الاحرف منه أي أدوات النفي، وهي مشترك بين الأسماء والافعال فكان حقها أنها لا تعمل لكن إنما عملت لأنها حملت على ليس والجامع بينها النفي وكونها للنصب والرفع، كليس

ثم قال الناظم

.... **ومن أفعاله ليس وقل**

أفعال النفي وظاهر الناظم أن للنفي افعالا غيرهما ولا أعرفها ولم أطلع عليها مع قصور باعي في الفن ...

باب معان الحروف والاسماء الاستفهامية

عن أي حالة بكيف استفهما .....

يعني أن كيف يستفهم عن أي حالة كانت ولا يجازى بها قياسا خلافا للكوفيين.

تنبيهان الأول اعلم أن لكيف إعرابين فقط إذا وقعت قبل الفعل فهي حال نحو كيف جاء زيد وإذا وقعت قبل الاسم فهي خبر متقدم وقد نظم ذلك شيخي ووالدنا بقوله

وكيف جا ذا فيه كيف كيف وكيف ذا فيه المتم كي

الثاني اعلم أن كيف اسما مبنيا، وتدل على اسميتها أمور:

أحدها: انتفاء أن تكون حرفا، للاكتفاء بها مع الاسم المفرد، نحو: كيف أنت؟ وانتفاء أن تكون فعلا، لدخولها على الأفعال واتصالها بها، نحو: (كيف فعل ربك) والفعل لا يدخل على الفعل إلا مفصولا عنه في النية بضمير الفاعل المستكن، كما في قولك: إن تقم أقم. فلما انتفى أن تكون حرفا، وأن تكون فعلا تعين أن تكون اسما.

الثاني: جواز إبدال الاسم منها، كما في قولك: كيف زيد؟ أفارغ أم مشغول؟ وكيف سرت؟ أراكبا أم ماشيا؟ فلولا أن كيف اسم لما أبدل منها الاسم.

الثالث: دخول حرف الجر عليها في قول بعضهم: على كيف تبيع الأحمرين؟

الثالث هي اسم مبني لشبهها بالحرف في المعنى، لتضمنها معنى همزة الاستفهام، بدليل وجوب اقتران الهمزة بالبدل منها، نحو: كيف زيد؟ أصحيح أم سقيم؟ وبنيت على حركة فرارا من التقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة لأنها أخف، والنطق بها بعد الياء الساكنة أسهل.

ثم قال الناظم

.... **وعاقل بمن وغيره بما**

يعني أن من للعاقل نحو من أكرمت ومن عندك وأما ما فإنها لغير العاقل نحو ما عندك وما تصنع وأما قوله تعالى حكاية عن فرعون قال فرعون وما رب العالمين فذلك جهل وإفك وكفر من فرعون

ثم قال الناظم

وإن تجر الألف احذفها كعم .....

يعني أن ما إذا جرت ولم تركب مع ذا فإن ألفها يحذف وجوبا نحو عم يتساءلون

ثم قال الناظم

..... **ومثلها مهما وماذا قد ألم**

يعني ان مهما وماذا مثل ما في كونهما لغير العاقل كقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

ثم قال الناظم

ولهما أي وللمكاني أي متى أيان للزماني

يعني أن أي للعاقل وغيره فهي بحسب ما أضيفت إليه فإن أضيفت إلى عاقل كانت للعاقل إن أضيفت لغيره فهي لغيره وان أضيفت إلى الزمان كانت ظرف زمان فإن أضيفت إلى المكان فهي ظرف مكان

ثم ذكر أن أين للمكان نحو أين زيد وفي كلام عمر لأمة أين الله

واما أيان ومتى فإنهما للزمان نحو أيان يوم الدين ومتى تسافر

ثم قال الناظم

والكل أسماء وبالهمز وهل حرفين في استثبات ما عنه سئل

يعني ان جميع ما ذكر سابقا أسماء وأما أحرف الاستفهام فهما حرفان فقط هل والهمز والاسماء للتصور فقط وهل للتصديق فقط والهمزة لهما وقد قال بعضهم

أسماء الاستفهام للتصور وهل لتصديق فقط فقدر

جواب ذا الثاني بلا او بنعم والهمز معناه على ذين يعم

باب أدوات الشرط

تعليقنا الفعل على فعل حصل شرط كمن خالف نفسه وصل

عرف الناظم في هذا البيت الشرط فقال إنه هو تعليق فعل على فعل ومثل لذلك فقال من خالف نفسه وصل فالوصول للجنة معلق على مخالفة النفس،

ثم قال الناظم

حرفه إذما وإن واما وهي لتفصيل .....

يعني ان حروف الشرط اذما على الاصح خلافا للمبرد ومنها ان وهي للربط فقط

ومنها إما نحو فإما تخافن من قوم خيانة ونحو وإما تثقفنهم وقد ترد للتفصيل نحو فشدو الوثاق ونحو فإما منا بعد وإما فداء ،

ومنها لو وهي للامتناع نحو لو جائني زيد لأكرمتك ومنها لما وهي حرف وجود لوجود أي تدل على حصول الجواب لحصول الشرط بخلاف لو فهي تدل على امتناع الشرط أي انه لم يحصل واما الجواب فينظر فان لم يكن له سبب غير الشرط امتنع نحو ولو شئنا لرفعنه والا فلا

ثم قال الناظم

أما الذي له من الأسماء نمي فما تلي إذما من الجوازم

يعني أن ما ذكر فيه هذا الباب إنما هو أحرف الشرط فقط اما اسمائه فإنها تقدم في باب الجوازم فكلما ذكر من الجوازم بعد أما فهو أسم شرط والله تعالى اعلم

باب أحرف التعليل

إن كان فعل في الوقوع سببا علل بلام وبمن وكي وبا

وهي حروف..... .....

ذكر الناظم في هذا الفصل أدوات التعليل وهي التي تدل على سبب الحدث وهي اللام نحو خلق لكم ما في الأرض أي لأجلكم ونحو جئت للعلم ومنها من كقوله

يغضي حياء ويغضي من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم

ومنها كي نحو فرددناه الى امه كي تقر عينها ومنها الباء نحو فكلا أخذنا بذنبه ونحو فبظلم من الذين هادوا

وكل ما ذكر حروف ولذا قال وهي حروف

ثم قال الناظم

..... ومن الأسماء بيد وجراء مع ابتناء

يعني ان أسماء التعليل بيد وحمل عليه الحديث انا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش، وقيل بمنعى مع فلا شاهد فيه، ومنها ابتناء وبناء نحو فعلت ذلك بناء على كذا، ومنها جراء كقوله

يا رب ندعوك جرا قولك ادعوني لكشف جهد وضر غير مكنون

باب حروف الجر والنداء

من الحروف أحرف الجر وقد تقدمت وتاء تأنيث تعد

لام الإشارة وكافها وها ويا وأحرف نحون نحوها

ذكر الناظم في هذ الفصل حروفا متنوعة تأتي لمعان متنوعة وهي حروف الجر وقد تقدمت في بابها قبلُ، ومنها تاء التأنيث وهي حرف خلافا للجزولي حيث جعلها اسم كالياء وأعرب ما بعدها على البدلية أو مبتدأ مؤخر وهو قول ضعيف لأنها تارة تحذف فلو كانت فاعلا لما حذفت ومنها لام الإشارة وكافها وها التنبيه وتكون في اسم الإشارة نحو ذاك وذلك وهذا وهنا وههنا وهنالك، وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى ومنها أحرف النداء وقد تقدم الكلام عليها في باب النداء

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وللجواب خمسة وهي نعم أجل جير وإي قبل القسم

يعني أحرف الجواب خمسة وهي نعم وتكون جواب في النفي والإثبات نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم..... ومثلها أجل وجير.....

واما إي فإنها تكون جواب قبل القسم نحو قل إي وربي وتثبت يائها مع أل ساكنة أو مفتوحة كما تفتح نون من, مع الله نحو إي الله لأفعلن كذا بفتح الياء في إي وسكونها والله تعالى أعلم

باب معاني حروف أخرى متفرقة

للعرض والتحضيض ألّا وألا هلا ولولا ثم لوما نقلا

وبهما امتنع كما روينا والله لولا الله ما اهتدينا

ذكر الناظم في هذين البيتين خمسة أحرف تدل على العرض والتحضيض والأول الطلب بخفة والثاني الطلب بشدة كقوله تعالى ألا تقاتلون قوما نكثوا الآية وكقوله

يا بن الكرام ألا تدنوا فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ونحو هلا تكرمني ونحو وقالوا لوما تأتينا بالملائكة الآية ونحو وقالوا لولا نزل علينا الملائكة الآية لولا إذ سمعتموهم ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيرا الآية
وهذه الأدوات خاصة بالفعل فإن وليها فواضح وإلاّ فهو مقدر نحو لولا إذ سمعتموه قلتم الآية أي لولا قلتم إذ سمعتموه

ثم أشار بقوله وبهما امتنع الخ.... إلى أن لولا ولوما قد يفيدان الامتناع أي امتناع الجواب نحو لولا زيد لأكرمتك

ونحو لولا أنتم لكنا مؤمنين الآية ومنه ما مثل له الناظم والله لولا الله ما اهتدينا الخ ...

ثم قال الناظم

للردع كلا ولحقا افهما واستفتحن بألا وبأما

يعني ان كلا تدل الردع نحو ألهاكم التكاثر الآية واقتصر عليه عامة البصريين وقالوا لا نعرف لها معنى غير ذلك

وقد تأتي عند الكوفيين لحقا أي تكون بمعنى حقا نحو ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم الآية وقد تستعمل في الاستفتاح عند أبي حاتم وجعل منه كلا ان الانسان ليطغى وقد ترد بمعنى إي ومنه كلا والقمر الآية، وقوله لحقا بالنصب على الحكاية،

ثم ذكر أن ألا وأما يردان للاستفتاح، فالاستفتاح محلها والتنبيه معناها فهما للاستفتاح قبل الجملتين نحو ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم الآية ونحو ألا قام زيد واما قام زيد وأما زيد قائم

ثم قال الناظم

منّ بليت أكدن بإن أن وللرجا لعل شبه بكأن

ذكر في هذا البيت معاني أحرف النواسخ يعني أن ليت تأتي للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

والثاني كقول الفقير ليت لي مالا فأحج به وأما أن وإن فهما لتأكيد النسبة بين الجزئين أي بين المبتدأ والخبر للتأكيد بهما من حيث البلاغة ثلاث حالات يجب إذا كان المخاطب منكرا ويستحسن إذا كان شاكا ويمنع إذا كان خاليا للذهن والمسألة تذكر مبسوطة في البلاغة وأما لعل فهي للرجاء والإشفاق فالأول في المحبوب والثاني في المكروه نحو لعل المطر يأتي ولعل العدو يقدم وأما كأن فهي للتشبيه المؤكد فالتشبيه استفيد من الكاف والتأكيد أستفيد من أن فأصل كأن زيد أسد زيد كأسد فقدم ليستفيد التأكيد من اول الكلام

ثم قال الناظم

حقق مع الماضي بقد وقلل بها إذا أتت مع المستقبل

يعني أن **قد** تأتي مع الماضي للتحقيق نحو قد أفلح المؤمنون الآية وقد أفلح من زكاها الآية وربما تأتي معه كذلك للقرب وظاهر نحو قد قامت الصلاة ثم ذكر أنها تأتي مع المضارع للتقليل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وقد تأتي لتقليل متعلقة نحو قد يعلم ما أنتم عليه الآية أي ما أنتم عليه هو أقل معلوماته

ثم أعلم أن ظاهر الناظم أن قد لا تأتي للتحقيق مع المضارع وليس كذلك بل قد تأتي لذلك معه نحو قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية ولو قال

حقق مع الماضي بقد والآتي وللقليل مع هذا تأتي

لكان أشمل وأبين والله تعالى أعلم

ثم قال الناظم

رب لتكثير كثير وجدا كما لتقليل قليلا وردا

يعني أن رب تأتي للتكثير كثيرا كما تأتي للتقليل قليلا وهذا هو أصح الأقوال وقيل للتقليل كثيرا وللتكثر قليلا

وقيل للتكثير فقط وقيل للتقليل فقط والمسألة فيها خلاف طويل محله في المطولات

ثم قال الناظم

واقسم بواو وباء وبتا .....

يعني أن الواو تكون للقسم نحو والفجر الآية والليل إذا يغشى الآية والعصر الآية وكذلك الباء وهي من أحرف القسم

وكذلك منها التاء نحو تالله إلا أنها لا تدخل إلا على لفظ الجلالة أو الكعبة أو الرب مضافا لياء المتكلم نحو تربي لأفعلن كذا وندر دخولها على غير ما تقدم نحو تحياتك وتا لرحمن قال بعضهم

وتحياتك وتا لرحمن ندرتا ولا يقاس ذان

ثم قال الناظم

..... **وللدعاء لا ونهي ثبتا**

يعني أن لا تأتي الدعاء وللنهي فإذا كان من الأعلى فهو نهي نحو لا تقربوا الزنى الآية وإذا كان من ألأدنى فهو دعاء نحو لا تؤاخذنا الآية

ثم قال الناظم

واللام للأمر وللدعاء وقد أتى أيضا للانتهاء

يعني أن اللام أيضا تأتي للأمر وللدعاء فالأول من الأعلى للأدنى والثاني بالعكس ومثال الأول قوله

لتقم أنت يابن قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا

والثاني مثل قوله تعالى (ليقض علينا ربك الآية قال إنكم ماكثون) الآية

ومن معان اللام أيضا أنها تأتي للانتهاء نحو كل يجري لأجل مسمى الآية وقوله تعالى (فسقناه لبلد ميت) الآية

ثم قال الناظم

كذاك حتى وإلى..... .....

يعني أن حتى وإلى تأتيان للانتهاء الزماني والمكاني فالأول وأتموا الصيام إلى اليل والثاني نحو خرجت من الْكُوفَة إِلَى بَغْدَاد أَي ابتدأت السّير من الْكُوفَة وانتهيت إِلَى بَغْدَاد ونحو حتى يبلغ الهدي محله الآية ونحو بعت من النخلة حتى النخلة

ثم قال الناظم

.....وفسري بأي وقسّمن بأو وخير

يعني أن أي تأتي للتفسير نحو عندي عسجد أي ذهب وقد تقدم أنها من أحرف النداء وقيل إنها تأتي للعطف وهو قول ضعيف لا يلتفت إليه قال ممّ ولد عبد المجيد الجكني رحمه الله

أي للندا وقد يمد الألف وحرف تفسير وليست تعطف

إذا لم نجد حرفا دواما يصلح لكونه من الكلام يطرح

ولم نجد في بحثنا من عاطف ملازما عطف على المرادف

تقول عندي عسجد أي ذهب وقوله أي أنت قبل مذب

وقسمن بأو وخير يعني أن أو تأتي للتقسيم نحو الكلمة أسم أو فعل أو حرف وتأتي أيضا للتخيير نحو تزوج هند أو أختها وللإباحة نحو العلماء أو الزهاد والفرق بين التخيير والإباحة امتناع الجمع في التخيير بخلاف الإباحة وإن كان المراد أصلا عدم الجمع ... وتأتي للشك نحو فأرسلنه إلى مائة ألف أو يزيدون الآية وللإبهام نحو وإنّا أو إياكم لعلى هدى أوفي ضلال مبين الآية وتأتي لغير ذلك

ثم قال الناظم

ومثلها أمّا وأم..... .....

يعني أن أما مثل أو في كونها للتقسيم نحو الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف وللتخيير نحو تزوج إما هند وإما أختها، أما أم فهي مثل أو في العطف وتنقسم إلى أم المتصلة وأم المنفصلة فالأولى هي التي عطفت بعد همزة سواء نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم الآية وبعد همزة بمعنى أي في كونها لطلب التصوير لا التصديق نحو وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون الآية والثانية هي التي أتت في غير هذين الموضعين وقد أشار ابن مالك رحمه الله تعالى لذلك بقوله

وأم بها أعطف إثر همز التسوية وأو همزة عن لفظ أي مغنية

وبانقطاع وبمعنى بل وفت إن تك مما قيدت به خلت

ثم قال الناظم

.....ولتحصرا بإنما مفتوحا أو منكسرا

يعني أن إنما بالفتح والكسر تأتي للحصر نحو قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد الآية وكقوله

أنا الذائد الحامي الذِّمَارَ وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا، أو: مثلي

والله تعالى أعلم

باب النكرة والمعرفة

منكر الأسماء ما قد شاع في جنس وواحد به لم يعرف

مع قبوله لتعريف بأل كارحم عبيدا مستجيرا إذ خط

شرع في هذا الباب بالكلام على النكرة والمعرفة وبدأ بالنكرة لأنها الأصل لأنه ما من مسمى إلا ويصدق عليه شيء وشيء نكرة فعّرف منكر الأسماء بأنه ما شاع في جنس موجود كرجل أو مقدر كشمس وقمر فالشمس متعددة تقديرا والدليل على ذلك أن العرب جمعتها بشموس وأشماس وكذلك

القمر بأقمار والواحد من هذا الجنس الذي هو شائع فيه لا يعرف بعينه وهذا هو معنى قوله

.....وواحد به لم يعرف

مع قبوله للام التعريف نحو رجل وجمل ودار فخرج مالم يشع في جنس كزيد وبعض المعارف وخرج ما شاع في جنس لكنه لا يقبل أل كعلم الجنس كأسامة وخرج أيضا ما يقبل أل لكن لا تأثر فيه التعريف كالحارث والفضل والعباس

ومثل الناظم للاسم المستكمل الشروط فقال .....**كا رحم عبيدا مستجيرا إذ خطل**

فكل من عبيدا ومستجيرا نكرة وهكذا والله أعلم

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وغيره معرفة وهي الضمير معرف بأل وما به أشير

واجعل كذا الموصول ثم العلما وما أضفته لما تقدما

يعني أن غير منكر الأسماء معرفة، ولا واسطة بينهما على الأصح وهي ستة ولم يرتبها الناظم بحسب الأعرفية لضيق النظم وهي الضمير مطلقا منفصلا كان أو متصلا مستترا أو بارزا مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، وكذلك المعرف بأل نحو الرجل والفرس وكذلك اسم الإشارة نحو ذلك وذانك وهؤلاء ومن المعرفة الموصولات وهي الذي والتي وفروعهما ومنها العلم أسما ولقبا وكنية نحو زيد وخالد وزين العابدين وأبو بكر ومن المعرفة ما أضيف إلى أحد هذه المعارف نحو غلامك وغلام زيد

ثم قال الناظم

والخلف في نداء منكور قصد والقول بالتعريف فيه يعتمد

يعني أنهم اختلفوا في النكرة المقصودة فقيل نكرة وقيل معرفة والثاني أرجح وأصح والله أعلم

تنبيه أعلم أن النكرة تتفاوت في التنكير فأنكر النكرات شيء لصدقها على كل شيء، كما أن المعارف تتفاوت في التعريف وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله في الكافية

ما شاع في جنس كـ عبد نكره ... وغيره معرفة كـ عنتره

فمضمر أعرفها ثم العلم ... واسم إشارة وموصول متم

وذو أداة، أو منادى عينا ... أو ذو إضافة بها تبينا

وما يضاف للضمير كالعلم والله أعرف الأسامي وأتم

باب الضمائر

الضمير" فعيل من الضمور وهو الهزال. وقوله: والمضمر مفعل من الإضمار وهو الإخفاء فإطلاق الأول على كثير الحروف كنحن، والثاني على البارز بتغليب غيرهما عليهما.

الاسم إما مضمر أو ظاهر ثم الضمير غائب أو حاضر

وكله متصل أو منفصل كزاريني أخي وإياه أصل

يعني أن الاسم إما ظاهر وإما ضمير والضمير إما غائب وإما حاضر والضمير الحاضر إما متكلم وإما مخاطب، وينقسم الضمير إلى مستتر وإلى بارز وينقسم الضمير البارز إلى متصل وإلى منفصل فالأول يوجد في الأحوال الثلاثة بخلاف الثاني فلا يوجد في الجر أي أن الضمير المتصل يوجد مرفوعا ومجرورا ومنصوبا بخلاف المنفصل فلا يوجد مجرورا وقد مثل الناظم للضمير المتصل في الأحوال الثلاثة بقوله زاريني أخي وإياه أصل، فالياء في زاريني في محل نصب مفعول به والياء في أخي في محل جر مضاف إليه وقوله أصل فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر، وإياه ضمير منفصل منصوب مفعول أصل مقدم عليها والله أعلم ثم بدأ الناظم في ضمائر الرفع المنفصلة،

ثم قال الناظم

أنا وانت وهو غالبا ترى مبتدأ وقد تكون خبرا

كذا الفروع نحوهن أجمل وأنتم شم ونحن أكمل

وقد يجي بعضها مؤكدا لمضمر قد استكن أو بدا

يعني أن أنا وأنت وهو غالبا لا تأتي إلا مبتدأ أو خبر وكذلك فروع الثلاثة، ففرع أنا نحن وفرع أنت وأنتما للمذكر والمؤنث وأنتم للذكور وأنتن للإناث وفرع هو هي للواحدة وهما لتثنية الذكور والإناث وهم لجمع الذكور وهن لجمع الإناث

ومثل الناظم لذلك بقوله **هن أجمل..... وأنتم شم ونحن كمل**

ثم ذكر الناظم أن هذه تأتي مؤكدة لضمير بارز ولو لم يكن ضمير رفع نحو ضربت أنت غلامي أنا ومررت بغلامه هو وبغلامها هي وقد يؤكد ضميرا مستتر ولا يكون إلا ضمير رفع فاعلا كان نحو أسكن أنت وزوجك الجنة الآية أو نائبا نحو زيد ضُرب هو إلّا أن الناظم لم يذكر أنها قد تأتي فاعلا بل أقتصر على مجيئها مؤكدة ولو قال

وقد تجي فاعلا أو مؤكدا لمضمر قد استكن أو بدا

لكان أشمل وأبين والله أعلم

ثم قال الناظم

إياي غالبا ترى مفعولا مقدما وأكد المعمولا

كمثل إياك عبدت فاهدني وزرته إياه كي يكرمني

يعني أن إياي وفروعها لا تأتي إلا مفعولا نحو إياك نعبد وإياك نستعين ومنه ما مثل به الناظم إياك عبدت أو مؤكدة للمفعول نحو زرته إياه وزرتكما إياكما وزتهما إياهما وهكذا، ثم قال الناظم

فهذه ضمائر انفصال وما بقي فهو للاتصال

يعني أن هذه هي ضمائر الانفصال المرفوعة والمنصوبة ولا يوجد ضمير مجرور منفصل والباقي ضمائر الاتصال وهي تسعة ثلاثة للجر والنصب وهي الكاف والهاء وياء النفس أياء المتكلم وخمسة للرفع وهي واو الجمع وألف الاثنين والياء الواحدة المخاطبة وتاء الفاعل ونون النسوة وواحدة للأحوال الثلاثة وهي نا للمتكلم المشارك له غيره أو المعظم نفسه وبدأ بضمائر الرفع المتصلة وهي تسعة خمسة للرفع وثلاثة للنصب والجر، وواحدة لثلاثة للرفع والنصب والجر،

قال الناظم

فألف واو ونون جمعت ويا المخاطبة تاء فرعت

لم تأتي إلا فاعلا أو نائبا نحو دعيت فأتيت تائبا

يعني أن هذه الضمائر الخمسة للرفع ولا تأتي إلا فاعلا أو نائبا عن الفاعل والواو والألف والنون ترد للغيبة والخطاب فمثال الغيبة الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات يقمن ومثال الخطاب اعلما واعلموا واعلمن والياء للواحدة للمخاطبة نحو تعلمين وتكتبين يا هند، والتاء تضم للمتكلم وتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة، هذا واضح ولله الحمد المنة، ثم قال الناظم

يا النفس والكاف وهاء فرعا في الفعل مفعولا كأمه الرعا

وآخر الأسما مضافات تجر كجرها إن وصلت بحرف جر

ونصبت إن وصلت بإنّ أنّ لكن ليت ولعل وكأن

وهي لها اسم ثم يرفع الخبر من بعدها كمثل إنه لبر

يعني أن ياء النفس والكاف والهاء إذا اتصلت بالفعل فإنه تكون مفعولا به كما مثل بقوله **كأمه الرعاء**، وإذا كانت في آخر الأسماء فإنها تكون في محل جر مضافا إليه وكذلك دخل عليها حرف جر نحو غلامك وغلامها وغلامي ونحو بك وبها وإذا نصبت بإن وأن وأخواتهما فإنها تكون منصوبة وتكون اسما لها والخبر يذكر بعدها، نحو إنه لبر،

ثم قال الناظم

ومثل ذي الثلاث نا وهي تلم فاعلا أو ما ناب عنه في الكلم

إن سكن الفعل الحرف الذي تلاه وذاك في المضي لا سواه

اما إذا فتح تلو أورد مع غير ماض فهو مفعول فقد

يعني أن نا مثل الضمائر الثلاث فإذا كانت مع الفعل فإنها تكون مفعولا به وإذا كانت ءاخر الأسماء فإنها تكون مجرورة مضافا إليه وكذلك إذا دخل عليها حرف جر، وإذا اتصلت بأنّ وإن أو احدى أخواتهما فهي تكون منصوبة اسمالها ثم قال .....**وهي تلم فاعلا**..... يعني أن **نا** تأتي فاعلا لكن إذا أتصلت بالماضي وسكن الحرف الذي تلته أي الحرف الذي قبلها ولذلك قال **إن سكن الحرف الذي تلاه وذاك في المضي لا سوا**ه أما إذا اتصلت بالمضارع أو بالماضي ولم يسكن الحرف الذي قبلها فإنها تكون مفعولا به لا غيرُ،

وذكر الناظم الفعل في قوله تلاه وذلك لأن الحرف يجوز أن يرجع عليه ضمير مذكر باعتبار اللفظ أو ضمير مؤنث باعتبار الكلمة والله أعلم

ثم قال الناظم

والفعل حيث واحد به أمر ففاعل له ضمير مستكن

كذا مضارع بتاء أبتدي أو نون أو بهمزة كأهتدي

وفاعلا أو نائبا به استتر فهو مؤكد إذا بعد ظهر

ذكر الناظم في هذه الأبيات أن الفعل إذا أُمِر به واحد مذكر فإن فاعله يستتر وجوبا نحو افعل بخلاف أمر الواحدة وأمر الاثنين والاثنتين وأمر جمع الذكور وجمع الإناث فيظهر، وكذلك أيضا يستتر وجوبا إذا بدأ بتاء خطاب الواحد نحو تقول يا زيد، أو بدأ بنون نحو نقول ونكتب أو بالهمزة نحو أقول وأكتب فهذه الأفعال كلها يستتر فيها الفاعل أو النائب وجوبا فإذا وقع ما يوهم ظهور الفاعل أو النائب فهو مؤكد للفاعل وليس فاعلا نحو أسكن أنت وزوجك الجنة الآية والله أعلم

باب العلم

ماعين الذي به قد سميا من غير قيد علما قد دعيا

واسما أتى وكنية ولقبا وأخرن ذا إن سواه صحبا

وليس في الكنية إلزاما لحال فقد أتى سعد أبو عمرو فقال

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

يعني أن العلم هو الاسم الذي يعين مسماه من غير قيد كزيد وخالد بخلاف النكرة فلا تعين مسماها وبخلاف بقية المعارف فلا تعين مسماها تعيينا مطلقا بل لابد من قرينة لفظية كمصحوب أل والموصولات أو قرينة معنوية كالضمائر وأسماء الإشارة... والعلم ينقسم إلى اسم ولقب وكنية فالاسم ما وضع من أول الأمر علما كزيد وعمرو، واللقب ما أشعر برفعة المسمى أو بضعته كزين العابدين وأنف الناقة قبل المدح، والكنية هي كل إضافي صدره أب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم وإذا أجتمع اللقب مع الاسم أخر اللقب وجوبا كجاء زيد زين العابدين وزيد أنف الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد إلا قليلا ومنه قوله:

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ... ببطن شريان يعوي حوله الذيب

وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه ويدخل تحت قوله سواه الاسم والكنية وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول أبو عبد الله زين العابدين وبين أن تقدم اللقب على الكنية فتقول زين العابدين أبو عبد الله ويوجد في بعض النسخ بدل قوله

وأخرن ذا إن سواه صحبا: وذا اجعل آخرا إذا اسما صحبا وهو أحسن منه لسلامته مما ورد على هذا فإنه نص في أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم ومفهومه أنه لا يجب ذلك مع الكنية وهو كذلك كما تقدم ولو قال وأخرن ذا إن سواها صحبا لما ورد عليه شيء إذ يصير التقدير وأخر اللقب إذا صحب سوى الكنية وهو الاسم فكأنه قال وأخر اللقب إذا صحب الاسم.

تنبيه اعلم أن وأخرن ذا إن سواه صحبا، شطر من ألفية ابن مالك استعان به المصنف وما شرحتُه به فقد نقلته من شرح ابن عقيل مع تصرف يسير والله الموفق
وأما الكنية فلا ترتيب بينها وبين الاسم ولا اللقب فيجوز تأخيرها وتقديمها عليهما ولذلك المصنف **وليس في الكنية إلزام لحال**.... وقد مثل المصنف لتقديمها وتأخيرها والله أعلم

باب اسم الإشارة

بذا أشر لمفرد مذكر بذي وذه تا تي للأنثى أشر

عقد الناظم هذا الفصل للكلام على أسم الإشارة ولم يحده كما حد العلم لأنه كما يقال المحصور بالعد لا يحتاج إلى الحد

يعني أن ذا تشير للمفرد المذكر حقيقة كهذا زيد أوحكما نحو هذا الجمع عاقلا أم لا ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة كما يشار له بذاء وذائه بضم وكسر فإشارة المفرد المذكر أربع، وأما المؤنث فيشار له بذي وذه بالسكون وذه بالإختلاس وذه بالمد وذات وكذلك أيضا يشار لها بتي وتا وته بالسكون أو الاختلاس أو المد فالمؤنث يشار له بعشر إشارات وإنما كانت أكثر من المذكر لأن العرب تكره التصريح بأسمائهن....

ثم قال الناظم

وذان تان للمثنى المرتفع ولسواه ذين تين اذكر تطع

يعني أن ذان وتان للمثنى المرفوع وذين وتين للمثنى المنصوب والمجرور وأما قوله تعالى إنّ هذان لساحران الآية فمؤول بأنه على لغة من يلزم المثنى ألألف في الأحوال الثلاثة أو أن الاسم ضمير الأمر والشأن وهذان مبتدأ ولساحران خبر مبتدأ محذوف وإنما قدر المبتدأ فرارا من دخول اللام على خبر المبتدأ وفي الآية تأويلات أخر تذكر في المطولات، ثم قال الناظم

وقبلهن جئ بها التنبيه وامنعه فيما اللام جاء فيه

وصل بذا وذي في البعدي كافا وجرد عند قرب القصد

يعني أنه يجوز الإتيان بها التنبيه قبل أسماء الإشارة إلا إذا كان هناك لام الإشارة فلا يجوز الاتيان بها وهذا معنى قوله وامنعه فيما اللام جاء فيه وقوله وصل بذي ..... يعني أن اسم الإشارات يوصل بالكاف لأجل البعد وكذلك يوصل أيضا باللام مبالغة في البعد على قول من لا يرى التوسط وهو الاصح

ثم قال الناظم

وجمع ذا وذي أولي وقد يلي هاء وقبل الكاف أيضا ينجلي

يعني أن أولى بالمد والقصر والمد أوْلى وهو لغة القرءان العظيم، والقصر لغة تميم يشار إلى الجمع مذكرا كان أو مؤنثا بأولي ولهذا قال المصنف أشر لجمع مطلقا ومقتضى هذا أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم ولكن الأكثر استعمالها في العاقل ومن ورودها في غير العاقل قوله:

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام

ثم إن هذا الجمع قد يلي ها التنبيه وقد يكون أيضا قبل الكاف التي يشار بها للبعد

ثم قال الناظم

وبهنا إلى مكان قد دنا وهاهنا مع وصل كاف بهنا

في البعد أو مع لام أو بثم أو هنا مثلثا مع الشد أتو

اعلم وفقك الله لطاعته أن الإشارات التي تقدمت هي إشارات عامة يشار بها للزمان والمكان وغيرهما أما هذه الألفاظ التي ذكر في هذين البيتين فهي إشارة خاصة بالمكان فهنا وهاهنا كلاهما للمكان القريب نحو إنا هاهنا قاعدون الآية وإذا وصلتهما بالكاف انتقلت الإشارة للبعد نحو هناك وها هناك ويجوز وصل اللام بها إذا لم تتقدم عليها ها التنبيه نحو هنالك، وكذلك من إشارات البعد ثَمّ بفتح الثاء نحو وأزلفنا ثَمّ الآخرين الآية وكذلك هنّا مثلثا مع التشديد وظاهر كلام الناظم أنها في الأحوال الثلاثة للبعد وليس كذلك لأنها في حالة الفتح تكون للقريب وقد اجتمعت الثلاثة في قوله

هنا وهِنّا ومن هُنّا لهن بها ذات الشمائل والأيام هينوم

والله أعلم

باب الموصول

ينقسم الموصول إلى اسمي وحرفي.

ولم يذكر المصنف الموصولات الحرفية وهي خمسة أحرف:

أحدها: أن المصدرية وتوصل بالفعل المنصرف ماضيا مثل عجبت من أن قام زيد ومضارعا نحو عجبت من أن يقوم زيد وأمرا نحو أشرت إليه بأن قم فإن وقع بعدها فعل غير متصرف نحو قوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى} وقوله تعالى: {وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ} فهي مخففة من الثقيلة

ومنها: أن وتوصل باسمها وخبرها نحو عجبت من أن زيدا قائم ومنه قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا} وأن المخففة كالمثقلة وتوصل باسمها وخبرها لكن اسمها يكون محذوفا واسم المثقلة مذكورا.

ومنها: "كي" وتوصل بفعل مضارع فقط مثل: جئت لكي تكرم زيدا ومنها: "ما" وتكون مصدرية ظرفية نحو لا أصحبك ما دمت منطلقا أي مدة دوامك منطلقا وغير ظرفية نحو عجبت مما ضربت زيدا وتوصل بالماضي كما مثل وبالمضارع نحو لا أصحبك ما يقوم زيد وعجبت مما تضرب زيدا ومنه بما نسوا يوم الحساب وبالجملة الإسمية نحو عجبت مما زيد قائم ولا أصحبك ما زيد قائم وهو قليل وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي أو بالمضارع المنفي بلم نحو لا أصحبك ما لم تضرب زيدا ويقل وصلها أعني المصدرية بالفعل المضارع الذي ليس منفيا بلم نحو لا أصحبك ما يقوم زيد ومنه قوله:

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع

ومنها: لو وتوصل بالماضي نحو وددت لو قام زيد والمضارع نحو وددت لو يقوم زيد.

فقول المصنف موصول الأسماء احتراز من الموصول الحرفي – وهو أن وأن وكي وما ولو" – وعلامته صحة وقوع المصدر موقعه نحو وددت لو تقوم أي قيامك وعجبت مما تصنع وجئت لكي أقرأ ويعجبني أنك قائم وأريد أن تقوم وقد سبق ذكره.

وأما الموصول الاسمي ف الذي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنثة فإن ثنيت أسقطت الياء وأتيت مكانها بالألف في حالة الرفع نحو اللذان واللتان والياء في حالتي الجر والنصب فتقول اللذين واللتين وإن شئت شددت النون عوضا عن الياء المحذوفة فقلت اللذان واللتان وقد قرئ واللذان يأتيانها منكم ويجوز التشديد أيضا مع الياء وهو مذهب الكوفيين فتقول اللذين واللتين وقد قرئ {ربنا أرنا اللذين} بتشديد النون وهذا التشديد، وقد أشار المصنف لذلك بقوله

موصول الذي التي ويا هذين تحذف إذا ما ثنيا

يعني أن موصول الأسماء الذي وهي للمذكر عاقلا نحو والذي جاء بالصدق الآية وغيره نحو ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون الآية والتي للمفرد المؤنث عاقلا والتي أحصنت فرجها الآية وغيره نحو ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الآية وكل من الذي والتي تحذف الياء منه فرقا بين تثنية المعرب والمبني كما فرقوا بينهما في التصغير حيث عوضوا عن ضم أوله ألفا في ءاخره فقالو اللذيّا واللتيّا،

تنبيه يحد لم المصنف الموصول لأنه كما قيل المحصور بالعد لا يحتاج للحد وقد تعرض بعض النحويين لحده فقال، الموصول هو ما افتقر إلى جملة افتقارا أصليا مع عائد،

ثم قال الناظم

واجمع على الذين والأولى الذي وباللوات جمع التي وذي

قد جمعت أيضا على اللواء واللات واللاي بيا واللاء

وربما قد رفعوا اللذونا بالواو قال بعض الأقدمينا

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

يعني أن الذي تجمع على الذين وهي خاصة بالعاقل وعلى الألى وهي للعاقل وغيره وتجمع التي على اللوات وعلى اللواء وعلى اللاي بالياء واللائ بالهمزة كقوله واللائ يئسن من المحيض الآية وقوله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لايرجون نكاحا الآية وقول كعب بن زهير رضي الله عنه :

من اللوات إذا ما خلت صدقت يشفي مضاجعها شم وتقبيل

- واعلم أن الأصل في الذين أنها تكون في الأحوال الثلاثة في الرفع والنصب والجر وربما قيل الذون رفعا والذين نصبا وجرا وهذ هو معنى قوله وربما قد رفعوا الذين ..... والله تعالى أعلم، ثم قال الناظم

ومن وما وذو لطيء وأل من ذا وماذا موضع الجميع حل

أعلم أن الموصول على قسمين ما هو نصي لا يخرج عن الموصول، وما هو مشترك وهو المراد في هذا البيت يعني أن من وما وذو الطائية وأل ومن ذا وماذا موصلات بمعنى جميع ما ذكر قبل بلفظ واحد ويتضح المقصود بالضمير الذي في الصلة فتقول جاء من قام ومن قامت ومن قاما من قامتا من قاموا بمعني الذي والتي واللذان واللتان والذين واللاتي وهكذا في غير من واعلم أن الأصل فيه أنها للعالم ولغيره لعارض تشبيهه به نحو ومن عنده علم الكتاب وقوله تعالى من لا يستجيب له إلى يوم القيامة الآية وقوله

اسرب القطي هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

واما ما فهي لغير العاقل غالبا نحو قوله تعالى يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون الآية ومن غير الغالب قوله سبحان ما سخركن وقوله تعالى والسماء وما بناها الآية وأما الباقي فهو لهما على السواء نحو والسقف المرفع والبحر المسجور الآية ونحو إن المصدقين والمصدقات الآية ونحو وقوله

فإن الماء ماء أبي وجدي وبيري ذو حفرت وذو طويت

وقول الآخر

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم فإن المشرفي المضاجع

ونحو من ذا أكرمت أزيدا أم عمرا وقول لبيد رضي الله عنه

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال فباطل

ثم قال الناظم

وبكجملة جميعهن صل فيها ضمير طابق الذي وصل

يعني أن الموصولات كلها حرفية كانت أو اسمية يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها.

ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول إن كان مفردا فمفرد وإن كان مذكرا فمذكر وإن كان غيرهما فغيرهما نحو جاءني الذي ضربته وكذلك المثنى والمجموع نحو جاءني اللذان ضربتهما والذين ضربتهم وكذلك المؤنث تقول جاءت التي ضربتها واللتان ضربتهما واللاتي ضربتهن.

وقد يكون الموصول لفظه مفردا مذكرا ومعناه مثنى أو مجموعا أو غيرهما وذلك نحو من وما إذا قصدت بهما غير المفرد المذكر فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى فتقول أعجبني من قام ومن قامت ومن قاما ومن قامتا ومن قاموا ومن قمن على حسب ما يعنى بهما. ويشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون خبرية

الثاني: كونها خالية من معنى التعجب

الثالث: كونها غير مفتقرة إلى

كلام قبلها واحترز ب الخبرية من غيرها وهي الطلبية والإنشائية فلا يجوز جاءني الذي اضربه خلافا للكسائي ولا جاءني الذي ليته قائم خلافا لهشام واحترز ب خالية من معنى التعجب من جملة التعجب فلا يجوز جاءني الذي ما أحسنه وإن قلنا إنها خبرية واحترز بغير مفتقرة إلى كلام قبلها من نحو جاءني الذي لكنه قائم فإن هذه الجملة تستدعي سبق جملة أخرى نحو ما قعد زيد لكنه قائم.

ويصح أن تكون صلة الموصول الظرف أو الجار والمجرور بشرط أن يكونا تامين والمعنى بالتام أن يكون في الوصل به فائدة نحو جاء الذي عندك والذي في الدار والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا والتقدير جاء الذي استقر عندك أو الذي استقر في الدار فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما فلا تقول جاء الذي بك ولا جاء الذي اليوم،. والله تعالى أعلم

باب نوني التوكيد

هذا الباب سيتكلم فيه على حكم نوني التوكيد الشديدة والخفيفة، وذهب البصريون إلى أن كلا منهما أصل لتخالف بعض أحكامهما. وذهب الكوفيون إلى أن الخفيفة فرع الثقيلة. وقيل بالعكس. ويؤيده أن الخفيفة بسيطة والثقيلة مركبة فالخفيفة أحق بالأصالة والثقيلة أحق بالفرعية. وذكر الخليل أن التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة " أي: من التوكيد بالخفيفة ويؤيده أن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وقوله تعالى: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ} فإن امرأة العزيز كانت أشد حرصًا على سجنه من كونه صاغرًا؛ لأنها كانت تتوقع حبسه في بيتها فتقرب منه وتراه كلما أرادت

ثم قال الناظم

والأمر والمضارع الذْ وردا لطلب أكد بنون شددا

أوساكن وبعد لام قسم آت مع الآتي مجيئها نمي

يعني أن الامر والمضارع الدال على الطلب يؤكدان بنوني التوكيد شديدة كانت أو خفيفة نحو اضربن واجلسن، والمضارع تدخل عليه إن دل على الطلب بأن يأتي أمرًا نحو: ليقومن زيد، ولتضربن يا زيد أو نهيا نحو: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا} [إبراهيم: ٤٢]، أو عرضا نحو: ألا تنزلن عندنا، أو تحضيضًا كقوله:

هَلا تَمُنّنْ بوعَدٍ غيرَ مُخْلِفةٍ ... كما عهدتُّكِ في أيامِ ذي سَلَمِ

أو تمنيا كقوله

فَلَيتَكِ يومَ الملتَقى تَرَيِنَّني ... لكي تَعْلمي أني امرؤٌ بكِ هائِمٌ

أو استفهامًا كقوله:

وهل يَمْنَعَنّي ارْتيادِي البِلا ... د من حَذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ

وقوله:

فأَقْبِل على رَهْطِي ورَهْطِكَ نَبْتَحِثْ ... مساعينا حتى نرى كيف نَفْعلا

أو دعاء كقوله:

لا يَبْعُدنْ قَومي الذين همو ... سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ

النازلون بكل مُعترَكٍ ... والطيبونَ معاقِدَ الأُزُرِ

وتجب مع المضارع المثبت جواب "قسم مستقبلا" غير مفصول من لامه بفاصل نحو: {تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} [الأنبياء: ٥٧] . وقوله:

فمن يكُ لم يَثْأَرْ بأَعْراضِ قَومِهِ ... فإنِّي وربِّ الراقصاتِ لأَثْأَرا

ولا يجوز توكيده بهما إن كان منفيا نحو: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} [يوسف: ٨٥] إذ التقدير: لا تفتؤ. وأما قوله:

تاللهِ لا يُحْمدَنَّ المرءُ مُجْتنبًا ... فِعلَ الكرامِ ولو فاق الوَرى حَسَبا

فشاذ أو ضرورة، أو كان حالًا كقراءة ابن كثير: "لأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ". وقوله: يمينًا لأَبْغُضُ

كُلَّ امرِئٍ ... يُزَخْرِفُ قَولا ولا يَفْعلُ

وقوله

لئن تكُ قد ضاقَتْ عَلَيكم بيوتُكم ... لَيَعْلمُ رَبِّي أنَّ بَيْتِي واسِعُ

وقوله: أو كان مفصولًا من اللام مثل: {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} [آل عمران: ١٥٨]، ونحو: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥]، والله أعلم

ثم قال الناظم

وبعد ذي شرط سوى إما يقل وبعد لا ولم ولا نزرا نقل

يعني أن دخول نون التوكيد على الفعل المضارع الوارد بعد أداة شرط قليل إلا إما، وتقدير كلام الناظم وبعد ذي شرط يقل سوى إما كما قال الشاعر

من يثقفن منهم فلست بآئب أبدا وقتل بني قتيبة شافي

وأمّا إمّا فلا يقل معها بل يكثر حتى التزمه بعضهم في غير الضرورة، ويُرد بوروده في القرآن نحو وإما تخافن من قوم خيانة الآية، وإما تثقفنهم في الحرب الآية والله أعلم وقوله وبعد لا ولم ولا نزرا نقل يعني أن دخول نون التوكيد على المضارع المنفي بلم او لا او ما نزر ومثاله بعد لم قوله

يحسب الجاهل مالم يعلما شيخا على كرسيه معمما

وبعد ما كقوله

قليلا به ما يحمدنك وارث إذا كنت مما تجمع مغنما

وبعد لا كقوله

تالله لا يحمدن المرء مجتنبا فعل الكرام ولو فاق الورى حسبا

باب في العدد

اعلم وفقك الله لطاعته أن النحاة جرت عادتهم أن يذكروا باب العد في كتبهم لأن فيه أحكاما تتعلق بالنحو، وعرّفه بعضهم بأنه هو ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين والبعيدتين على السواء، فمثلا ستة حاشيتها القريبة العليا سبعة وحاشيتها السفلى القريبة خمسة فلو جمعنا سبعة وخمسة صار مجموعهما اثنا عشر وستة نصفها، مثال آخر للتوضيح، ثمانية حاشيتها القريبة العليا تسعة، وحاشيتها السفلى سبعة، فلو جمعنا سبعة وتسعة يكون المجموع ستة عشر، وثمانية نصفها وهكذا، ومعنى على السواء أي على السواء الحاشية العليا والسفلى، فلو نزعت واحدا من أعلى فانزع واحدا من أسفل ولو نزعت اثنين من أعلى فانزع كذلك اثنين من أسفل.

ثم قال الناظم

فواحدا واثنتين جرد للذكر وفيهما التاء لغيره استقر

بالعكس من ثلاثة لعشرة وللجموع فلتضف مكسره

يعني أن واحد واثنين يجردان من التاء إذا كان المعدود مذكر وإذا كان المعدود مؤنث فتثبت التاء وهذا بعكس من ثلاثة لعشرة، فتثبت التاء للمذكر، وتزال إن كان المعدود مؤنثا

كان قياس العدد المميز بجمع, وهو ثمانية ألفاظ: الثلاثة والعشرة وما بينهما أن يستعمل بالتاء مطلقا, لأن مسمياتها جموع, والجموع الغالب عليها التأنيث, إلاّ أنهم أرادوا التفريق بين المذكر والمؤنث فجاءوا بالتاء التي هي الأصل مع المذكر, لأن لأصل, وجرّدوه منها مع المؤنث لطلب الفرق, فقالوا: "ثلاث

نسوة" و"أربعة رجال" قال تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} [الحاقة:٧] ثم الاعتبار في التذكير والتأنيث بالآحاد, لا بصور الجمع, فتقول: "ثلاثةُ اصطبلات" و"ثلاثةُ حمَّامات" لأن آحادها: "أصطبل" و"حمام" وهما مذكران, وتقول: "ثلاث إوَزّين" لأن واحدها: "إوَزَّة" وليس الاعتبار في ذلك بلفظ الواحد دون معناه, حتى يقال: "ثلاث طلحات" ولا بمعناه دون لفظه, حتى يقال: "ثلاث شخوص" -مراداً به نسوة- ولكن ينظر إلى ما يستحقه المفرد باعتبار نعته وضميره, فيعكس ذلك في العدد, فكما يقال: "حمزة صالح" و"زينب شخصٌ يُحْسِنُ إلى أهله" تقول في عددهما: "ثلاثة

حمزات وثلاثة أشخص" ولذلك عدّ النحاة قوله

(... ثلاثُ شخوص كاعبانِ ومُعْصِر)

شاذا, مع أنه سهله أنه اتصل به بعد ما يعضد المعنى من صفات المؤنث وكما تقول: "نفسٌ زكية" تقول في العدد: "ثلاث أنفس" ونحو:

(ثلاثة أنفس وثلاث ذود ...)

فضرورة سهَّلها أن المراد بالنفس "البدن" فإن كان المعدود صفةً حذف موصوفها، فالمراعي في التذكير والتأنيث حكم الموصوف المحذوف, فتقول: "عندي ثلاث حوائض" لأن الموصوف المحذوف نسوة, و "عندي ثلاثة هُمَزات" - إذا جعلته وصفا لـ"رجال"- وعلى ذلك جاء قوله تعالى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام:١٦٠] لأن المراد: "عشر حسنات" ولولا ذلك لدخلت التاء في "العشر" لأن "المثل" مذكر.

ومميّز هذا النوع من العدد مجرور -مطلقا- ثم أكثر ما يكون جمعا مكسرا, بلفظ القلة, نحو: {أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ} [التوبة:٢] {سَبْعَةُ أَبْحُرٍ} [لقمان:٢٧] و {وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ} [الحاقة:٧] وقد يأتي جمع تصحيح, لكن أكثر ما يكون ذلك فيمنا أهمل تكسيره, كـ {سَبْعَ سَمَوَاتٍ} [البقرة:٢٩] و "خمس صلوات" أو جاور ما أهمل تكسيره, كـ {وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ} [يوسف:٤٣] لمجاورته {سَبْعَ بَقَرَاتٍ} [يوسف:٤٣] أو أشبهَ المكسر لعدم سلامة الواحد فيه, أما لنقص, كـ {سَبْعَ سِنِينَ} [يوسف:٤٧] أو لتغيّر حركة: كـ "سبع أرَضين" ويأتي جمع كثرة إما لأن جمع القلة فيه مهمل [كـ"ثلاثة دراهم" و"خمسة رجال" وإما لقلته] كـ"ثلاثة شُسُوع" لندور "أشساع" وإما لضعفه قياسا, كقوله تعالى: {ثَلاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة:٢٢٨] فإن جمع "فَعْلٍ" -صحيح العين- على "أفعال" شاذ قياسا, ويأتي مفردا, نحو: "ثلاث

مائة" واسم جنس كـ"شَجَرٍ" واسم جمع كـ"رَهْطٍ" لكن الأكثر على هذين الآخرين -إذا ميّز بهما- أن يجرّا بـ"من" فيقال: "ثلاث من الشجر" و"أربعة من القوم" قال تعالى: {فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ} وقد يجر بالإضافة, نحو: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ} [النمل:٤٨] وفي الحديث: "ليس في ما دون خمس ذَودٍ" وهما في التذكير والتأنيث عكس الجمع, فيعتبر ذلك فيهما بحالهما لا بحال مفرديهما, فتقول: "ثلاثة من الغنم" و"ثلاث من البط" لأنك تقول: "غنم كثير" و"بط كثيرة" وتقول: "ثلاث من البقر- وإن شئت- ثلاثة" لتأنيثه في قراءة بعضهم: {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ} [البقرة:٧٠].

ثم قال الناظم

وأحدى عشر أتى واثني عشر وخمسة اعشر لمعدود ذكر

وعشرة بعد اثنتي وإحدى ونحو خمس للإناث يبدا

يعني أن من أحد اثنين حكمها إذا ركبا مع العشرة أنهما إن كانا لمذكر نزعت التاء وتثبت للمؤنث وعشر في حالة التركيب مطلقا لا تجعل فيه التاء للمذكر وتجعل للمؤنث وثلاثة وأخواتها إن ركبت مع العشر فحكمها كحكم مفردة عنها فتجعل التاء فيها للمذكر وتنزع من المؤنث ويميز العدد من أحدى عشر إلى مائة بمفرد منصوب فيقال جاء أحد عشر رجلا وجاءت إحدى عشرة امرأة وهكذا وجاء واحد وعشرون رجلا إلى تسعة وتسعين وجاءت إحدى وعشرون امرأة إلى تسعة وتسعين، وإن كان العدد مائة أو ألفا فإنه يضاف لمفرد نحو فأرسلناه إلى مائة ألف الآية ونحو عدد الجيش ألف رجل ومائة امرأة وهكذا والعلم عند الله

ذا القدر نظما لا يفي بالمقصد لكن فيه منفعا للمبتدي

أبياتها أربعة عشر ذكر تصل مع ثلاثمائة عد الرسل

على النبي وعليهم أجمعين أزكى الصلاة والسلام كل حين

تم بحمد الله وصلى الله على الرسول الأواه وعلى آله وصحبه ومن ولاه

الفهرس

المقدمة	٢
باب في الكلام	٩
علامات الاسم	١٠
باب الإعراب	١٥
باب البناء	١٦
باب في الأفعال	١٩
باب النواصب	٢٣
باب الجوازم	٢٥
باب التعدي واللزوم	٢٨
باب أحرف المضارعة	٢٩
باب الأفعال الجامدة	٣٠
باب اسم الفعل	٣٢
باب الأسماء الستة	٣٦
باب المثنى	٣٧
باب جمع المذكر السالم	٣٨
باب جمع المؤنث السالم	٣٩
باب في الاسم الذي لا ينصرف	٤٠
باب الاسم المعتل	٤٠

فصل في حالات الاسم المعرب المنصرف	٤٢
باب معاني المشتقات	٤٤
باب مرفوعات الأسماء ومنصوباتها ومخفوضاتها	٤٧
باب المبتدأ والخبر	٤٨
باب كان وأخواتها	٤٩
فصل في ظن وأخواتها	٥٤
باب أعلم وأخواتها	٥٦
باب الفاعل	٥٧
باب النائب عن الفاعل	٥٨
باب التوابع	٦٠
باب المفعول به	٦٥
باب فيما يعمل عمل الفعل	٦٧
باب المفعول المطلق	٦٩
باب المفعول له	٧٠
باب الظرف	٧٢
باب المفعول معه	٧٤
فصل في الحال	٧٥
فصل في التمييز	٧٧
باب نعم وبئس	٧٨
باب فعلي التعجب واسم التفضيل	٨١
باب الاستثناء	٨٦

باب (لا) العاملة عمل (إن)	٩٢
باب النداء	٩٣
باب في الاختصاص	٩٧
باب في التحذير	٩٩
باب الإغراء	١٠٠
باب ما يجر الاسم	١٠٠
باب الإضافة	١٠٣
باب النفي	١٠٤
باب أدوات الشرط	١٠٧
باب حروف الجر والنداء	١٠٩
باب معاني حروف أخرى متفرقة	١١٠
باب النكرة والمعرفة	١١٤
باب نوني التوكيد	١٢٧
باب في العدد	١٢٩
الفهرس	١٣٢